



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

السِّيَفِيَّات

الأعمال الشعرية الكاملة
للشاعر راشد السيف

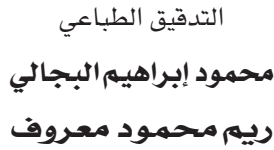
المجلد الثالث

إشراف وتقديم

د. يعقوب يوسف الغنيم

الكويت

2015



E-mail: kw@albabtainprize.org

٤٢٨ - أهلاً بأبناء العراق

بمناسبة زيارة طلاب ثانوية بغداد وثانوية
البصرة لمدرسة الروضة:

أنسُ يحلُّ بروضةِ الأطفالِ
أم يومُ عيدٍ فاز بالإقبالِ
كلَّ ورِيكٍ إنه يومُ اللقاءِ
ببدرِ طلابٍ من الأبطالِ
أهلاً بأبناء العراق ومرحباً
بعد القُدوم تشرُّفت أطلالي
أهلاً بأشبال الأسود ومن بنوا
أسس القواعد للوفاق العالي
أهلاً وسهلاً مرحباً قد قالها
بعد الشعور الشَّعْرُ في استقبالِ
لم أستطع حصر الثنا بعجالةٍ
في فضلٍ منهم مضربُ الأمثالِ
لو لم يكن عذري إليكم إخوتي
للعجز مقبولاً لساءت حالي
فأسدِّل ستار الجود فوق هزالها
الفرضُ قدَّمَهَا بلا إمهالِ

قد لا أشكُ بنَيْلها خير الرِّضا
منكم بمعهدِ روضةِ الأَطفال
باسم العُروبةِ فاهتفوا بين الورى
عند اتِّحاد القول والأفعال

٤٢٩ - إيه يا بلبل غرد

قرأ أحد الطلاب هذه القصيدة أمام
الضيوف الزائرين القادمين من مدرسة
بغداد ومدرسة البصرة:

مرحباً أهلاً وسهلاً
في شباب زار أهلاً
وبلاداً قديراها الـ
— وطنَ الثاني تجلاً
مرحباً يا خير وفدٍ
كان للعالياء أهلاً
مرحباً شرفت أرضاً
عن سرورٍ منك حلاً
فاقبلوا العذر إذا ما
أعجز الواجبُ طفلاً
مُشكِّلٌ فيه قيامي
إن أنا حاولت حلاً
أنا لا أقصدُ مدحاً
ناشراً للفضل سِجلاً
غير أن الفرض مني
لأنَّ والشكرُ أولى
إنكم طوقتمونا
بالوفاء قولاً وفعلاً

إِيَّاهُ يَا بَابِلُ غُرِّدْ
كَخَطِيبٍ هَزَّ حَفْلًا
أَنْتَ فِي يَوْمٍ سُرُورٍ
خَالِدٍ ذَكَرَاهُ تُتْلَى
فَالْعِشْ أَبْنَاءَ فِرْعَ
أَقْتَفَى لِمَجْدِ أَصْلَا
رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ قَوْلِي
مَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا
وَاهْتَفَى فِي خَيْرِ عُرْبٍ
طَرَدُوا بِالْعَزِّ ذَلَا

٤٣٠ - الدمعة الحمراء

بمناسبة وفاة صديقي المخلص (أبوصالح
عبدالملك المبيض) وقد أقيم تأبين له في
المدرسة القبلية في ١٨/٣/٦٥ (ارتجاليه):

الموتُ إنه لا محالةً لازمُ
فعلامٌ يحزن ناثراً أو ناظماً
إنَّ أنَّ من ألم المصاب أو اشتكى
فالنارُ أجَّجها الفراقُ الدائمُ
أيريدُ في دار الفناء خلودها
قد يستحيل فأين أين السالم
أما الجوابُ فلا أظنُّ بأنه
لغزٌ يحلُّ السرُّ منه الفاهم
كلُّ يموتُ وهل يؤيَّنُ في الورى
غير العظيم بما ارتضاءه العالم
خيرُ الرجال مُحبَّبٌ في شعبه
أما البغيض فشرُّ داءٍ ناقم
لا شيء كالذكر الحميد مسجَّلُ
فخرًا بمثله التَّناء الدائم
أفلا يكون من الوجوب قيامنا
في نشر فضلٍ قد يراه اللائم
إنِّي أقدر للرجال جهادهم
من غير فرقٍ أن يؤدي اللازم

ولذا يُعدُّ الفضلُ في أربابه
شعراً يؤيده الدليلُ القائم
اللهُ يشهدُ أنه متألّم
إن لم يَفُقه بالسرِّ عنه كاتم
موتُ العظيمِ مصيبةٌ لا تنجلي
إن لم يَنْب عنه عظيمُ حازم
قد لا يؤثرُ فقدُ أفرادٍ هموا
في الشعبِ عبءٌ وبلاءٌ جاثم
يا عينُ جودي بالدموعِ على فتى
في العاملين رثاه حشدٌ واجم
يا قلبِ رفقا لا أخالك صابراً
قد يفقد الصبرَ الجميلَ القادم
من مات فات فكُنْ على البلوى إذن
جليداً صبوراً كيف كان الهاجم
عبدُ المليكِ الفدَّ خيرُ مُعلِّم
زان الإدارة منه عقلٌ مسالم
نم مستريحَ البالِ شعبك قد رضى
سجلُ المآثرِ فالحسودُ الناقم
قد مثَّلتك فعالك الغُرُّ التي
بين الملا فيها يقرُّ الواهم
اللهُ يسكنه الجنان تَكرماً
عنه لقد رَحَّل المديرَ الحازم

٤٣١ - داء الشعب فقر في الرجال

«هجمت المنية على المغفور له علي
عبدالوهاب آل مطوع فجأة، وهذه مرثية
أعزي فيها ولديه عبدالعزيز وعبدالله
واليكم ما يأتي:

عليَّ القدرِ أنتَ أبوالعالي
إذا ما كنت من خير الرِّجالِ
قُبيل الموت يلهج في النوادي
لسانُ الشكر من قالٍ وغالٍ
وما فخر الأولى إلا بفضلٍ
تتوجَّه بهم بعض الخصال
لقد كانت على الأيام تُتلى
وأما الآن تنطق بالقال
تُباهي فيك ميزتها وهما هي
على الأقران تُعرض كاللالي

☆☆☆☆

دوى للناعين صوتُ
تصمُّ لحزنه أذنُ الليالي
سيبكي الجود والأخلاق فداً
شريفًا غير ممقوتٍ بحال
ويبكي الفضل والمعروف من قد
يفرُّ لوصفه ضربُ المثال

ويبكي البائسون فتى تقياً
إذا ما الدهر كشر لاغتيال
كسا العاري وأجزل في العطايا
لمحتاج بلا ذل السؤال
فتى لله ساهم في سبيل
إلى الخيرات تدرك بالنوال
له من كل مكرمة نصيب
لسان الحال أصدق في المقال
بها للقوم موعظة أذكّار
بميدان التنافس بالكمال
وهل مات الذي ذكره تبقى
يخلده له سجل الفعال
أرى أن الفقيد بلا نزاع
مع الأحياء عاش بلا زوال



إذا لم تخلق الأقوال حصناً
من الأفعال تضرب بالنبال
متى يرسو البناء على شفير
به تنهار ذرات الرمال
فأيم الله لست أريد إلا
قيام القوم في دور انتقال
فليس الفخر يحصل بالتّمني
بلا عمل يُسهّل صعب عال

ألا إِنَّ الوصولَ إليه أمرٌ
يكونُ حلقةً دون انفصال
ينالُ به الفتى أوجَ المعالي
بحقٍّ حين يبذل كل غال

☆☆☆☆

أبا عبدالعزیز رحلت عنا
وداء الشعب فقرٌ بالرجال
ولكننا نؤمل كل حينٍ
بمن يَفْقُؤو مآثرَ خير آل
أليس الأصلُ أنجبَ خير فرعٍ
تقيُّ فاق في شرف الخصال
إذا خَلَفَ العظيمُ بنا عظيمٌ
يهون مصابُ موتورِ الشمال
لِفَرْدِيهِ العِزَّاءُ وَمَن إليه
يَمُتُّ بنسبةٍ مِن أيِّ حال
وأرجو للفقيدِ جنانَ عدنٍ
يبشره بها حسنُ المال
لداعي الله قد لبى فأرّخ

وفاة الشوط في سفر اللّالي

٢٠١ / ٠٤٣ / ٠٩ / ٦١٣ / ٧٨٤

هـ ٥٦٣١

٤٣٢ - كلُّ يخلدُ ما يُريدُ

شكر آل حمد لإسعافهم لطلاب المعهد

الديني تحت العنوان الآتي:

الجودُ أنطقَ بالثناء الألسنا
والحقُّ يأبى أن يكون لي الونى
فالشكر فرض لا يقوم بجزئه
مثلي ولو بلغ القريضُ به المنى
لكنني أهديه معترفاً بما
لا يمكن الإتيانُ فيه إلا عن عنا
في المعهد الديني كان حديثهم
فخرًا يقيّدُ للثناء الألسنا
ما عابهم إلا السخاءُ مكارمُ الـ
أخلاقٍ فيمن شيدوا منه البنا
اللهُ يرفع شأن من رفعوا به
أوج المعالي رفعةً فوق السّنا
للذكرِ أخوة خالِدٍ قد سجّلوا
في صفحة بيضاء ما فيه الغنى
ما فاز قبلي شاعرٌ في مدحهم
حتى أُصرّح قائلًا فيه أنا
أوليس أن الفضلَ فوق ثنائيا
شرفًا يؤيد من به قد أعلنّا

لن يشكُر الخلاقَ مَنْ لم يشكروا
فضلاً سقى بالجوَد غرساً قد نما
من يُنكرُ المعروفَ حقّاً إنه
للكفر ما بين الوري قد دَوَّنا
كلُّ يخلدُ ما يريدُ لنفسه
لا فخرَ الا أن يشيدَ لها البنا
ما زال محمودُ المآثر بيننا
حيّاً لذكرٍ قد نفى عنه الفنا

٤٣٣ - جامعة الدول العربية

مسابقة شعرية عقدتها إذاعة لندن في
معظم الأقطار العربية بين الناطقين بالضاد
خدمة للفن.

وأظهرًا لشعوري نحو القضية العربية،
أرسلت ما يأتي إلى القاهرة تحت عنوان من
أتمنى لها من صميم قوادي النجاح والتوفيق
في ١٧/٢/٤٥م، والمحكمون بمن فيهم
الرئيس هم: الأستاذ طه حسين، العقاد،
المازني والجارم.

أُظْهِرَ الشَّعْرُ أَفْكَارًا لِمَرْتَجِلِ
أَمْ الشَّعُورُ بِهَا يَأْتِي عَلَى عَجَلِ
فِيوجد الضَّغْطُ تَأْثِيرٌ بِمَرَجِلِهِ
يَغْلِي بِمَنْفَجِرِ الْغَازَاتِ وَالْقُلُلِ
لَوْلَا التَّفَاهَمُ يَا (عِزَّامُ) أَدْرِكْنِي
قَبْلَ التَّضَامَنِ عَنْ تَفْكِيرِكُمْ أَجْلِي
عَنْ فَعْلِكَ الْاسْمُ مُشْتَقٌّ وَمِيزَتُهُ
تُعْطِي الدَّلِيلَ وَضُوحًا غَيْرَ مُنْتَحِلِ
قَدْ سَدَّدَ اللَّهُ رَأْيَ الْعُرْبِ فَاَنْتَخَبُوا
أَعْضَاءَ جَامِعَةٍ مِنْ أَعْظَمِ الدُّوَلِ
عَنْ سَاعِدِ الْجِدِّ قَدْ جَاءَتْ مُشْمَرَةٌ
تَطْوِي الْفِيَا فِي بَجْدٍ لَا عَلَى مَهْلِ

من كلِّ فجٍّ عميقٍ أمَّ وافدُهم
كنانةً لله قصداً شاء مرتجل
دارُ بها العلم لم تنضُب مواردهُ
كالبحر من نفسه قد مُدَّ عن غل
قد مثَّلوا العُرب تمثيلاً يليق بهم
في كل ناحيةٍ جدًّا بلا هزل
ما كان غايتهم إلا الوصول إلى
ما قد يؤلف بين القول والعمل
هم أوثقوا حُلُقًا من بعد ما افترقت
عن بعضها باتصالٍ غير منفصل
فوقَّعوا للوفا صكَّ العهودِ على
ما يوصلُ الغرض الأسمًا بلا كلل
قد حاول الداء قبل الروح فاتَّخذوا
دواءهم بعلاج الجسم والعِلل
قد جاء للوحدة العظمى يؤيدها
من مهبط الوحي تاجُ الملك عن عَجَل
فُقدرة العرشِ فاروق المليك قضى
لصالح الضَّيف ما للضيف من نُزُل



بالإتِّحادِ لواءِ الفوز يرفعهُ
باسم العروبة عالٍ مجمعُ الدول
فأَيَّدوا عُصبةً مَدَّتْ لعطفكم
يدَ التعاونِ فيما عزَّ من أمل

لا تجعلوها عن الميثاق خارجةً
فالجزء كالكل للشكوى من الشَّلَل
لا يصلح الأمر إلا أن يقوم به
عواهل الرأي والأقطاب في الجدل
وقوة من معين العلم ثروتها
تنمو سريعاً لقمع الظلم والخطل
لن يُسلم الدهر من قد بات مفتقراً
منها لجهل يُنافي كل محتمل
في العالم العلم لن يجتاز موطنه
بأمةٍ لاحترارٍ غير منتقل
من جد نال ومن كانت كواهلُه
بالوهن مثقلةً تالله لم يصل
فَلَنَتَّحِدْ في الورى منه لنا نفعا
أو سُلِّمًا نرتقي فيه إلى زحل
لا نرتضي بقليل الجِدِّ عن كسلٍ
فالعاملون هم الأحرار في الدُّول
لا رُقٌّ إلا بقطع الوقت في لعبٍ
فَلَنَقْطَعْنَه بعزم العاملِ البطل
لم ينهض الشرق ما لم تتخذ خططا
أبناء نهضته أرسى من الجبل
فليس بالمنقذ الباكي على زمنٍ
أن يصبح الملك بعد الأمن في وجل

لا تسمحوا للعدا ترمي قذائفها
يوماً إليكم بنيرانٍ من السُّبل
لا تَأْمَنِ الرأسَ من أفعى ولو قيلت
ليس السمومُ بصلبِ الهيكلِ العضلي
إنَّ الأفاعي بلا شكٍّ لوحدتنا
همُّ اليهودُ فكن منهم على دخل

٤٣٤ - هي النفس

دعاني صديقٌ صدوقٌ حميمٌ
لنيلِ طعامٍ بشهرٍ عظيمٍ
فكانت أواني خوان الندى
بروض السُّرورِ يحاكي النجوم
بزهرِ الربيعِ وأوراده
لطلقِ الحيّا تحيط النسيم
فَتَشْتَمُّ منه أريج الشُّذا
برقةِ الطبعِ وقلبِ سليم
هي النفسُ مهما ترى للفتى
فمنها الكريم ومنها اللئيم
فما كنت أنسى اعترافاً له
بفضلٍ إذا ما ذكرت القديم
فكان كبرهانٍ على ما أرى
لجودِ الجوادِ الأبويِّ الكريم
فشكري دليلٌ على أنه
أداءٌ لفرضٍ به قد أقوم
وليس المرادُ به أنني
أحاول إطرء الصديقِ الحميم
وما كنتُ أثني عليه هنا
لعجزِ فعذري يراه الفهيم

محمدٌ إنِّي بما قد أرى
من الفضل أهدي إليك النظيم
فنورٌ على نورٍ متى بالرضا
يجود عليه الوفاء العميم
ولستُ على شكٍّ بما أرتجي
فلي أملٌ قويٌّ عظيم
فمسكُ الختام لذكرِ بها
يزفُّ التهانى لفرعِ الكريم

٤٣٥ - شكر على دعوة

بمناسبة دعوة الزميل عبدالمحسن آل رشيد
إلى قرية الفحيجيل وكنت شاكرًا له فضله
وتقديره قدمت الأبيات الآتية:

بعبدِ المحسنِ افتخرَ الزميلُ
وباهى في الورى الذَّكرُ الجميلُ
وما كان الثنا والشكر إلا
كفرضٍ عنده اتَّضح السَّبيلُ
وما لي لا أقومُ به وجوبًا
وقد نادى بموجبه الدَّلِيلُ
وهل عُرفَ الثنا إلا لشخصٍ
إلى العلياء يطربه الوصولُ
فشكرًا لا يُحيط به يراعي
بشرحِ جنى أذكـره يطولُ
ولكنَّ الكريمَ أراه أهلاً
يجود بما به اشتملَ القبولُ
يخاطبني الزمانُ بكلِّ عنفٍ
ولستُ بسامعٍ ما قد يطولُ
يريدُ تملُّكي وكنـتُ أأبى
حياةً ذلَّها السُّمُّ المقتولُ

وما يدري بأنَّ الحُرَّ سَهْمٌ
يدافعُ عن حياضِهِ مَنْ يصول
يَردُّ لهاجِمٍ في كُلِّ آنٍ
جوابًا لَفُظُهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ
ألا إِنَّ السَّكُونَ على اعتداءٍ
نعيمٌ فيه قد عاش الذليلُ
فنارُ العزِّ خيرٌ من جبانٍ
بها للذلِّ قد خُصبتِ حقولُ
فلا عائدٌ ولا لومٌ على مَنْ
يخلدُ ذكْرَهُ العُمْرُ الطويلُ
فكنْ كالطُّودِ يشعُرُ من رماهُ
بمكرٍ أَنه قد لا يزولُ
ولا تجعلْ هجوَمَكَ مستمرًّا
فيظهرُ للعدا منك الفُلولُ
ولا تشكو المصابَ الذي نفاقٍ
تُردِّي ثوبَه: صِلْ وُغُولُ
ولا تأمنْ صديقًا غيرَ صدرٍ
لكتُمِ السِّرَّ ما فشي الفضولُ
فَحُسْنُ الظَّنِّ حَقُّ لِي رجاءٍ
بأهل الفضلِ لو غضبَ الجهولُ
فلا مِثْلُ الغُثاءِ بغيرِ جدوى
لِتَجْرِفَهُ عن الأرضِ السُّيولُ

فخيرُ الناسِ ذو شرفٍ ودينٍ
يفأخرُ فيهما مَنْ قد يميل
ولا تسأل عن الخُدينِ إلا
فتتَّى عن فضله نطقَت عدول
لسانُ الشكرِ كرر لاختتام
بعبد المحسنِ افتخرَ الزميل

٤٣٦ - الفن

أقامت المدرسة القبلية للتربية النسوية
معرضاً دل على التعاون الوثيق في الأعمال
الجدية المثمرة وإليكم ما قدمته تشجيعاً
لهذا الغرض السامي نحو المدبرة.

لمعرضك الفني إقبال رنة
دوي صدها ناطق بالتفوق
مظاهره جلاية قدمت لنا
عن الفن آيات الجمال المنسق
كأنني به والفوز أنطق شاكرًا
يُباهي بفعل المرشدات الموقر
تجلّى على ظهر الأثير مبارًا
بميدان جدّ عاملاً بعد منطق
ألا إن من خير النجاح تقدم
يؤهل ربّات الخدود إلى الرقي
يُباهي بمن قد شاد أركان نهضة
تقوم على أقوى أساس ومرفق
بها حققت آمال شعب إلى العلا
يسيره الحرّيف في خير زورق
به تدرك الحسناء للفخر مركزًا
إذا سلّم العلياء زلّ بمرتق

وما دُنُسْتُ بالذلِّ ثوبَ عفافِها
مُثابرةً في نيلِ كنزٍ مُحَقَّقٍ



هو العلمُ لا تطلبِ ثراءً بغيرهِ
فهل كان في عُربٍ سواه ومشرق
وهل تُنْعِشُ الروحَ الحياةُ بدونه
وللجهلِ نيرانٌ بها الجسمُ قد شقى
فقمُ أيها الشعبُ الأبْيُ مُحَطَّمًا
بمَعولٍ جَدُّ كلِّ وهنٍ مُعَوَّقٍ
وما قيمةُ الأعمالِ إن لم يكنْ غنى
ينادي به فتاةٌ في الورى رغمَ أحرق
به مستوى الأخلاقِ يعلو على السُّها
مع الشُّرفِ السامي وعزٍّ مُوَفَّقٍ
بإبرتها الإنتاجُ ليسر قد دعا
إليكم هلمّوا انظروا خيرَ رونقٍ
لقد عنونَ الإخلاصُ في كلِّ غرفةٍ
لنوعٍ من الأشغالِ زاهٍ بِشيقٍ
خميلاً روضِ عانقِ الزهرِ وردها
يُهنئهِ في نورينِ ماضٍ ومُلحقٍ
لهذا ينوب الشُّعرُ عني رافعاً
لواءً على تشجيعه: عرضُ حُذَقٍ
ويشكرُ من أدى لنا ما يُحبُّه
لنفسه من أعمالٍ خيرٍ مُحَقَّقٍ

يفوه بما قد كان فرضاً وواجباً
عليه لمن قد قام في رُشدٍ أخرق
تَكهربَ عنه الجوُّ حتى كأنه
من المقت لم يأبه بمن لم يوفَّق
إذا الدهرُ لم ينشر صحيفةً فاضلٍ
هي الأرضُ: أحرارُ الضميرِ المدقّق
فكنْ عاملاً ما شئت فالأمرُ واضحٌ
يلازمه تأييد برهانٍ منطوق
لجهودكنَّ المنصفون حدثهم
يُردّدُ مرحى بمصرٍ وجُلق

٤٣٧ - شكر على هدية

إلى الصديق البار قاسم عبدالعزيز قطامي
في ٢١/٥/٦٥.

قد سجّل الفضل تذكارًا من الجودِ
أمام عيني لذكرٍ غيرِ مردودِ
جاءت به المثلُ العليا تمثُّلهُ
حتى تباهى الورى في خيرِ مشهودِ
فاقبل لها ناطقًا في شكرٍ من بذلتُ
كفّاهُ عن طيبِ نفسٍ أنفسَ الجودِ
بقاسمٍ تفخر الأخلأقُ قائلة
بمثلك الكون هل يأتي بمولودِ
اللهُ أكبرُ إنني لستُ أعرفها
من قبلكم لفتنى إلا كتسديدِ
ما كنتُ أنكرُ معروفًا يطوّقني
حول الحياة فشكري دونَ تعديدِ
أمّا الثناء فعجزي عند مقدرةِ
الشعرُ قدّمها من بعدِ مقصودِ
خصالك الغرُ قد جاءت مُحققةً
أمالَ معترفٍ فيها بتجديدِ
إن الكريمَ كريمٌ قبل مخبره
يكفيكَ منظرُهُ عن أيّ تمجيدِ
فليغضبِ الدهرُ أني غيرَ محترمِ
مَن مثل اللومِ في أدوارِ رغديدِ

٤٣٨ - عيدان

(مولد أحمد سيف علي في يوم الجمعة الساعة
السابعة و٤٥ دقيقة فأرخته قائلًا):

يا أحمد فوز عيدٍ وجمعةٍ
يزفان آياتِ التهاني بمشهدٍ
ألا فاسمعِ الإقبالَ للسعد هاتفًا
يؤرخ مولودًا أغرًا بسيّد
٦٧ ٢٠٢١ ٧٨

٤٣٩ - ألا أيها الشعراء أدوا

أقام الأستاذ أحمد زين السقاف في داره
حفلة أدبية دعا لها الشعراء، وبعد تناول
طعام العشاء افتتح بكلمة ذات قيمة ثم تتابع
الزملاء على الأثر في ٦٥/٦/١.

أَلْبَيِّ دَعْوَةً شَحَنْتُ بِقَلْبِي
مِنَ التَّقْدِيرِ تَمَثَّالَ اذْكَارِ
عَلَيْهِ خَطَّتِ الْأَخْلَاقُ سَطْرًا
بِكَفِّ الْفَخْرِ يَفْهَمُ كُلَّ مَارِ
فَلَا تَعْجَبْ فَإِنَّ الْفَضْلَ أَمْرٌ
يَخُورُ لَوْصَفِهِ عَزَمُ اقْتِدَارِي
وَلَسْتُ بِمَدْرِكٍ مَا كُنْتُ أَرْجُو
وَلَوْ وَاصَلْتُ لَيْلِي فِي نَهَارِي
أَلَا فَاقْبِلْ فِدَيْتَكَ مِنْ غَيُورِ
عَلَى أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِ اعْتَذَارِي
وَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَا فَإِنِّي
بِمَا يَرْضِيكَ أَظْفَرُ بَانْتِصَارِ
لَأَمْرٍ كُنْتُ أَلْسُهُ بِكَفِّي
وَانْظُرْهُ بِعَيْنِي اعْتَبَارِ
لِهَذَا كَانَ تَقْدِيرِي عَظِيمًا
عَنِ التَّفْصِيلِ أَعْلَنَهُ اخْتِصَارِي
إِذَا مَا الشُّعْرُ أَطْنَبَ فِي ثَنَاءٍ
عَلَى (السَّقَافِ) صَفَّقَ لِلْمُبَارِي

فَتَّى أَدَى الْوَجُوبَ وَلَمْ يَقْصُرْ
بِهِ الْمَجْهُودُ عَنْ كَسْبِ الْفَخَارِ
فَإِنَّ الْحُرَّ لَا يَرْضَى حَيَاةً
سِوَى فَوْقِ مَنْزِلَةِ الدَّرَارِي
وَلَيْسَ الذُّلُّ مَنْقُصَةً بِمَنْ قَدْ
يُؤَلِّفُ نَقْطَةً مِنْ كُلِّ عَارٍ
لِجَهْلٍ فِيهِ أَصْبَحَ لَمْ يَفْرَقْ
بِتَمَرٍ كَانَ يَلْعَبُ أَوْ بِنَارٍ
وَمَا أَنَا أَسْفَ فِي أَيِّ حَالٍ
عَلَيْهِ فَهُوَ عَنَوَانُ الدَّمَارِ
وَلَكِنِّي عَلَى وَطْنِي وَشَعْبِي
أَغَارَ مَتَى أَرَاهُ عَلَى بَوَارٍ
أَلَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ أَدُّوا
رِسَالَتَكُمْ فَإِنَّ الدَّاءَ سَارٍ
أَلَا لَا يَنْقُذُ الْوَطْنَ الْمَفْدَى
سِوَى أَبْنَائِهِ عِنْدَ احْتِضَارٍ
فَمِنْكُمْ دَاوُدُ وَبِكُمْ دَوَاهُ
فَلْيُبُوا الْمُسْتَغِيثَ مِنَ الْعِثَارِ
إِذَا لَمْ تَصْرُخُوا فِي وَجْهِ قَوْمٍ
فَلَيْسَ لَنَا إِذَنْ غَيْرُ انْتِحَارٍ
فَمَا فِي الْكَوْنِ أَفْضَلُ مِنْ حَيَاةٍ
عَلَيْهَا الْعِزُّ حَلَّقَ دُونَ عَارٍ

٤٤٠ - إنما الشعر شعورٌ

في دار الأستاذ عبدالله نوري الموصلي
في ٦٥/٦/٨.

حرَّكَ الشُّعْرَ اجْتِمَاعُ
عَقَّدَتْهُ الشُّعْرَاءُ
إِنَّهُ أَفْضَلُ يَوْمٍ
فَإِذَا فِيهِ الْأَدَبَاءُ
ثَالِثُ الْأَعْيَادِ عِنْدِي
هَلْ تَرَاهُ الْأَغْبِيَاءُ
فِيهِ قَدْ بَاهَى أَدِيبُ
فَأَقْتَفَتْهُ الْخَطَبَاءُ
عَرَّضُوا لِلْوَضْعِ حَتَّى
مَا انْجَالَى عَنْهُ الْغِطَاءُ
فِيهِ لِلدَّاءِ دَوَاءُ
مَا تَعَدَّاهُ الشِّفَاءُ
أَيُّهَا الْآسَى قِيَامًا
لَيْسَ كَالْوَهْنِ وَبَاءُ
فَعِلَاجُ الْجِسْمِ فَرَضُ
أَيُّنَمَا حَلَّ الْبَلَاءُ
وَيَلُّ شَعْبٍ لَمْ يُعْرِهْ
أَذْنًا فَالْجَهْلُ دَاءُ

جهلوا منه مقاماً
 هو لالفخر بهاء
 هل يساوي المال عقلاً
 دونه الجسم هباء
 ميزة لا شك فيها
 فعلى الدنيا عفء
 إنما الشَّعْرُ شعورٌ
 جاء بالوصف الثناء
 هو لالمأجور فقرٌ
 وعلى الضدَّ غناء
 لست بالشاعر لكن
 دافعي عنه الوفاء
 وإذا ما قلت شعراً
 قام بالعذر الرضاء
 إنَّ للشعر رجلاً
 هم عليه أمانة
 لم يخونوا الله عهداً
 أنطق السَّجَّلَ الثناء
 غير أنَّ الدهر دولٌ
 فبه افتتر الهواء
 عدله ظالمٌ وجورٌ
 ضدَّ طبيعته الحياء

لا تثقُ منه بوعدٍ
هو بيعٌ أو شراء



قبلة الإسـلام تشكو
عندما اشتدَّ البلاءُ
واجبُ الأوطـان يدعو
هل يـلبيه الإيـاء
يا أبـاة الخـيم أنتم
حصنُها إذ لا رجاء
انهضوا لـلذب عنها
إنما القول هـراء
نقطة العار عليكم
أن تـسود الدُّخلاء
كيف يرضى العُربُ قومًا
قلُّ بهم ما قد تشاء
ذرَّةُ المـكروبِ منهم
كوّنتها الأقوياء
نُبذوا من كلِّ أرضٍ
حيث عزَّ الـالتجاء
لم يكن في الشرق مأوى
فإلى الغرب الجلاء
لكم عُـبـادٌ عـجـلٍ
في فلسطين ادّعاء

مسجد الأقصى لقومي
وبه اصح البقاء
رمزنا الثاني لدين
فسوانا ادعاء
موتنا في العز خير
أم حياة وشقاء
إن به حصن دفاع
لا يضاهاه بناء

٤٤١ - هم العرب مهما جزؤوا أو تجرؤوا

لَكَ الْوَيْلُ: كَمْ بَاهَى بِقَوْمِي مُنْصَفُ
وَهَلْ فَاهٍ إِلَّا بِالَّذِي هُوَ أَعْرَفُ
أَرَدُّ مَقَالًا قَامَ فِيهِ مَعَارِضُ
بِأَقْوَى دَلِيلٍ رُدُّ فِيهِ الْمُزَيِّفُ
فِيَا وَيْحَ شَمِلِ مَرْقَّتَهُ أَرَاذِلُ
عَلَى غَيْرِ جَدْوَى فَاسْمَعْ الْجَوَرَ يَهْتَفُ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنْ تَرَى شَرًّا خَائِنِ
يَقُودُ أَمِينًا وَهُوَ كَالطِّفْلِ أَجُوفُ
يَرْفَعُ مَنْ تَاقَتَ إِلَى الشَّرِّ نَفْسُهُ
عَلَى مَنْ هَمَّ لِلْخَيْرِ رَمَزُ مُشَرَّفُ
وَمَا لِي لَا أَشْكُو الزَّمَانَ وَإِنَّهُ
عَلَى الْحُرِّ فِي إِعْلَانِهِ الْحَرْبَ يَزْحَفُ
يُوجِجُ نِيرَانَ الزَّفِيرِ بَائِتُهُ
لَهُ الصِّدْرُ عَنْ أَضْلَاعِهِ يَتَقَصِّفُ
تَمَرُّ بِإِعْصَارٍ أَصَابَ بِحَقْدِهِ
مِنَ النَّارِ - مَا كَادَتْ بِهِ الرِّيحُ تُسْرِفُ
لِذَا جَادَتِ الْعَيْنُ النَّجِيلَةَ بِالدِّمَا
عَنِ الدَّمْعِ حَتَّى كَادَ لِلْجَفَنِ يَجْرِفُ
مَتَى كَانَ هَذَا الْحُكْمُ بِالْعَدْلِ صَادِقُ
فَأَيُّ نِظَامٍ يَرْتَجِيهِ الْمَخُوفُ

هو الموتُ فليرضى به كل طالبٍ
حياةً كريمٍ ليس بالذلِّ يُعرف
وهل يرتضي الحرُّ الأبِّي لواءهُ
على غير عزٍّ في الهواء يُعرف
مقامُ لَعْمُرُ الحقِّ كالقبر للفتى
يكون ويُبدَأُ فيه من ليس يسعف
فكيف يسودُّ العُربُ في قعر دارهم
يهودٌ عليهم لعنةُ الله تُشرف
وما لعنوا الا لسوءِ طباعهم
هم الشرُّ فلنحكم ولا نتوقف
فكم أوقدوا للحرب نارًا سعيُرُها
من البغي في مفعولِهِ يتعنَّف
هم العُربُ مهما جَزَّؤوا أو تجزَّؤوا
لوضع حدود ساء عنها التصرف
لقد عرفوا ريح التفريق لم تكن
لصالح شعبٍ إذ تهبُّ وتعصف
تهاجمهُ الويلاتُ من كلِّ جانبٍ
ليصبح في جدٍّ من الذلِّ يرسف
إذا لم يكن للشعب سيفٌ ومدفعُ
ففي حقَّةِ فصل الخطابِ يُحرَّف
وإن لم يكن خطُّ الدفاع على الإيا
يشيده الباني ففيه التَّخوف
ألا فافهموا أنَّ الجهادَ فريضةً
يُساهم فيها شاعرٌ ومثقف

ولم تنحصر تلك الأساليب فيهما
ولكنها تقوى بفردٍ وتضعف
لِجامعةِ العربِ الكرامِ فضيلةً
يُسجِّلها فخراً على الفور مُنصف
لقد كُتِبَتْ بالنورِ فوق سطورها
حروفٌ عليها وحدة العرب تُشرف
ألا إنها فتحٌ مبينٌ لأمةٍ
لها الحقُّ في أمرٍ متى تتصرف
قد اعترفت أقطابُ عربٍ بوحدةٍ
هي القوةُ العظمى وبالرأي تُردف
لها قد دوى صوتُ العروبة في الورى
يُنَادِي بجمع الشمَل إذ لا يُسوِّف
فوفقَ إله العرشِ قصدَ رجالِها
لما فيه إصلاحٌ وخيرٌ مؤلف

٤٤٢ - آيات العلم

ندوة في دار الأستاذ أحمد السقاف؛ أقيمت
حفلة تكريم للضيف الكريم سعد الشملان
حضرها الأطباء السوريون والمعلمون
والقاضي وشخصيات من أعضاء المعارف
في ٢٢/٦/٦٥ ونشرت في مجلة التمدن
الإسلامي.

هل فكَّرَ الإنسان فيما قد مضى
أن يسبقَ الطيرَ كطيرٍ في الفضاء
أو يدركَ الحيتانَ في أعماقِ بحرٍ
ليس معروفاً به شبه الرضا
أو يقطعَ البعيدَ على سيارةٍ
تطوي الفيافي أينما قد عرَّضا
أو يرسلَ الصاروخَ شخصٌ لم يقْدُ
فوق الأثير زمامه فيما مضى
هذا هو العلم الحديث فخذ بهِ
سبب الرُّقيِّ وجارٍ فيه النهضا
ما كان للفاروق إلا آيةٌ
قد أبدت من كان بها في رضى
ما أعظمَ الإنسانَ لولا أنه
من طبعه الظلمُ إذا ما قد قضى
يا أيها الجاني الذي من شرِّه
قد مسَّنا الضرُّ لداءٍ أمَرَضا

إِنَّ الْحَيَاةَ بغير عَزٍّ لَمْ تَكُنْ
للمرء تصفو دون سيفٍ أومضا
العزُّ بين الجِدِّ وِارٍ برقُّه
يرمي بسهم الذلِّ من قد أعرضا
بل لا أرى أَنَّ الحياة بدونه
شيء إذا لم يخرق جمر القضا
ما فاز في الغابات إلا مفرد
في السَّبِقِ للعلياء فاق الرُّكضا
لم يبسم الدهرُ لمن لا يقتفي
خبر المآثر أو يفوق النُّهضا
يا قوم إِنَّ الوهنَ في تحصيلها
جهلٌ به للفقير: صلْ نَضْنَضَا
يا قوم إِنَّ العلمَ كنزٌ نافع
للشعب إن ركن الدفاع تَقَوُّضا
ليس السَّلاحُ بدونه كافٍ ولو
نَادى خضوع الفتك سِلْمًا فَوَّضا
إِنَّ الزَّمَانَ لَأَيَّ شعبٍ عامل
يلقي زمام الأمرِ حُكْمًا إذ قضى
لا يرتضي شخصًا على ما يدعي
إن لم يخطُ للفخرِ سطرًا أبيضًا
من نام عن حقٍّ ولم يأبه به
فأخسبه في الأحياء ميتًا غَمَّضا
كَبَّرَ عليه أربعًا في قبره
ما حقُّه من ذُلِّه أن ينفضا

يا شرقُ ما للغرب أضحى سيِّداً
من بعد أن كان المطاعُ المُرتضى
أهٍ وهل يغني التَّأوُّهُ مَنْ وَلَى
في السَّعي عن مجدِ الأُولى أو أعرضاً
هل يرجعُ الوقتُ بدورٍ حافِلٍ
بالأنسِ أم يأبى لنا ما قد مضى
عارٍ لباني المجد إن لم يتَّخذ
خَطًّا على أسِّ القُوى لن ينقضا
ما كنتُ بالماضي أساوي حاضراً
كلَّأ فما فاق السَّواد الأبيضا
قد أخرتُهُ حواجزُ عن غايةٍ
تقضي له بالفوز حقّاً مُرتضى

٤٤٣ - الأخلاق

ندوة: أَلقيت هذه القصيدة في بيت الأستاذ
عيسى مطر.

أَجُوبُ الطول والعرضا
وَجُوبًا كَانَ أَوْ فَرْضًا
وَلَكِنْ كَيْفَمَا أَحْيَا
سِوَى الْأَخْلَاقِ مَا أَرْضَى
عَلَى طَهْ بِهَا أَثْنَى
إِلَهُ الْعَرْشِ خُذْ عَرْضًا
نَظَامُ الْكَوْنِ لَوْلَاهُ
عَلَيْهِ سَادَاتُ الْفَوْضَى
وَمَاجِ الْخَلْقِ فِي هَرْجٍ
وَمَهْرَجٍ يَهْدِمُ الْأَرْضَا
فَشَرُّ النَّاسِ مَنْ جَاءَتْ
بِهَا أَفْعَالُهُمْ نَقْضَا
فَلَيْسَ الشَّعْبُ مَمْتَلَأًا
إِذَا مَا جَفَنَهُ أَغْضَى
بِهَا لِفَضْلٍ قَدْ نَادَى
مَنْ نَادَى عَدَّهَا فَرْضَا
أَنْتُمْ يَا بَنِي قَوْمِي
بِقَوْمٍ شَمَّرُوا نَهْضَا؟

أليس الفوزُ يجنيه
 فتَّى قد واصل الرُّكُضا؟
 فهل خاب الذي جارى
 شعوبًا لم تذقْ غمضا
 بعزمِ الجِدِّ فأَنَقَطع
 بذورَ الوهنِ لا بعضا
 فكم للوقتِ من سيفٍ
 فكن من حُدِّه أَمْضى
 لواءُ النصرِ معقودُ
 على من أعلنَ البغضا
 بشعبي نحوها أدعو
 لَعَلِّي لا أرى نقضا
 لنيلِ الماءِ فالظَّامي
 هنا قد يكسر الحوضا
 ويبقى العاجزُ الوَّاني
 يعانني نكبةَ الفوضى
 تريه الموت تعذيبًا
 حياةً عنه لا ترضى
 فلو قُمنَّا بما قلنا
 لَكُنَّا النقطةَ البيضاء
 فجسمٌ إنْ شكَا داءً
 بعضو شاطر المرضى
 فكلُّ يدعِي هذا
 ولكن قلَّ من أفضى

أرى الأقوال لا تُغني
عن الأفعال من حُصا
برأس الحية الرقطا
مقرُّ سُمِّ الأعضا
بشراً ربما نامت
بثوبٍ لم ينل نفصا
فَداءُ الجهل قَتَّالُ
عليه العِلمُ قد أمضى
تَغَنَّيْتُ بما فيه
لدين الله كي يرضى
ولي في الشعر أهدافُ
بها النّادي قد استرضى
هي الأخلاقُ فَلْنَعْمَلْ
بها يا إخوتي فرضا
بها أبأؤكم قاموا
فَكُونُوا مثلهم أيضا
لكم لم يرضَ انتسابُ
إذا لم تنهضوا نهضا
لقد شادوا لكم رُكنا
فما لي قد أرى نقضا
كفى عن هدمك الماضي
بناءٌ يهزم الخُوضا
فهذا الفخرُ فاستنطقُ
من المسودِّ مُبَيضا

ليحيى العربُ ما عاشوا
بخيرٍ يشمل الأرضا
فُودَّ العربِ لي عهدُ
على صكِّ الوفا أمضى

٤٤٤ - سلوا بغداد

أقول شاكرًا الشاب المحسن عبدالعزيز
علي آل عبدالوهاب القناعي المطوع على ما
تفضل به سابقًا وحالاً في ٦٥/٧/٢٠:

غريقُ الفضلِ قد نادى
أغثنِي أيها الفاضلُ
فبحر الجود ما فيه
سوى المعروفِ من ساحلِ
يُنافي جَزْزُهُ مدُّ
بجوُّ غيثه هاطلُ
بعطفٍ زورقِ الإنقا
ذِ ببحريه ندَى شاملُ
فكم قد قاده مثلي
أجل رُبَّائِهِ الكاملِ
بربح السُّمعةِ الحُسنِ
يُنادي الفضلِ يا سائلِ
أتغني المرءَ عن ذكرِ
حياةٍ ظلُّها زائلِ
إلى عبدالعزيز الفذِّ
— شِكرًا أيَّدَ القائلِ
وليس الشكر يحويه
وهل في النثر من طائلِ

ولو واصلتُ أيامي
بليلى لستُ بالواصل
ومهما قلتُ من مدحٍ
فهل كالفخرِ من حاصل
ففي الأخلاق أقرانُ
تباهي المفرد الفاضل
بـبرقٍ كم أرى حُرّاً
مِن الإحسان للباذل
ولكن قد أرى شكري
وجوياً لا تكن غافل
سألو بغداد عن فضلٍ
لفردٍ أثقل الكاهل
فلم يمنعهُ عن وصلي
محيطُ الهند والساحل
إذا اللُوم قد جأروا
بعكس الأمر كالجاهل
فدعهم في لظى نقدٍ
ولا تسأل عن الآجل
فالחסَّان نيرانُ
وموتٌ ليس بالعاجل
بحربٍ عالمٍ يرضى
إذا ما شئها صائل
بسهم البغي كم نرمي
بريئاً عابَهُ سافل

فَصَوْتُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ
وَلَوْ فِي صَوْلَةِ الْبَاطِلِ
حَيَاتِي عَزَّهَا جِدُّ
فَعَارُ الْبُذْلِ لِلْهَازِلِ
فَلَا تَرْفُضْ إِذْنٌ قَوْلًا
لَهُ قَدْ بَرَهَنَ الْفَاعِلُ
لَقَدْ أُعْرِبْتُ فِي شِعْرِي
عَنِ الْأَهْدَافِ لِلْعَاقِلِ
لِسُوءِ الْفَهْمِ لَمْ أَتْرُكْ
مَجَالًا دُونَهُ حَائِلِ
لَعَالِي أَهْتَدِي فِيهِ
طَرِيقًا لَيْسَ بِالْمَائِلِ
هِيَ الْعَالِيَاءُ فَلَنرْقَى
لَهَا فِي السُّلَمِ الْكَامِلِ
بِدُونِ الْعِلْمِ لَمْ تَقْبَلْ
فَتْنِي فِي فَضْلِهَا جَاهِلِ
قَدْ اخْتَرْتُ لَهَا تَاجًا
هُوَ الْمَقْصُودُ وَالْحَاصِلِ



لِعَبْدِ اللَّهِ لَا أَنْسَى
سِجْلًا بِالتَّنَا حَافِلِ
وَأَنْ أَبْلَى فَنِي قَبْرِي
عَظَامِي تَشْكُرُ الْبَازِلِ

أليس الفرعُ عن أصلٍ
نما فاستعرض الرّاحل
فنعم الغرسُ من حقلٍ
بفضلٍ عرقُهُ وأصل
عزائي عنه بانيه
وذكرُ ليس بالزائل

٤٤٥ - شعر فهد العسكر

إِنَّ وَصَلِي دُونَ سَاعٍ
خَيْرُ شَيْءٍ هُوَ عِنْدِي
لَسْتُ أَرْضَى بِالْحَامِ
يُوصِلُ الْوَدَّ بِوَدٍّ
لَا وَلَا أَنْسِبُ بِخَلَا
لِكَرِيمٍ مِثْلَ فَرْدٍ
لَمْ تَجُلْ يَوْمًا بِبَالِي
فَكُرَّةٌ عَنْ سُوءٍ قَصْدٍ
إِنَّمَا الْكَافَّةُ قَيْدٌ
لَيْسَ بِالْأَلْفَةِ يَجْدِي
هِيَ كَالطَّيْرِ يَرَاهَا
كُلُّ حُرٍّ دُونَ قَيْدٍ
فَأَنْبَذْنَاهَا عَنْ طَرِيقٍ
فِيهِ لَا أَرْضَى بِحَدٍّ
غَيْرَ أَنَّ الشُّكْرَ فَرَضُ
سَجَّلَ الْفَضْلَ لِفَهْدٍ
وَلِذَا جَاءَ ثَنَائِي
غَيْرَ مَحْصُورٍ بِعَدٍّ
ثَرْوَةُ الْأَخْلَاقِ تُغْنِي
رَاغِبًا فِيهِ لِرُّشْدٍ

إِنْ تَغْنَى الْفَنُّ عَنْهُ
صَفَّقَ الْحَقُّ بِجِدِّ
كَمْ أَرَى مِنْ مُسْتَفِيدٍ
حَكْمَةً فِي نَظْمِ عَقْدٍ
مَا زَجَّتْ كَالرُّوحِ جَسْمًا
دُونَ شَرْطِ بَلِّ وَقِيدٍ
هُوَ سَحَرٌ أَمْ بَيَانٌ
جُلَّ عَنْ شَعْرِ ابْنِ بُرْدٍ
أَيُّهَا اللَّائِمُ مِثْلِي
فِيهِ جَرُّ قَبْلِ تَدْرِ
قَدْ تَرَى رَأْيِي صَحِيحًا
إِنْ سَبَرْتَ الْغَدَرَ بَعْدِي

☆☆☆☆

إِيَّاهُ يَا بَابِلُ فَاَنْعِشْ
بِالْغِنَا ذَابِلُ وَرْدِي
فَغَذَاءُ الْعَقْلِ فِيمَا
جَاءَ عَنْ أَحْسَنِ قَصْدٍ
إِنْ لِلشَّعْرِ بِنَفْسِي
أَثَرُ طَرْدِ جَهْدِي
نَحْوَهُ مَيْلِي عَظِيمُ
فَاتَّبِعِ الصَّاعَ بِمُذِّ
لَا تَخَفْ كَيْدَ حَسُودٍ
لَوْ رَمَى السَّهْمَ بِعَمْدٍ

إن سيف البغي يُردي
ضارباً فيه بجـد
سطر الشؤم عليه
نقطة العار بسرد
منزل الفنّان عنه
صورة القرب لبعـد
أي تمثالٍ كهذا
هو لنا ظريـهـدي
ختمها يهديك عنّي
وافر الشكر كحمدي
فاغض الطرف عزيزي
عندما يظهـر نقدي
٥٦/٧/٥٢

٤٤٦ - اعتذار في عتاب

إلى الشاب المذهب الزميل صالح الشهاب
قدمت ما يأتي بمناسبة اقترانه الميمون في
٦٥/٧/٣٠.

لصالح الفذِّ عذري
ينوبُ عنه شعوري
قدِ اقترنتم وإنِّي
أرى وجوبَ الحضورِ
لكن حظي رمانِي
بين العدا بالقصور
هل كنتَ ترضى بسهمٍ
لم يُرد غير القبور
عن الوفاء أفدني
هل الأدا في القبور
أو أنه مستحيلُ
في جوِّ أفقِ النُّمور
لابدَّ لـلـودِّ فيه
بين الخفا والظُّهور
أقسمتُ بالله فاقبلُ
عن اعتذاري سطوري
إنِّي على العهد مهما
أدعي لأمرٍ ضروري

فَاطِلِبُ تَجِدُ كُلَّ شَيْءٍ
غَيْرَ الْوَنِيِّ وَالْفُتُورِ
مَا كُنْتُ بِالْحُرِّ إِنْ قَدْ
كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَعُورِي
بِالْفَعْلِ أَيْدَتْ قَوْلَا
لِحَلِّ صَعْبِ الْأُمُورِ
فَارْجَمْ بِصَادٍ وَشَاةٍ
فِي ثُوبِ كَلْبٍ عَقُورِ
مَكْرُوبِهِمْ غَيْرُ خَافٍ
كَالسُّمِّ دَاءُ الشُّرُورِ
لَمْ يَجِدْ عِنْدَ اخْتِيَارٍ
سَوَى دَفْعِ الْجَسُورِ
أَيَا شَهَابٍ إِلَيْكُمْ
يُزَفُّ دُرُّ الْبَحُورِ
فَاقْبَلْ مَقْلًا أَتَاكُمْ
بِنَشْرِ عَقْدِ السُّرُورِ
قَدْ لَا يَأْوُمُ عَذُولُ
مِثْلِي بِهِ عَنْ غُرُورِ
إِنْ أَهْنَيْ وَغَيْرِي
عَلَيْهِ حَرَقِ الْبَخُورِ
فَلَا تُبَالِ بِقُومِ
بِقَالِ جَذْرِ الشُّرُورِ

رماهمُ إليه فيما
جنوه عند العثور
أقول والفرز نادى
مُهَنَّا في البدر
بواجب البشر أرخ
يمنا زواج الغيور
١٠١ ١٧ ١٢٤٧
٥٦/٣/٩٢

٤٤٧ - شكر على دعوة

إلى الزميل عبدالمحسن محمد الرشيد
ووالده أقدم شاكرًا في ٢٠١٥/٨/٣.

وجوبًا دعوة الداعي
أُديته مع الشُّكرِ
فكم طوّقتُموا قبلي
برقّ الجودِ من حُرِّ
فإنّ تقبلُ أدا شكري
فطوّقُ الفخرِ في نحري
وإن ترفضه قد باهى
به تاريخُك الفجري
ألا يا أيُّها الباني
لفضلٍ جاء كال فجر
على ما كان من ماضٍ
يُوالي السيرَ بالسَّير
بكم نافستُ أقوامًا
سَمَوْا عن غرّةِ الدهر
فليس الفضلُ محكومًا
بشعب لا ولا قُطر
ففكّرْ قبل إصدارِ
لِضدِّ الحكمِ بالنُّكر

سوى الأخلاق لا تهدي
فتتّى يمتّاز بالخير
بعنوان لها نادى
رفيع الشأن والقدر
هلموا نحن مطعوم
بلا مَن ولا فخر
أهنيّ ابنكم فيكم
وفيه جاءكم شعري
فما لي غايّة إلا
ظهور الفضل ثِقْ وادِر
إذا ما قمت في نشر
كشفت السر بالجر
به تحقيق أهداف
لقصد الشعر والنثر

٤٤٨ - النفطية

بمناسبة استخراج النفط الكويتي أقول
في ٦٥/٨/١ هـ:

لقد قدم شعبان المعظم قد جرى
بأرض كويتٍ نفطها المتدفقُ
كنور بنور العلم أبصر خيرها
وأبناؤها فيها بعيد مدقق
فهل لهم منها سوى كل تافه
إذن فاز بالخيرات شعبٌ موفّق
فيا ليتنا قمنا بتقليد أمة
لها المجد عنوان على النّجح تُبرق
جنينا قشورا واللباب لغيرنا
على الرغم عن علم لذي الجهل يسبق
فشمّر إذا ما رُمّت كسب فضيلة
بميدانها الأسماء، ففي الفخر يلحق
ولا تُلْهِك الأيام في غير طائل
فيحيا لشوْم العار سَجْلٌ ومنطق
أهيبٌ بقومي لست أرض سواهم
إلى المجد حتى لو جفاني أحمق
فَعَادُهُمْ عادي وفخري فخرهم
بهذا شعوري قبل شعري ينطق
ويَحْزُنُنِي أني أقول لم يكن
إلى الشعر من مُصْغٍ دعاه التذوق

وَلَكِنِّي لَازِلْتُ أَعْرِفُ أَهْلَهُ
 لِأَعْرِضَ مَا فِيهِ عَلَيْهِمْ فَيَنْفَقَ
 عَلَيْهِمْ لِهَذَا الشَّانِ أَقْدُسُ وَاجِبٍ
 يَرُدُّونَ سَهْمًا نَحْوَهُ حِينَ يُطْلَقُ
 وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا غَايَةٌ حَقَّقْتُ بِهِ
 لَنَا أَمَلًا يَرْتَدُّ عَنْهُ التَّفُوقُ
 هُوَ الشَّعْرُ لَا يَحْوِي سِوَى خَيْرٍ مُقْصِدٍ
 عَلَى ضِدِّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ الْمُؤَلَّفُ
 يَظُنُّ أَنْبَاسُ أَنَّهُمْ يَفْهَمُونَهُ
 فَمَا ضَرَّهَمُ عَنْ جَهْلِهِمْ لَوْ تَرَفَّقُوا
 بِهِ كَشَفُوا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ سِتَارَهَا
 لَنَنْظُرَ مَا أَخْفَاهُ عَنْهُمْ مُحَقِّقٌ
 وَكَمْ يَدْعِي مَنْ غَيْرِ جَدْوًى بِمِثْلِهِ
 مُنَازِلَةَ الْأَبْطَالِ عَزَّ مُطَوِّقٌ
 فَحَرَّرَ قُبَيْلَ الرَّأْيِ رَوْحًا تَقَلَّصَتْ
 بِهَيْكَلِهَا مِنْ قَبْلِ حَلِّ قَيْدٍ مُوْتَقٍ
 أَرَدْتُ بَيَانًا دُونَ رَدٍّ فَخُذْ لَهُ
 مِنَ الْقَوْلِ مَا يَهْدِي مَتَى ضَلَّ أَخْرَقَ
 لِمَعْظَمِ أَسْوَاقِ الْعَوَاصِمِ أَبْحَرْتُ
 سَفِينَةً شَخِنَ زَيْتُهَا يَتَدَفَّقُ
 بَأَنَّ لَهَا الرُّبَانَ عَنْ ثِقَلٍ وَسَعَهَا
 وَيَخْشَى مَعَ التَّارِيخِ دَائِمٌ يُغَرِّقُ
 ١٣١٠/٥٥

٤٤٩ - أينسى الفضل

أقدم هذه النبذة إلى الصديق المخلص
محمد صالح عبد الوهاب العدساني على
إثر زيارتي له قائلًا في ٤٥/٨/٩:

قصدتُ مؤيِّدًا بالفعل قولي
حقوق الصَّحْبِ عن كَرَمٍ ونُبْلِ
فمَثَلُكَ لا يهون على أَبِي
لدهرٍ دأبه في قطع ووصل
زيارة شخصكم شرفٌ تسامى
فَنِعَمَ الفرعُ أنتَ خير أصل
لقد بشَّرتني في يوم عيدٍ
أراه لأُنْسِنَا من خيرِ حفل
تبادلنا السُّرورَ به التهاني
فيسجد شاكرًا لله حوْلي
وما لي لا أقوم به وجوبًا
أيسقط بالأدأ إن قام قبلي
أرى فرضًا عليَّ به أدبي
فسلِّتُ بمثله أرضى بفضل
محمد صالح فاقبلُ قريضًا
به التذكُّرُ ينطقُ قبل يملِي

أَلَا فَاهْنًا بِمَوْلِدِ مَنْ أَتَاكُمْ

بَشِيرَ الْفَوْزِ يُقَدِّمُ فِي حَوْلِي

لِعَبْدِ الْوَاهِبِ الْمَيْمُونِ بَشْرَى

يُؤَرِّخُ لِلْمِهْنَى وَلِيَدِ فَضْلٍ

٠١٩

٠٥

٥٠٤

١٣٦٥

٤٥٠ - فكاهة أدبية

فكاهة بين الجد والهزل حول دعوتي حضور
رواية تمثّل، ولمّا وقعَ النظر عليها ارتجل
الشاعر العسكري قائلًا ما يأتي ثم ذيلت
البيت المذكور امضاء الرسالة. لاتحاد
المدرسين رئيس اسمه صالح وليس بصالح.

مذهبي فيه صار مذهبَ شكٍّ
لست أدري ولا اليقين بشارح
غيرَ أنّ التّوقّفَ في نُجَحِ حربٍ
واضعٍ نفسَه في وضعٍ (صالح)
قد يردُّ المقالَ عن سوء فهمٍ
ودليلاً: معارضٌ غير ناجح
ليس في الحالين للعلمِ فضلٌ
إنّما الفضلُ بالزعامة رابح
أغبيُّ أراك أم كنت أعمى
سَلِّمِ الأمرَ مسرعًا عن تسامح
لم يزلْ أنفُ شخصكم مشمخرًا
كن كرضوى أمام ثورٍ مُناطق
هل ترى الدهر جائرًا حيث ولّى
غير أهلٍ ففُتْ بهذا وصارح
صاح إن الوفود مدت إليه
حول أخذِ العهود كفاً تُصافح

قَبْلَكَ الدَّهْرُ طَاطَأَ الرَّأْسَ اعْتِرَافًا
فَأَبْقَ فَرْدًا إِذَا نَبَذَتْ وَكَافَحَ
لَسْتُ أَدْرِي وَكَيْفَ يَنْجِجُ مَنْ قَدْ
كَانَ وَجْهَهُ عَنِ الْخَيْرِ كَالْحِ
عَكَّرَ الْمَاءَ لِلشَّرَاكِ وَلَكِنْ
دُونَ جِدْوَى بَعْدَهُ وَمَالِحَ
فِيهَا الْأَنْفَانِي يُطْفَو غَرِيقًا
جَابَ بِالشَّاطِئِينَ غَارٍ وَرَائِحَ
أَيُّهَا النَّاقِمُ الْمَهْدَدَّ وَفَقًّا
لَا أَنْتَ بِالضَّدَّ، لَا بِالصِّلَحِ فَالِحَ
فَارْفَعِ الْقَهْقَرِي بِخُقِّي حُنَيْنِ
كَنْتُ أَوْلَى مِنْ كُلِّ كَادِحَ
لَمْ تَكُنْ عَزَّةَ الشَّرِيفِ بِشَعْبِي
دُونَ فَلَسٍ يَنَالُهُ جِدُّ طَامِحَ
كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِسِرِّهِ كَأْدَاةَ
لَمْ يَوْفُقْ أَجَلَ فَمَنْ هُوَ رَابِحَ
خُذْ مِثَالًا عَنِ الزَّمَانِ تَجَلَّى
فِي بَنِيهِ قَبْلَ الدَّلِيلِ وَنَاصِحَ
لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ إِلَّا إِلَهُ
وَاحِدٌ فَانْبِذِ النِّفَاقَ وَصَادِحَ
أَنْتَ عَبْدُ الْعِبَادِ تَعْبُدُ عَبْدًا
مِثْلَ السَّامِرِيِّ فِي عَجَلٍ طَالِحَ
قَدْ يَكُونُ الْفَقِيرُ أَفْضَلَ مِمَّنْ
أَثْقَلَ الْأَرْضَ كَنْزُهُ بَعْدَ فَاتِحَ

أبلغ الدَّهرَ إعلانَ حربي عليه
بعدَ إنذارِي وردَّ الفضائح
أيُّ حرًّا أن يكونَ في الكونِ عبدًا
لعبيدِ الهواءِ بوقًا لمادح
قد يكفي الشُّومُ أن يقومَ غرابُ
ناعقٌ في أمثاله من قبائح
فاصدرَ الحُكمَ أيها الحرُّ فورًا
واقضِ فضلًا لمادحيه وقادح
هو كالْفجرِ لا يُشكُّ فيه
ديكُ فجرٍ له يصفقُ صائح

٤٥١ - وحي العقيدة

أَغَارُ وَغَايَتِي قَبْلِي تَغَارُ
عَلَى مَنْ فِيهِمْ اتَّحَدَ الْبَوَارُ
يَكْفِي جَهْلِهِمُ الْقَوَا زَمَامًا
لَفَدَمٍ لَيْسَ يُنْكَرُهُ اخْتِبَارُ
حَمَارٌ حِينَ يَسْكُتُ عَنْ كَلَامٍ
وَعِنْدَ النُّطْقِ قَلُّ نَهَقِ الْجَمَارِ
فَلَوْ كَانَتْ حَقِيقَتُهُ مَجَازًا
فَهَلْ تَبْقَى وَقَدَدَ كَشَفِ السُّتَارِ
أَبُكُمُ أَمْ هُمُ صَمٌّ وَعَمِيٌّ
قَدْ اغْتَالَتْ عَقُولُهُمُ الْعِقَارِ
أَلَا قَدْ لَا تَوْثِرُ فِي طَبَاعٍ
بَلَا رُوحٍ هِيَ أَكْلُهَا تُدَارِ
إِبَى الْإِصْلَاحِ تَشْهِيرًا بِجَمْعٍ
وَفَرْدٍ مَا أَنْارَ بِهِ الذِّكَارِ
وَكَمْ فِي الْكُونِ مَهْزَلَةٌ عَلَيْنَا
بِأَدْوَارٍ يُمْتَلَأُهَا الصَّغَارُ
وَمَا شَأْنُ لِحْقِيرٍ مَتَى تَعَالَى
عَلَى شَأْنِ الْعَظِيمِ بِهِ النَّجَارُ

تعود به الرِّياح تجرُّ ذِيلاً
مِنَ الفشلِ الذريعِ عليه عارٌ
أيصعد عن ثراه إلى الثُّريا
جُزأفاً مَنْ به هبط الغبار
مُحالٌ أَنْ يَفوزَ بمستحيلٍ
ولو بلغَ السماءَ به اغترار
وهل يغني التَّطَبُّعُ من لئيمٍ
هنا شيئاً إذا سَلِبَ الوقار
لعمزُ الحقِّ أَنه غيرُ خافٍ
على حُرِّ برأيه يُستشار
أما والحربُ أضرمَها عليهم
أسودُّ حربهم زيتٌ ونار
أعدوها لمخترقٍ حدوداً
من الأخلاق ما مالوا وجاروا
فلا تختَرِ علاجاً غيرَ هذا
يليق بمن هم إثمٌ وعار
إذا ما قمتَ باستئصالِ داءٍ
فَجُذِّ الجذَرُ لو صعبَ القرار
فإنَّ الشرَّ ينمو عن فروعٍ
فكيف بأصلٍ ما فيه الدِّمار
أقول وما أنا إلا كفردٍ
أهمُّ عقيدتي أنِّي أغار

وَمَنْ لَمْ يَمْنَحِ الْأَوْطَانَ نَفْسًا
فَمَا هُوَ فِي الْوَفَا إِلَّا حِمَارٌ
مَنْ الْإِيمَانُ جَاءَ بِنَ حَدِيثُ
فَأَيَّدَ حُبَّهُ مَنِّي انْتِصَارُ
مَقَامِ الْعِزِّ مَكْفُولٌ لِحُرِّ
أَحَاطَ بِضَدِّهِ مِنْهُ انْتِحَارُ
حَيَاةٍ سَعَادَةٍ أَوْ مَوْتٌ فَذُّ
تَحَدَّثَ عَنْ شَهَادَتِهِ افْتِخَارُ
فَمَا فِي الْمَرَى فِي الدُّنْيَا سِوَاهَا
يُسَجَّلُ فِي الْوَرَى عَنْهُ ادِّكَارُ
فَمَدُّوا الْكُفَّ لِلْمِثَاقِ حَتَّى
يُنْفَذَ صَكُّهُ مَنْ لَا يَغَارُ
وَالَا فَالْسَّلَامُ عَلَى حَيَاةٍ
عَلَيْهَا أُغْلِبَ الْمَوْتُ الْبَوَارُ
فَلَيْسَ بِتَارِكٍ يَأْسِي مَجَالَا
لِرَاجٍ دَفَعَ مَا عَنْهُ أَثَارُوا
لَهُ فَلْيَتَّخِذْ رُكْنِي دِفَاعُ
يَعَالِجُ دَاءَهُ نَهْجُ فَنَارُ
أَمَّا وَاللَّهِ مَا قَدْ كُنْتُ أَرْضَى
بِشَخْصٍ لَمْ يُؤَيِّدْهُ اقْتِدَارُ
إِذَا لَمْ تَشْهَدْ الْأَحْرَارُ فَعَلَا
فَلَيْسَ لَهُ هُنَا عِنْدِي اعْتِبَارُ

فقل للمدَّعين لقد سَبَرنا
لكم غورًا فما أغنى السَّتار
غُرورُ الجهلِ يهبطُ بادعاءِ
ويعلو العلمُ لو عَظُمَ الوقار
من الأمرين فاختر ما تراه
لنفسِكَ صالحًا إذ لا فِرار
فَمَا للعقلِ أصبح في سُباتٍ
عميقٍ ليس يوقظه العثار
فهل عرف الوجوب على التَّمادي
على وهنٍ يسانده اعتذار
فخيرُ الناس من قد جدَّ سعيًا
بأتمته إلى العليا فَساروا
وشرهم على عكسٍ مقيمٍ
يغذي ما يولده السَّتار
فلو عقلوا لما جهلوا ومالت
إلى الأهواءِ نفوسهم وجاروا
عليهم تُصَدِّرُ الإعدامَ فورًا
عن الوجدان مَكَمَّةً تغار
فقمعُ الظلم والعدوان أمرٌ
على الأحرارِ أوجبهُ انتصار
إذا لم ينقذِ الوطنَ المفدى
على فورٍ يحلُّ به الدِّمار

لَئِنْ لَيسَ يَسلَمَهِ بَنوهُ
بِلا مَوْتٍ يَشادُ بِهِ المِثالُ
إِليكم صَرَخَةُ الإِنذارِ مِنِّي
يُقدِّمُها لَكم حَقُّ وِثارِ
فَإِنْ عَمدتم لَها بِفَعَلٍ
إِلى المِيدانِ مَهَّدُهُ القَرارِ

٤٥٢ - العدل قوام الملك

حول قرار المحكمة العائلية المؤلفة من
ثلاثة أعضاء هم عبدالله الجابر وعبدالله
الأحمد للنظر في قضايا الأسرة المالكة
خاصة الصادر عن صاحب السمو
المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح
في ٦٥/١٠/٧ - ٤٩/٩/٥ أيلول.

بأمرٍ صادرٍ لمْ انْشِعاثُهُ
نفوذُ الأمنِ بلْ أمْنُ انتكاثُهُ
ثمْ أعَدتْ كالآسي دواءً
لِفَتكِ في المَريضِ دعا اغْتِراثُهُ
ولكنْ دونَ حُُمَيْتِهِ أَرأهُ
لهذا الدَّاءِ قدْ يَأبى اجْتِناثُهُ
بحكمتك العَلاجُ أتى بَسيطاً
بِبدونِ شرابَةٍ تَردِي المَغاثة
بِسلطَتِها المَخولَةَ اسْتَقَرَّتْ
كَمَحْكَمَةٍ تَوَلَّفُ مِنْ ثَلاثَةِ
هَمٍّ مِنْ خَيرِ مَعْتَمِدٍ عَلِيْهِمْ
لِنَصْرِ الحَقِّ في سُرْعِ الإِغاثة
لَقَدْ كانُوا على شَرفٍ عَظيمٍ
لِكسبِ خِصالِهِ قَبيلِ الوِراثَةِ
كَمَا جُبِلُوا على كَرَمِ السَّجايا
وَسَجَلِ الفَضلِ قدْ رَفَعُوا اغْتِراثَهُ

عبادلة (الصباح) من المفدى
على ثقة لمن طلب استغاثه
سيوفُ الله في أرضٍ على مَنْ
يريد فسادها أو قد أعاثه
وفوق الكلُّ أحمدٌ من تسامت
له الأخلاق في شرف الدُمائه
أميرُ تاجِه الممتازِ لِيُنْ
ورفُقُ بالرعيَّة لا حدائِه
يجدُّ ما بلى من مجدِ قوم
وحقل الفضل أو سعد الحرائث
قوام الملك في الملاك عدلٌ
وأما الضدُّ يمنحه الرثاثة
لبسط العدلِ أعلا مستحيلا
بمن نبذت نفوسُهم اكتراثه
فما نومُ الرعاة من الرعايا
بطاردِ ذئبٍ مكرٍ أو خبائه
تطيب حياة من سهرت عليه
عيونُ حمايةٍ حَمَت انشعائه
فوالى يا كويْتُ سجو شكرٍ
لما نحك الأمان على حثائه
فمن لم يشكر المولى أراه
لكفره لم يزنْ عندي أثائه
فليست همَّةُ عظمى كنصحٍ
يُوالى المرءُ للشعب انباحثه

وما نَكَرَ الجميلَ سوى شقيِّ
يَنالُ من القُبْحِ به انبعاثه
كفأك الدهرُ مَنْ رفضوا أداءً
لواجب موطنٍ أدّى ارتياثه
أَمَّا فرضُ الدفاعِ على بنيهِ
جهاداً دون إعلانِ استغاثه
من المرجوُّ أن قد نال منكم
عقوباً ليس يعرف بالوراثه
فهبّوا من سُبَاتِكُمْ وكونوا
رجالاً عاملين مع الثَّلاثه
بحبلِ الله فاعتصموا وإلا
فَسَلَّمَ قَبْلَ من طلب انتكاثه
حماك الله يا وطني بفدٍّ
بذور الشرِّ لا يخشى اجتثاثه
ذكرور الرأي فاز بها اختياراً
وبعده من ونى يُلقى أثاثه
ففعل الخير وفَّق فيه حتى
تلاشى بغى من قصدوا انبعاثه
بها أوصى أبوشعبٍ كريمٍ
بمن تاريخهم يُؤي الإغاثه

٢٧ ١٣٣٨

هـ١٣٦٥

٤٥٣ - شكر صديق

إلى الأخ عبدالوهاب السابق ارتجلت
شاكراً دعوته وتقديره بالأصالة عن نفسي
ونياية عن زملائي الشيخ عبدالعزيز قاسم
حماده والشيخ أحمد عطية الأثري والشيخ
عبداللطيف يوسف ثنيان.

إِجَابَتُنَا لِدَعْوَتِكُمْ عَلَيْنَا
نُسَجِّلُهَا لَكُمْ بِإِدَاءِ شُكْرٍ
وِيلَهْجٍ بِالثَّنَاءِ عَلَى جَوَادٍ
كَرِيمِ النَّفْسِ حِينَ الْبَخْلِ يَزْرِي
بِكَ الْأَخْلَاقَ لَيْسَ إِلَى سِوَاهَا
تَمِيلُ كَمِيلٍ مَانَحِهِ لِفَخْرٍ
عَلَى أَنَّ الْفَخَارَ بِهِ كَفَرَضٍ
يُؤَدِّيهِ الْوَجُوبُ بِكُلِّ حُرٍّ
وَلَكِنْ كُنْتَ تَبْذُلُهُ لَوَدُّ
عَالِيَّ حِفْظِ الْوَفَاءِ بِغَيْرِ نَكْرٍ
فَكُنْتَ بِهِ أَحَقُّ بِمَا مَرَأٍ
لِحُسْنِ الظَّنِّ نَوُّهُ فِيهِ ذِكْرِي
وَقَدْ قَامَ الدَّلِيلُ بِمَا أَرَأَهُ
كِبْرَهُانٍ يُؤَيِّدُ ذِكْرَ سِفْرِي
يُؤَوِّنُ بِالطَّعَامِ خِوَانِ فَرْدٍ
أَوَانٍ كَالْإِهَالَةِ حَوْلَ بَدْرِ

ألا فاقبلُ من الإخوان من قد
يُثِّلُهم أَمامك عند شكر
فمن لم يشكر النُّعمى لِمُدَّ
بلا شكَّ تَرُدُّى ثوب كفر
أبا سلمان فاعذر مَن تراه
عن التقصيرِ قَدِّم كلَّ عذر
أليس قبوله يرضي كريماً
مباركُ أنتما أهلُّ خير

٤٥٤ - منبري

إلى الصديقين الشاعرين العسكري
والزميل الرشيد:

ولي منبرٌ في كلِّ أنٍ أزوره
بدون انقطاعٍ مُوصل السير بالسير
يُنوِّعُ للروح الغذاءَ ولم يكنْ
على الجسم مقصوراً ولا نهضةً الفكر
فَفَرَجَ إذا ما رُمت كشف حقيقةٍ
إليه تثق في صحة القول من شعري
ألا إن لآدابِ جوناً يصونه
رجالٌ بلا تكديرٍ ماءً به يجري
فما كان للواشي يعدُّ شراكه
ليصطادَ إلا صفقة اليأسِ والخسر
وهي ينتني عزمُ الصديقِ متى انبرى
عدُّوله فيما يكنُّ من الشرِّ
ولكنه قد تعتريه هزيمةٌ
برقةٍ طبعٍ حارٍ في كُنْهها فكري
إذا لم يكنْ في النفس عندِ برودةٍ
شعورٌ بأيِّ شيءٍ تشعر أو تدري
فَخير لمن قد كان يحملُ مثلها
يموتُ لكونِ الذلِّ في بردهِ الفخري

ألا إن عيش العزِّ للحُرِّ غايةٌ
تنالُ بها الأهدافُ عن سُلَّم الصبر
فحقَّقْ إذن ما كنتَ تقصد نيلَه
بجدٍّ وعزمٍ عاملين على الفور
فحافظْ على ودِّ الصديق ولا تكنُ
لخادشةٍ عوناً على حادث الدهر
فما هي إلا ساعةٌ ثم ينجلي
عن العين ما أخفي الستارُ من الغدر
سيعرفُ ميدانُ المُفضل ثابتاً
يُحطِّم أركان الفضائلِ بالجهر
ولكنْ على أسلوبٍ حطَّه مَبْدأُ
قد ارتسمت للنفس تنفيذُ ما يجري
إلى المثل العليا أمماً فسيركم
إلى المنهج الأسما كفتح من النصر
وهل يرتضي الحُرُّ الأبِّي مقامه
على غير ما سجيَّتهُ الفخر من ذكر
إليكم دواء الداءِ بعد اختياره
يقوم به خوف الطبيب من الضر
إذا لم ينفع الإنذارُ قوماً أصابهم
لجهلهم ما للسَّرابَةِ من شر
فمَهَّد سبيلَ الخير تنجح بأمَّةٍ
لها الفخرُ عنوانٌ على غرة الدهر

لها واجبٌ في كلِّ وقتٍ أداؤه
على الحرِّ مفروض مع العسر واليسر
خليليّ قد عيل اضطباري بمن هم
أفاعي دخيل العرب أو غاسق الفجر
ولو لم يكن طيفُ الخيال يزورني
لحطمتُ أمالاً بها النوم قد يزري
فما الضرُّ لو كان التعاون بيننا
لقلع بذور الشرِّ من أسفل الجذر
تخافُ من الأوهام حين تجسَّمتُ
لمرئ خيالٍ مستقرٌّ على الدُّعر
أنتركُ مَنْ قد هاجمَ الوطن الذي
نعيش به أم في دفاع العدا تجري

٤٥٥ - الزواج شطر الحياة

إلى خالد عبداللطيف آل حمد وإخوانه
أهديت ما يأتي بمناسبة اقتران الشاب
النبيل عبدالله مهنأ :

بدافع ما في الشعر قد وهب الوهنُ
أمام شعورٍ بينه والورى بونُ
تحرُّكه في كلِّ أن مزيَّة
بها تسمع الأذان ما تنظرُ العين
جُبلتم عليها دون أدنى تطبُّع
شعارًا مع الأخلاق توجَّها الحُسن
وما أنتم إلا سلاله ماجدٍ
بنيتم على مبناه فافتخر الكون
قد اشتقُّ من فعل اللطافة اسمٌ من
لعبدِ اللطيفِ الفذِّ نسبَه القرن
ورثتم من الإباء فضلَ جدوكم
فزدتم على ما فيه قد يُسعد الابن
لهم سجل الفخر المباهي مآثرًا
بأقرانهم للحُرِّ إن لم يكن عون
لنيل الأمانى: عابد الله زفها
مُغلغلةً إثر التَّهاني لك اليمنُ
بها قام عن ثقل الديون مطوَّق
بفضلٍ ومعروفٍ لخوفي هما أمنُ

ففي ليلة الاثنين عيدُ اقترانكم
يبشر بالإسعادِ عن يمنه اليُمن
إذا كان في شطر الحياةِ سعادةً
فقد فزت بالشطرين والثالث الحسن
أهنيك والأيام يعزُّ ثغرها
سرورًا بما قد نلت فابتسمَ الحزن
وما قيمةُ الأعياد إن لم تكن بها
يتيمَّةٌ دهرٍ بانَ عن فضلِها الغبن
ظفرت وقد أَلقت أمانِي غايةً
عصاها بما قرَّرت به منكم العين
فلا غرو أن أهدي القوافي لمثلكم
أديبُ إمام الشعر قدَّمه الفنُّ
إذا لم يقمَ عني القريض بواجبٍ
يؤديه فورًا - عاتبني بعده الوهن
ولست براضٍ أن يكون تأخري
عن السهم في الأعداء أو نحر من يدنو
ألا فاسدُلن سرَّ القبول تكرمًا
على كل عيبٍ فالرضا دائمًا يرنو
ولا تشمتِ الأعداء يا خيرَ فاضلٍ
متى شدَّ عن معدودٍ أتى به الذهن
على بلدة العوَّام حلق سعدكم
يؤرخ ضيفًا حل في ربحه اليُمن

١٣١/٥١٢/٠٩/٨٣/١٩٨

٥٦٣١ هـ

٤٥٦ - أغاريد السرور

تقدمت بمناسبة قدوم صاحب السمو
المعظم الشيخ أحمد الجابر الصباح من
سفرته إلى الهند بما يأتي في ٦٦/١١/٢٩
- ٤٧/١٠/١٤ .

شاطرَ الدهرُ نساءً ورجالا
عن شعورٍ بعد أن هئى استقالا
وإذا ما الشعب يقفوا أثره
خلفَ مَنْ هبّوا إخفاقًا وثقالا
غير أن الظرف لم يترك لهم
فرصةً إلا تحداهم وغالى
إنكم في يومٍ عيدٍ لم تنل
مثلَه الأعيادُ أنسًا وكمالا
زغردت أطيّارُ روضٍ زهرها
مهرجانُ كلِّ الوردِ جمالا
فارتقى البلبُلُ غريدًا على
منبرِ الحفلِ يواليه خصالا
وإذا بالفخر قد هاجمه
طالبًا منه دفاعًا أو نزالا
لم يمتْ من خاض ميدانَ الوغى
عن جهادٍ صيّرَ الحربَ سجالا

لا توجه سهم يوم نحو من
عاد مهزوما ولم يبلغ مثالا
أدبيّا يكسب الفوز فتّى
حاول النصر ولو كان مُحالا
هل يؤدي الشّعْر فرضًا واجبًا
أم لسوء الحظّ قد يابى احتمالا
في سماء اليّمن قد لاح لنا
شخصه الفائق بدرًا وهلالا
أأهني فيه نفسي وحدها
أم بني أمي وجوبًا ثم ألا
كنت لا أفشي بسرّ أبدًا
بيد الجهر قد ردّ المقالا
انظر الأشبال من أرقصها
صوت طبلٍ يمنح البوق اتّصالا
ترجم البشّر لغاتٍ عنهما
ومعانٍ تنطق الإسعاد حالا
لست أنسى للمفدّى فضله
عن الجابر قولاً وفِعالا
قد تساوى القرب والبعد بمن
جرف الجور وبالعدل تعالَى
ساتر العوراء لم ينطق بها
من لجبر الكسر قد شدّ الرّحالا

إنه للشعبِ فيها مدركُ
غاية النُّجحِ يمينًا وشِمالا
أب عيها أحمد الأفعال من
سفرة الهند فما أحلى الوِصالا
بشر الهند به استقلالها
بعد نحسٍ خلُق اليُمنُ فزالا



مرحبًا أهلاً وسهلاً فوق ما
ردَّد الصوتُ الصدى قِدمًا وحالا
مرحبًا أهلاً بمن كنَّا له
نحفظُ الوُدَّ وفاءً يتوالى
مرحبًا أهلاً وسهلاً بالذي
توَّج الوضعُ من المجد جمالا
تفخرُ الأقرانُ في ميزتهِ
كعظيمٍ غالبٍ الأكفأ فِعالا
خيرٌ ممتازٍ بعصرٍ ذهبيٍّ
في ذويه الغُرِّ، فالتاريخُ ألا
صفحةٌ بيضاء تهدي ناطقًا
بلسانِ الفخر لم يقبلُ سؤالا
وطَّدَ العدلُ فلا ظلمٌ على
مَن له الحقُّ ولو ردَّ المقالا
إنني أكبرتُ منكم خُلُقًا
وأناةً عنهما جِدت احتمالا

لم يرَ المرءَ عجيباً سعى من
نفروا واستنفروا الناسَ عُجَلا
قلتُ حقًّا لستُ أخشى بعدهُ
أن يقولَ الناسُ قد أفنى وقالوا
لم أبالغُ أنه فوقَ الثُّنَا
غيرَ أن الشُّعَرَ لم يأتِ مثالا
لم يكنْ نفطُ كُوَيْتٍ قبْلَهُ
فاق كنزاً في الملا يعطي المِثالا
لا ولا سُنَّ النِّظامِ المرتضى
ولنيل العلمِ مدُّ الدورِ حالا
فَسمتُ فيه كُوَيْتُ وارتقت
سُلَّمِ العِلياءِ أوجَّبا وكَمَلا
إنها الحسناءُ في جاراتِها
لا نَلُمُ بالمهرِ معشوقاً تغالا
لم يكنْ ثغرٌ عظيمٌ باسمِ
في خليجِ اللؤلؤِ الزَّاهي مثالا
همزةُ الوصلِ بلا شكٍّ بها
يعطفُ الكلُّ على الجزءِ نوالا
أو هيَ القلبُ بجسمِ الشرقِ قلُ
وعن الغربِ اقتصاداً حلُّ حالا
إنما السَّاسةُ قد ساروا على
خُطَّةٍ للودِّ لا ترضى انفصالا

نحن عُزْبٌ قد رَضَتْ أَخْلَاقُنَا
شرفَ الأفعال دينًا وخصالا
لا نَعَادِي بِشَرًّا لم يتخذ
لَاكْتِسَابِ الظلم شهْمًا ونبالا
هذه عاداتُ من ألبسهم
فَخُرِّي الرمزي تاجًا وجمالًا
فليعيش في الشعب نبراس الرقي
وحياة تُنعش الآمال حالا

٤٥٧ - مع السلامة

تقدمت بهذه المداعبة إلى الشاب الأبي
أحمد زيد آل سرحان توطيداً لل صداقة في
(٢٩/١١/٦٦ - ١٤/١٠/٤٧).

مع السلامة إقبالاً وإدباراً
أبا صلاحٍ بها حرَّكت أوتاراً
قد كان قلبي قبيل اليوم في شغلٍ
عن نغمةٍ مثَّلت للحق أدواراً
فربما أرقصت نشوانَ خمرتها
وأحزنت مغرقاً في الضحك سماراً
أبا صلاحٍ بها خَفَّت من ألمٍ
قد يفقد الصبرُ من شكواه أنصاراً
غذاءً عقلي وروحي سرُّ رقتها
والنفسُ بالجسم قد تجتاز أطواراً
تلك الحقائق بالألفاظِ واهنة
إن تُكتشف لمعاني الوُدِّ أستاراً
أمضى من الصارم البتارَ حمْلُهُ
كفُّ الأبيِّ دفاعاً ضدَّ مَنْ جارا
أشكو وقد كان بالمرصاد موقِفُ مَنْ
بزيتِ فتنتهِ قد أشعل النَّارا
لكنَّها لم تُصبْ إلا مخيَّلةً
عن وصفها سوْدَ التاريخِ أسطاراً

قد أعلنت دولة الأوباش موقفها
من حربٍ حُرٍّ بما قد سجّل العارا
إِيَّاكَ إِيَّاكَ لا أَنهَكَ واحدةً
قبلَ التّجارب أن تختار ديارا
كأنما الظرف لم ينهض بأمته
إلا على العكس في ميدانٍ من بارى
تأبى الكلاب طباغاً منهم انكشفت
عنها ثياب نفاقٍ حلّ أزوارا
قومٌ إذا غلطوا في رأيهم (ضرطوا)
كعاسلٍ بالخنا عن ثوبه عارا
ما لي أرى القوم في غيبوبةٍ سرت
ظلماءٌ عقلهم للنهج أنوارا
كأنما اليأس في تمهيدٍ مضجعهم
مُحرِّكٌ لسرر النوم أوتارا
أحيا من الليل شطريه على نَسَقٍ
يُنَظِّمُ العزفَ إقبالاً وإدبارا
ليلٌ طويلٌ ولكن لا نهار له
فالشَّمْسُ قد تمنح المصهور أفكارا
ما طال ليلٌ أناسٍ يشعرون بما
يستهدفُ الفرض الأسماء بمن بارى
مَن لم تكن عبرُ الأيام توقظه
اشطب على اسمه بالنَّعل تكرار

ولا تُبالي بلومٍ يُلْسَعُكم
حذاءُ ألسنةٍ جمعاً وإوتارا
إنَّ الأراذل لم يَأْمَنُ غوائلهم
فردُّ هوى عزلةٍ ما حلَّ أو سارا
ما حيلةُ المرءِ والأقْدارُ سائرةٌ
دون اختيارٍ وقل إن شئتَ إجبارا
لِي اختيارٌ على تحديدٍ مقدرتي
لم أرضَ غيرَ إلهي للقاءِ جارا
أقولُ عن مبدئي في ختمِ آخرها
مع السلامة إقبالا وإدبارا

٤٥٨ - أغنية العيد السعيد

بمناسبة عيد الجلوس لصاحب السمو
المعظم أميرنا المحبوب الشيخ أحمد الجابر
الصباح أيده الله ووفقه وحفظه قدمت ما
يأتي في (١٣/٤/٦٧ - ٢٣/٢/٤٨).

بربِّكَ أيُّها العيدُ السَّعيدُ
أجبنني عن سؤالي لا تحيد^(١)
لمن كان السُّرور يهزُّ روضاً
تُعانق زهره الغضُّ الورودُ
على غصنیهما يشدو هَزارُ
يُفاخر ناثراً فيه القصيد
تارة ليبعد أخرى
نشاطاً حيث تنحلُّ القيود
فلا تعجب إذا ما افتَرَّ ثغرُ
كشمسِ الكونِ مبتسماً وعيد
ألم تسمع بلابل مہرجانٍ
على آلاتٍ أغزفةٍ تجيد
إذا الأوتار حركها طروبُ
فهل بُؤسٌ وفي كَفِّيه عود
فليس لمعبدِ الفنانِ فخرُ
يحدّد نغمةَ الشادي النشيد

(١) الفعل المضارع (تحيد) حقّه الجزم بلا الناهية.

فلو كان الخضوع لغير ربّي
لنارَ عني الوجوب هنا السّجود
وما أنا مشرك في الرأى حتى
أنافقُ ظاهراً أو قد أحميد
فلا تعجلْ بلومِ فأندهاشي
يفسّرُ سرُّه عني الوجوب
ولستُ بجاهلٍ بعض الأيادي
ومثقلُ كاهلي عطفُ وجود
ولستُ بجاهلٍ والعلم ينفي
فشكّي عن حقيقته بعيد
وما أنا واحدٌ بل إن غيري
ألوفُ عن مكارمه شهود
ولستُ بمنكر خير المزايا
وسجلُ عداها الفخرُ الوحيد
ولستُ بشاعرٍ لولا شعوري
تقدّمني به روحٌ تسود
ولستُ بشاعرٍ يدلي ليثني
وغايته من الشعر النّقود
ولستُ بشاعرٍ يُضغّي إليه
لحسن قريضه النشء الجديد
ولستُ بشاعرٍ في كلّ نادٍ
تفوحُ كعنبرٍ عنه عقود

ولستُ بِمُهْلِكٍ وَقَتِي بِشَعْرِ
بِلا هَدَفٍ وَلَوْ قُطِعَ الْوَرِيدُ
وَلَكِنِّي رَأَيْتُ عَلَيَّ فَرَضًا
أَأْدِيهِ وَمَا يَفْنَى الْجُمُودُ
وَلَكِنْ كَيْفَ يَنْطِقُ وَالْمَفْدَى
يَجُلُّ عَنِ الثَّنَاءِ وَمَنْ يَجِيدُ
كَفَانِي أَنْزِي قَدَمْتُ عَذْرًا
أَمَامَ الْعَجْزِ يَقْبَلُهُ الْفَرِيدُ
وَلَوْ لَمْ أَتَّخِذْ لِأَدَاءٍ فَرْضِي
لَكَلَّفَنِي الْقَضَا عَنْهُ الْقَعُودُ
فَيَوْمٌ جُلُوسِكُمْ فِي الشَّعْبِ عِيدُ
عَلَى الْأَعْيَادِ ثَالِثُهَا يَزِيدُ
وَمَا هُوَ بَيْنَنَا إِلَّا كَرَمِزٍ
تَبَاهِي لِلْوَفَاءِ بِهِ وَفُودُ
وَقَدْ أُمَّ الشَّبَابَ لَهُمْ شَيُوخُ
تَعَبَّرُ عَنْ تَهَانِيهَا بَنُودُ
سَلُّوا دُورَ الْمَعَارِفِ حَيْثُ تَبْدِي
دَلِيلَ الْفَضْلِ إِنْ خَرَسَتْ شُهُودُ
فَقَدْ بَرَزْتُ لَذِي عَيْنَيْنِ تَجْرِي
عَلَى أَقْوَى مَنَاصِرَةٍ تَعُودُ
جَرَّتْ فِي عَصْرِهِ الذَّهَبِيِّ شَوَاطِ
بِأَسْرَعِ مُمْكِنٍ قَرُبَ الْبَعِيدِ

إلى الإصلاح والعمران يدعو
بكل صراحةٍ شهماً يُريد
وما زال التّقدمُ منه يلقي
معاضدةً يساندها النُّقود
بلؤلؤة الخليج كويت تُدعى
واسمُ أميرها التاج الوحيد
ليحيا في الصباح وخير شعبٍ
سموُّ محبِّبٍ نخرًا يسود

٤٥٩ - البرتقال

مداعبة مع الأديب عبدالله محمد صالح
الجوعان حول تقديم برتقالة بعد مفاجأتي
له في الطريق وهو يأكل.

شكرت الأريحي أبا جياح
على جوده جادوا عليه
تحدى مضرب الأمثال فيه
قريض قدم المثنى عليه
وما رضي الثناء لجر نفع
ولا ضرر بجانب غايته
ولكن قد رأى فرضا عليه
يؤديه الأدا في حالته
ويعجبه على ما كان منه
من الأخلاق أمر في يديه
هو الإيثار والإيثار شيء
ينال تعثرا في بردته
كفاني البرتقال دليلا
على رجل يجود بما لديه
لعبداله قد أرسلت بكرا
تؤلف لكوها شكري عليه

كأنِّي حين تطلب منك عذراً
يكونُ قبولُها في جملتيه
فعجزُ ثم تقصيرُ وقولا
يحاولُ شاعرٌ يرثى إليه
٨٤/٣/٤١

٤٦٠ - إلى رئيس الحانوت المدرسي
(عبد اللطيف الفليج)

قَصَفْتُ بِمَقْصِفِكَ الْخَسَائِرُ بَعْدَمَا
أَلَقْتَ بِهِ فِي نَقْطَةِ الْإِفْلَاسِ
الْيَوْمَ أَصْبَحَ قَفْلُهُ فِي بَابِهِ
كَالطُوقِ حُلٌّ بِمَعْصَمِ الْأَنْجَاسِ
قَدْ فَاتَهُ الْوَفْرُ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَنْلُ
مَنْ كَيْفَ قَاصِدِهِ سِوَى أَفْئَاسِ
عَبْدِ اللَّطِيفِ فَلَا تَعْدُ يَوْمًا إِلَى
مَا كُنْتَ تَعْمَلُهُ بِلَا إِحْسَاسِ

٤٦١ - فلسطين على مشنق الأطماع

من وحي فلسطين المجاهدة؛ نشرت في
بغداد على صفحات النهضة في ٢٧/٣/٤٨.

تكهرب جوُّ البحث فاستشكلَ الحلُّ
ومادت لحكمِ الجور أرضُ هي الجُلُّ
على مشنقِ الأطماع ينحزُّ جزءها
ولكن بإسمِ العدلِ مَنْ طبعه الميل
طعنتمُ بسهمِ الجورِ نحرَ ضحيةٍ
أطعمه قُرباناً لمن ربُّه عجل
أحقُّ يرى التقسيمَ مَنْ لم يكنْ له
من الأمرِ شيءٍ اسمهُ العقدُ والحلُّ
تحتُ على التنفيذِ وفقاً لغاصبٍ
عصابةٌ سوءٍ ضاق عن وصفها سِجِلُ
كأن لم يكنْ في الغابِ أسدٌ روابضُ
ترمجرُ في الأعداءِ أشبالها أُجُلُوا
ألا إنَّ حدَّ السَّيفِ أصدقُ ناطقٍ
بحقٍّ إذا لم يُسعدِ القولُ فالفعلُ
أيمنحُ شذاذَ اليهودِ بلادنا
لصوصٍ وطعمِ الموتِ عن طردهم يحلو
لعمرك إنَّ العارَ يفضحُ أُمَّةً
فليس بما دون الدِّمَا يصلحُ الغسلُ

أَقُولُ وَإِنِّي وَاثِقٌ مِنْ رَجَالِنَا
كَهَوْلًا وَشِبَانًا بِهِمْ يُدْفَعُ النُّذْلُ
لَقَدْ نُسِلُوا مِنْ خَيْرِ فِرْعٍ قَدْ انْتَمَى
إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلِيَا بِهِمْ يَفْخَرُ الْأَصْلُ
أَسْوَدُ الْوَعْيِ مَهْمَا تَأَجَّجَ نَارُهَا
فَلَمْ يُعْرِفُوا بِالْوَهْنِ كِلَا وَلَا كَلُّوا
وَمَا نَالَ مِنْهُمْ طَالِبٌ كَسَرَ شَوْكَةً
وَإِنْ طَلَبُوا ثَأْرًا فَقُلْ إِنَّهُمْ أَهْلُ
وَمِنْ فَوْقَهُمْ سَوْرُ الدِّفَاعِ مَلُوكُهُمْ
وَجَامِعَةُ الْقُرْبِ أَيْدِيهَا الْكُلُّ
عَلَى الْفُورِ دَوَّى صَوْتُ عَزَمِ احْتِجَاجِهِمْ
بَسِيرِهِ فَوْقِ الْأَثِيرِ لَهُمْ حَلُّ
تُعَدُّ وَرُبُّ الْقِبْلَتَيْنِ جِهَادَهَا
فَلَسْطِينُ لِلْإِنْقَازِ فَرَضًا بِمَنْ حَلَّوْا
كَطَالِبِ مِيدَانِ الدِّفَاعِ شَهَادَةً
لِتَبْقَى حَيَاةٌ عَنْ سَعَادَتِهَا تَحَلُّوْا
وَمَا اسْتَصْعَبَ الشَّعْبُ الْأَبْيُّ بِخَطْوَةٍ
إِلَى الْمَالِ بَعْدَ الْجَآءِ مِنْزَلَةً تَعْلُوْا
وَلَكِنَّهُ قَدْ لَا يُصَوِّبُ رَأْيُهُ
لِصَفْقَةٍ مَبْتَاعٍ بِأَسْوَاقِهَا يَغْلُوْا
يَحَاوُلُ تَمْوِيهِهَ الْحَقَائِقِ مَا كَرَّ
وَرَاءَ سِتَارٍ مِثْلَ الْمَسْرَحِ الْعِلُوْا

وأعظمُ داءِ الشعبِ في العلمِ جهلُهُ
 فلم ينجُ والمكروبُ من شرِّه القتلُ
 لقد صحَّ جسمُ تحملُ الروحُ كرهَهُ
 بكلِّ اعتبارٍ بتَّ في فعله القولُ
 وما الجهلُ إلا مِحنةٌ واستكانةٌ
 فأخبره موتٌ وأولَّيه ذلُّ
 ألا إن من خيرِ الكنوزِ حصوله
 على مبلغٍ يقوى به الجزءُ والكلُّ
 وليس كنور العلمِ يرشدُ أُمَّةً
 إلى غايةٍ بعد السموِّ بها تعلو
 به تقتفي الأنبياءُ إثر جُودهم
 ويصبح للسَّمَّارِ عن ذكرها شغلُ
 إذا لم تقمُ في العُربِ نهضةٌ
 تميّطُ الأذى عن كلِّ عينٍ لها سدُّ
 فقد خابتِ الآمالُ وانقطع الرِّجا
 أيسكنُ بطنَ الأرضِ عن ظهرها أهلُ
 أوْهُنَّ ولالأعداءِ في قعرِ دارهم
 معاولُ هدمٍ عدَّها الغاصبُ النُّذلُ
 سلامٌ على الدنيا إذا لم تعشُ بها
 فلسطينُ في أُمْنٍ به يهتفُ العدلُ
 ٨٤/٢/٧ - ٧٦/٥/٣١

٤٦٢ - أرى النكران كُفراً

إلى صاحب المعالي الوكيل السياسي
والتجاري للمملكة السعودية مهناً له
بقدومه إلى الوطن من سفره الميمون في
أنحاء القطر الشقيق.

إليك الشُّعْرُ يُهْدِيهِ
شُعُورٌ لَيْسَ بِالْوَانِي
يُحَاكِي الْبَلْبَلَ الشَّادِي
بِتَغْرِيدٍ وَأَلْحَانٍ
فَلَا لَوَمٍ وَلَا عَذْلٍ
تَتَأَدَّبُ أَيُّهَا الْجَانِي
أَلَمْ تَعْرِفْ أَبَا فَهْدٍ
عَظِيمِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ
أَبُوهُ خَالِدُ الذَّكْرَى
لِذِكْرِ لَيْسَ بِالْفَانِي
مَنْ الْأَفْعَالُ مَشْتَقٌّ
لَهُ عَنْهُمْ اسْمَانِ
يَفُوقُ الْجَوْهَرَ الْغَالِي
نَفِيسِيَّ بِلَانِسَانِ
إِذَا مَا اسْوَدَّ عَنْ طَرْفٍ
صَبَاحُ النَّحْسِ لِلْجَانِي

رأيتُ الموقفَ الأسما
 شريفًا حولَ عُـدوانِ
 أليست مـيزَةُ عظمى
 تجلّت رَغَمَ شيطانِ
 عن التفصيلِ إجمالي
 غنيٌّ ثِقٌ وتبّيانِ
 فالقراءِ أذانُ
 ولأن صافِ عِينانِ
 فنحن اليومَ لا ننسى
 جميلًا عند نُكرانِ
 أرى النُكرانَ كفرانًا
 بـريءٍ منه إيماني
 فسألم دونما قيدٍ
 ولا شرطٍ بـبرهانِ
 بخمرِ الأُنسِ قد دارتُ
 كُـؤُسُ بين إخوانِ
 فأهلاً مرحبًا رددُ
 أغاني عيـدِ نشوانِ
 بـعيدٍ ثالثٍ فيه
 يهنّئُ الأولُ الثاني
 فكم في الدهر من عيدٍ
 ولكُنْ دونَ عنوانِ
 فخيرٌ ما بعيدٍ ما
 به لـلفوزِ أحزاني

لهذا الواجب السامي
يُزَفُّ الشَّعْرُ الحَانِي
به للفخر آياتُ
لذكر المفردِ البَانِي
سيتلوها بإعجابٍ
لسانُ القاصي والدَّانِي
ورثتم مجدَّ أجدادٍ
عن الأبا بعرفان
وقد فقتم بأخلاقٍ
قد امتازت بأقران
لواء الأنس معقودُ
بفوزٍ شاملٍ بان
على وردٍ وأزهارٍ
توالى عزفُ أفنان
يُنَادِي مرحبًا أهلاً
وسهلاً بالفتى البَانِي
فدمٌ للمجد في خيرٍ
بلا شرٍّ ونقصانٍ

٤٦٣ - بدل الماء دماء

من وحي فلسطين المجاهدة.

يا فلسطين استعدي
لكفاحٍ مُستجدٌ
وصلّي إطلاق نارٍ الـ
حربٍ في وجهِ التّعدي
ومتى خرّ صريعاً
في وغي الهيجاءِ جندي
إنّنه خيرٌ شهيدٍ
والدمّ رُمزٌ لمجد
مرحباً بالمولود أهلاً
فحياة الـذُل تُردي
إن من عاش ذليلاً
لم يزل عنه بلحد
فبنوا صهيون كم قد
أوقدوا نيراناً قد
أشعلوها بزيوت الـ
غدرٍ عن مكروب
أهلكوا النُّسل مع
الحرثِ بمجموعٍ وفرد
يا ترى العالم يقتلُ
من الأفعى بمُردي

وعلى الفوضى لصبر
لم يوقف عند حد
أتسود الكون منهم
فتن من غير عد
إنها الأطماع فاعمل
ضدّها في وضع سد
أوقعوا العالم غدراً
بين إشراك كصيد
فعلى الباغين دارت
برحها حارب جد
وإذا بالطير ينجو
خالصاً من أي قيد
اغرسوا الأرض فحاًخاً
طعمها بالموت يردي
وإذا لم تجد نفعا
فاعملوا ما هو مؤجد
بدل الماء دماء
طهّروا القدس لمهدي
وكذا الفرقد حتى
يُنظروا في وقت حصد
أخبر الصادق حقاً
لم يكن عن خالف وعد

لَمْ يَفُزْ شَعْبٌ بِحَقٍّ
سَيَفُتْهُ فِي بطنِ غَمَدٍ
لَا وَلَمْ يَغْنِ احْتِجَاجُ
صَارُخٍ عَنْ نَصِّ عَهْدٍ
إِنَّمَا الْحَقُّ مَعَ الْقَوِ
ةِ فَافْهَمْ قَوْلَ جَدِّ
فَاخْتَرِ الْمِيدَانَ حَالًا
ضِدَّ عَدُوِّ التَّحْدِي
لَا يَغْرُنُكَ عَهْدُ
مُبَرَّمٍ عَنْ خَلْفٍ وَعَدِ
يَفْقِدُ السَّلَامَ ضَعِيفُ
لِقَوِيٍّ مُسْتَبَدِّ
هَلْ لِهَذَا زَنْبٌ عَظِيمُ
غَيْرُهُ بِالسَّرِّ يُبْذِي
سُنَّةَ الْإِلَهِ لِيُبْقِيَ
عِظَّةً فِي سِجْلِ نَقْدِ
أَيُّهَا الْعُزْبُ نَهْوضًا
لَيْسَ كَالْجَدِّ بِمَجْدِ
حَقِّكُمْ كَالشَّمْسِ أَضْحَى
يَشْتَكِي جُورَ التَّحْدِي
لَمْ يَكُنْ كَالسَّيْفِ فِيهِ
يَصْدُرُ الْحَكْمَ وَيُبْذِي

وبه فصلٌ خطابٌ
في القويّ المستبَدُّ
بحياة العزّ فاهتفُ
دونَ شرطٍ لا وقيد
حاملاً أقوى سلاحٍ
صارخٍ في وجهه وغد

٤٦٤ - النفاق

تَجَلَّى نَفَاقُ الْمَغْرُضِينَ فَلَمْ يَدْعُ
مَنْ الْأَرْضِ يُسْرًا ظَاهِرًا لَمْ يَدْنُسْ
أَلَا إِنَّهُ شَرُّ الْخِصَالِ فَكُنْ عَلَى
حَذَرٍ مِنْ مَكْرِ غَرٍّ مُدْلَسِ
أَتَأْمَنُّهُ وَالْخَبِيثُ يَمْلَأُ إِهَابَهُ
وَمَا اللَّوْمُ إِلَّا ثَوْبُهُ بَيْنَ مَكْتَسِ

٤٦٥ - الانتداب

من وحي فلسطين المجاهدة. نشرت على
صفحات جريدة النهضة البغدادية.

تولَّى غيرَ مأسوفٍ عليه
عن الأرض المقدَّسة انتدابُ
له قاست بلادُ الله عسفًا
يضيِّقُ لوصفٍ فاعله الكتاب
فولَّد ضغطه خبر انفجارٍ
به انصهرت لنجدته هضاب
فآخره كأولِّه ولكن
سحلو بعد غسل العار صاب
فكان جلاؤه عيدًا سعيدًا
تَمَرَّقُ صكَّ محنته الجراب
لها وضعت أباء الضَّيم حدًّا
دقيقًا حيث تندحر الكلاب
قد اجتازت مراحلها أسودُّ
على أشبال وثبَّتْها غضاب
بهم عادت إلى اليوم الطبيعي
مياهٌ دون مكروبٍ نشاب
أيا يومَ الجلاء كشفت سِرًّا
يراد بأمّتي فيه انقلابُ

لتصبح دولة الأوهام خطاً
دفاعياً تلوذ به الذئاب
دعاة الحرب قد وقعوا بحرب
ضروس لا يهون لها التهاّب
أعدوها لغيرهم فكانت
على عكس توجّجها الشباب
قد اتّحدت شعوب العرب إذ لا
مناص لخوض معركة تهاّب
حياة أو ممات ليس إلا
سوى الأمرين بينهما حجاب
لقد عرف الملوك على سواء
خطورة موقف الأعداء فهابوا
وما قادوا الجيوش لغير سلم
يوطّد ركنه الواهي الجواب
إذا لم تنقذ الوطن المفدى
فليس بمنجلي عنه اغتصاب
أتبني دولة إسرائيل فيه
صهاينة لها الأطماع باب
يهود الغرب فيه نبذوا الأمر
له وجهان باطنه العذاب
بها (اترومان) معترف لكي
قد يفوز بنجح دورته انتخاب

يبيع ويشترى من غير شك
هل الظلم أن يغنيه السراب
وما يعنيههم طلب اعتراف
وباحت قبر دولتهم غراب
فسحقاً للبغاة وألف سحق
ديار الظلم حل بها الخراب
لقد حفروا بها بئراً فكانت
لأبناء المشردين هي المآب
بكسر الشوكة اقترن انتصار
وفتح ليس يحصيه حساب
أيا يوم الجلاء جزيت خيراً
بك اتحدت مع العرب الصحاب
حديث خرافة: عرض اقتراح
يحيي لفهم منطق الصواب
أثار بمجلس الأمن احتكاكاً
لشدة وقعه انزاع السحاب
فهل كان الجزاء على اعتداء
صريح أم على الحق العقاب
ألا إن السياسة في ضلال
يسير بجانب غايتها ارتكاب
فلم تثبت على نظر ورأي
لها عن كل أسلوب جواب

هي الحرباء والحرباء جزء
تُلَوُّنُهُ عَنِ الْأَصْلِ الثَّيَابِ
فَسِرْ نَحْوَ الْأَمَامِ بِلَا تَوَانِي
إِذَا مَا سَانَدَ الْعَمَلَ الصَّوَابِ
فَلَا أَحْرَارَ إِلَّا صَافٍ وَعَدْلٌ
وَوَجْدَانٌ بِلَا كَدَرٍ يُشَابِ
أَقَامُوا عَنْ دِفَاعِهِمْ دَلِيلًا
عَلَى شَرَفِ الضَّمِيرِ بِمَا أَجَابُوا
فَلَيْسَ الْحَلُّ إِلَّا فِي حَدِيدٍ
وَنَارٍ عَنْهُمَا يَسْمُو الْجَوَابِ
وَالَا فَلَتَمْتُ فِي الْعُرْبِ أَرْضُ
مَقْدَسَةٍ عَلَى عَارٍ يُصَابِ
بَنِي الْإِسْلَامِ إِنْ الْأَمْرَ جَدُّ
أَتَوَلَّغَ فِي حِيَاضِكُمُ الْكَلَابِ
فَثَوْبُ الْعَارِ لَمْ يَغْسُلْهُ إِلَّا
دَمُ الشَّهْدَاءِ فِيمَا لَا يُعَابِ
عَنِ الْإِيمَانِ صَوَّبَ سَهْمَ عَزَمِ
فَجَدُّ عَقِيدَةِ الْعَدْلِ الصَّوَابِ
وَلَا تَخْشِ الْمَخَافَ مِنْ لَأَمِ
قَدْ انْهَارَتْ كدولتِهم وخابوا

٤٦٦ - لِيَلْعَبَ كُلُّ مَنْ شَاوُوا

من وحي فلسطين المجاهدة ضد
الصهيونية العالمية المشردة ومؤيديها في
مجلس الأمن على الإجرام السياسي
السافر في ٦٧/٨/٢.

أَجْبَرِي قَدْ اخْتَارَا
لِشَوِّمِ الذَّنْبِ أَعْذَارَا
زَمَانُ كُلِّهِ غَدْرُ
مَعَ الْأَهْوَاءِ قَدْ دَارَا
زَمَانُ أَمْنُهُ خَوْفُ
عَلَيْهِ النَّحْسُ قَدْ طَارَا
يَصْبُ الزَيْتُ فِي أَرْضِ
عَلَى مَنْ أَشْعَلَ النَّارَا
يَغْذِي المَجْرِمَ لِلْجَانِي
هَنَا بِالمَاءِ إِضْرَارَا
فَمَا لَلظُّرْفِ لَمْ يَحْكَمْ
عَلَى المَعْلَنِ إِقْرَارَا
تَمَادَى حَيْثُ لَمْ يَتْرَكَ
لِقَتْلِ السُّرُوحِ أَكْثَارَا
بِسَيْفِ البَّاطِلِ الْفَوْضَى
يَسْوُدُ الظَّالِمُ إِجْبَارَا

فَجِيئْهُ الحَقُّ مَنْصُورٌ
على مَنْ صَالَ أَوْ غَارَا
وَلَوْلَمْ يَنْهَزْهُمْ جُورٌ
لَقَالَ الْعَدْلُ إِنِّ ذَارَا
لِيَلْعَبَ كُلُّ مَنْ شَاؤَا
على الحَبْلَيْنِ أَدْوَارَا
إِلَيْكَ الْمَسْرَحُ الْفَنِّي
بِهِ الْفَنَانُ قَدْ بَارَى
أَلَمْ تَسْمَعْ أَهْأَزِيجًا
وَأَنْغَامًا وَأَوْتَارَا
على رَقْصَةٍ نَشْوَانٍ
لَوْضَعِ شِدَّ زُنَّارَا
فَقُلْ لِلضَّاحِكِ الْبَاكِي
كَفَى قَدْ نَلَيْتَ مِقْدَارَا
وَلَكِنْ فَوْقَ انْقِضَا
يَخْطُ السُّلُومُ أَسْطَارَا
فَأَيْنَ الْأَنْفُسُ مِنْ قَوْمِ
رَمَوْا بِالسَّهْمِ أَنْصَارَا
فَعَادَ التَّوْبُ مَغْسُولَا
بِمَاءِ الْعَارِ أَدْوَارَا
فَلَمْ يَطْهُرْ بِأَحْزَانٍ
إِذَا مَا ازْدَادَ تَكْرَارَا
كَأَنَّ الدَّهْرَ قَدْ أَفْضَى
على الْإِنْصَافِ أَسْتَارَا

فلم ينصره ذو عينٍ
 بحقّ تنبذ العاراً
 فهذا وقئتُ مأجورٍ
 تحددى فيه أحراراً
 فهل للاحرّ من ذنبٍ
 عظيمٍ يوجب النّاراً
 سهام البغي تخطئ
 من الأهداف مُختاراً
 أعدناها كما جاءت
 ولكن تقذف النّاراً
 فإنّ عادت لها عدنا
 بما يزدادُ أعتاراً
 فهذا مبدأ حرّ
 صريح جاء إخطاراً
 أيعالو الجوّ وخفاش
 طليقاً أينما ساراً
 ورَجُلُ الصّقْرِ في قيدٍ
 عليه الذّلُّ قد داراً
 إن فالسّجنُ للجاني
 يَزجُ الغدرُ أخياراً
 لعجز حمّل الواني
 عن المسوؤلِ أضراراً
 فعذراً للقضا أيّضاً
 هما كلاّ فلا جاراً

وَلَكِنْ رَبِّمَا يَجْنِي
 فَتَى الْإِخْلَاصِ أَوْزَارَا
 لِي الْغَايَةِ فَاَلْمَبْدَأُ
 لَهَا يَجْتَازُ أَخْطَارَا
 فَشَوْكُ بَنِي أَوَارِدِ
 فِدَعِ مَا شِئْتَ وَاخْتَارَا
 وَوَاصِلْ يُسْرَ أَعْمَالِ
 بِسَبْقِ الظَّرْفِ مَا سَارَا
 فَبِأَسْ الْمَرَّةِ لَمْ يَدْفَعُ
 بِهِ عَنْ غَايَةِ عَارَا
 هَلُمُّوا نَحْوَهَا نَسْعَى
 جَمَاعَاتٍ وَأَوْتَارَا
 بِحَقِّ جَهْرُنَا فِيمَا
 يَرَاهُ الْبَعْضُ أَسْرَارَا
 إِلَهِي لَا تَذُرْ مِنْهُمْ
 بِأَرْضِ الْعُرْبِ دِيَارَا
 حَـوُوا مِنْ كُلِّ مَكْرُوبِ
 لِسِرِّ الدَّاءِ مِقْدَارَا
 جَرَاثِيمُ لَهَا نَعْلُ
 تُوَالِي الشُّطْبِ تِكْرَارَا
 أَمَامَ الْمَثَلِ الْعُلْيَا
 فَحَثُّوا السَّيْرَ أَنْصَارَا
 بِحَدِّ فَنَفْضُوا فَوْرَا
 غِبَارَ الْوَهْنِ ثَوَارَا

نَدَاءُ الْوَاجِبِ الْأَسْمَى
سَيُعْطِي الْحُكْمَ إِنْ ذَارَا
أَمَّا فِي الْقَوْمِ مَنْ وَعَى
يَعِيرُ السَّمْعَ تِذْكَارَا
شِبَابَ الْعُزْبِ لَا أَدْعُو
سِوَاكُمْ ضِدَّ مَنْ جَارَا
فِيَوْمِ الْوُثْبَةِ الْعِظْمَى
قَرِيبٌ يَطْلُبُ الثُّارَا
إِلَى الْمِيدَانِ عَنْ جُودٍ
لِئَذِلِ الْأَنْفُسِ اخْتَارَا
فَمَوْتُ الْعُزْبِ قَدْ يُعْطَى
شَهِيدَ الْحَقِّ أَغْذَارَا
سَيَعْلُو الْحَقُّ مَا دَمْنَا
مَعَ الْأَحْيَاءِ أَحْرَارَا
فَلَسْطَيْنُ تُنَادِيكُمْ
فَلْيُبُوا الصَّوْتَ أَنْصَارَا
وَلَا تَبْقُوا مِنَ الْأَعْدَا
بِحَدِّ السَّيْفِ دِيَارَا
وَالْأَقْبَرُ عَنْ يَوْمٍ
إِذَا لَمْ تَدْفِنُوا الْعَارَا

٤٦٧ - ترحيب وتعليق

من وحي فلسطين قبل استقبال اللاجئين
بعد النكبة العظمى أمام الصهاينة
والدخلاء في ٦٧/٤/٨.

ما لي الشعر بعد الصمت يلقاني
ووجهه باسم عن فجرنا الداني
أهزّه الشُّوقُ عن معشوقٍ غايتهِ
أم سرُّ نشوتهِ في ودِّ إخوانِ
أو الشعور إلى أبناءِ جلدتنا
يحدوه عن واجبِ التَّقديرِ فرضان
فرضٌ على الجدِّ في إنتاجِ غرسهم
وقد أرى ثالثًا في دورهِ الثاني
قد عوّدونا فلم نعرفْ لهم وهنًا
يغتُّ في زندهم عن فعلِ كسلان
ومَن يكون وهم قُودُهُ وكفَى
دعْهُ يُباهي بهم عن خيرِ بُرهان
يُشاطرُ البلبلَ الغريدَ مرتقبًا
فوق المنصّةِ أو أفنانِ ريحان
مرحبًا برجالِ زانهم شرفُ
الأخلاقِ والجدِّ في ميدانِ عرفان
الشعبُ يعرفهم مثلي بلا جدلٍ
فلينفجرْ منجمٌ عن ضغطِ بركانِ

هي الحقائقُ قد كادت مرارُتها
تودي بروحٍ لئيمٍ خائنٍ جان
نعم الجزاءُ لقومٍ ليس يردعهم
عن هدم ما قد بني للعلم من شان
في كلِّ عامٍ لنا في نقضه شغلٌ
لغير فائدةٍ عن رأي فنان
تجددٌ لم يكن في غير منهجنا
لوضعه لم نفز إلا بخسران
دعايةً كلَّها جاءت مُعاكسةً
أفعالٍ من قولهم في شوكِ سعدان
إن قام في وعظهم حرٌّ يعارضهم
رمؤه في تهمه الفوضى أو الجاني
فاستعرض الأمر في سلطانٍ دولتهم
كيف استقرت على بغى وعُدوان
إلى السجونِ الى أعواد مشنقةٍ
قد لا يُساق برفقٍ بعد إعلان
فإن يمُت مات عن ذكرٍ يخلدُه
أجرُ الشهيدِ جهارًا دون نُكران
أين الورودُ لتكليلِ السريرِ بها
ومن دمٍ كوسامِ العزِّ والشَّان
كأنني بخلود الذكر في فرقٍ
رسميَّةٍ يربط الأقصى بها الدَّاني
جُنديُّنا الباسلُ المجهولُ نرفعهُ
فوق الرؤوس بتشييعٍ لذي شان

هذا يقدرُ تقديرًا يليقُ بهِ
وذاك من جُرمه يرضى بنسيان
هيهات هيهات إنَّ العار يغسلُهُ
ماءُ المجرَّةِ أو إيجادُ غدران
فاخترُ نصيبك من أمرين إنهما
سِرُّ السعادةِ وبالعكس صنوان
وللزمانِ ضميرٌ غيرُ منحرفٍ
عنِ الصوابِ بحكمِ صارمٍ ثان
يُتلى مع الدهرِ لا تطوى صحيفتهُ
مهما يكن لوئها عن داءِ كتمان
فليعتبر عاملٌ في حالٍ سابقه
إلى المهالكِ لم يُنقذِ لِعُصيان
لأنه لم يَسِرْ إلا على ضررٍ
بالناسِ لكنه في ثوبِ شيطان
أو أنه الحيَّةُ الرَقْطاءُ تهتز في
مُكرَّرِ السُّمِّ: من صلَّ وشعبانِ
كانت غايَتُها في النفطِ مدهشةُ
فهل عدوُّ سِواها نحو إنسان
عن مسحِ الحبلِ احذرْ حيث تشبَّهها
إن لم يكن حجرٌ في قربِ شبَّانِ
فالرأسُ للفأسِ إن صوِّبَتْ ضربته
لقتلِ دابرِها في القتلِ أجران
فكن عدوًّا لنا في الكونِ منطبقُ
هذا المثالِ عليه عند إمعانِ

ما لي العروبة لم تنفض مضاجعها
 في كل حين وجوباً فيه [....]^(١)
 لو استفادت بحسن الظن ما وقعت
 في محنة القبلة الأولى بعدوان
 من الجناة على تجزيء قوتنا
 هم اليهود أم الأسياد والبناني
 لم تنكشف كربة عن أرض قوتنا
 ما لم نقم معهم في كل ميدان
 ولن تحلُّ بلا حربٍ مشاكُلنا
 في الحكم للسيف في تحديد عدوان
 لذا أعدت جيوش العرب عدتها
 من مصر والشام من نجد وعمان
 ولم يكن عمل الأخرى بمقتصر
 لبنان قد ساهمت من بعد بغداد
 خير الشدائد ما جاءت موحدة
 لعالم عربيٍّ شمله فأن
 هذي فلسطين قد فازت بدعوتكم
 فأنقذوها: بني الإسلام من جاني
 سور الدفاع قويٍّ لم يزعه
 تنازع للبقا في صوت بركان
 أوطاننا دونه تبقى مهددة
 بكل شرٍّ فموت الجبن ذلٌّ

(١) جزء من الشطر الثاني غير موجود في الأصل.

وَفَقُّ إِلَهِي بِرَشْدٍ كُلِّ مَتَّخِذٍ
نَصِيحَةً الْعَرَبِ دِينًا بَعْدَ وَجْدَانِ
وَاجْعَلْ صَدِيقِي مِنَ الْمَجْمُوعِ مُخْلِصَهُمْ
بِلا فِرَوقٍ فَهَمَّ وَاللَّهِ إِخْوَانِي
أَدِينُ لِلَّهِ فِي بَغْضِي لَخَاذِلِهِمْ
وَلَعْنَتِي لِلْعَدُوِّ الْمَجْرِمِ الثَّانِي

٤٦٨ - قومي بكم أحسنت ظني

استقبال الأساتذة الفلسطينيين في العام
الدراسي والإشارة بجلائل الأعمال الجبارة
لكل مخلص في ٤/١١/٤٧.

نبأ على ظهر الأثير مُحَلَّقُ
أيحلُّ من بعدِ الهبوطِ فَوَّادي
فيكون من قبل اللقاءِ مُطَمَّنًا
بنفسي بمقدمِ هيئةِ الإرشادِ
أنعم وأكرم بالذي رفع البنا
فوق الأساسِ بحكمةٍ وسَدادِ
أهلاً وسهلاً فالكويتُ وأهلُها
أبدوا شعورهم عن استعداد
أهلاً بمن بذلوا قُصارى جهدهم
بمعاهدِ التعليمِ فرضُ جهادِ
أهلاً أزفُ إلى الوفودِ مُرَحَّبًا
قبل التَّحيَّةِ باقَّةَ الأورادِ
لا غرو أن نطقَ اللسانُ بشكرهم
فَتَنَّاوهم يُثْنَى مَدَى الأَبَدِ
فَاجْنُوا ثمار الغرسِ يانعةً إذا
لم يحصدِ الكسلانُ شوكَ قتادِ
كم عَضُّ عن ندمٍ على إبهامه
والسِّنُّ يَقْرَعُهَا بلا تعدادِ

ومتى يفوزُ على الحال براحةٍ
فجهنُّمُ الأحزانِ خيرٌ مهادٍ
فَمِنْ السَّعادةِ أن يواصل جدَّة
وَمِنْ الشَّقَاوةِ تركه بكساد
لرسالةِ التعليمِ أعظمُ ميزةٍ
لم يحصِها قَلَمٌ وَرِقٌّ عِداد
دونَ الأمانةِ لم يؤدِّ رجالُها
فرضًا يعدُّ لحاضرٍ أو بادٍ
ومتى يقدَّرُ من يقومُ بضدِّها
فالجرمُ جرمٌ أولئك الأسياد
وسلَّ الثقافةِ لم أقلُّ كمهاجمٍ
إنَّ لم تكن خُططُ الدفاعِ مُرادِي
ولن يسيئُ الظنُّ أمرٌ واحدٌ
قبل الدخولِ عليه سَبْرَ الوادي
ليكونَ خيرُ الحُكمِ عن تصديرهِ
طَبَقَ الحقيقةِ جاء بالإرشاد
هذا خلاصةُ ما أقول لخلصٍ
نحو العروبةِ دون ما إلحادٍ
ولقد كرهتُ الخائنينَ فبغضُهم
من غير شكٍّ مبدئيٍّ ومُرادِي
لا أرتخي عملَ النِّفاقِ كسَلَمٍ
أرقى به الأكتافُ في الحُسَادِ

ومتى تُعاكسني الظروفُ فإنني
لم أنحرفُ عن موقفي بعناد
قد لا يُرافقني النجاحُ كناصبٍ
للاِرتزاقِ وسائلِ الصَّياد
لكنني أرضى الضميرَ بما به
لِلنفسِ بكفلِ جنةِ الإِسعاد
خُذها عقيدةً مؤمنٍ بقضيةٍ
قُرنْتَ بعدلٍ واضحِ الإِسناد
لم أتخذ غير التَّغني سلوةً
بجلالِ الأعمالِ في الأمجاد
فإلى الأمامِ إلى الأمامِ تقدُّموا
لا تدركُ العليا بغيرِ جهاد
قومي بكم أحسنتُ ظنِّي دائماً
وبكم أأملُ أفضلَ استعداد
ومتى افتخرتُ على الزمانِ بمثلِكُم
دوى له تصفيقٌ من في النادي
قد كان للماضي بحاضرنا هنا
صلة اتِّصالِ الجمعِ بالأفراد
فاحفلِ بجلِّ الأمرِ من دورِيهما
واتركُ قبيحَها بلا ترداد
تحظى بكلِّ سعادةٍ مرجوةٍ
ضدَّ الشَّقَاءِ وغداةِ الأوغاد

إن الحياة بغير عزٍّ ميتة
لا تنتهي بتكرُّر الأعداد
فانزل إلى الميدان متَّخذاً لها
أقوى سلاح العلم والإرشاد
ما خاب شعبٌ للرقى أعدّه
في الناهضين لصدِّ كل مُعاد
فهنا وقفتُ مع اليراعِ مردِّداً
خيرَ الدُّعاء لحاضرٍ بل بَاد
يا ربَّ فارفعْ للعروبة اسمَها
والمسلمين لِقَلعِ جذرِ فساد
وانصرهما حيث التَّكالبُ دافعُ
شأنِ اليهود بمجلسِ الأحقاد

٤٦٩ - من هي المعشوقة يا ترى؟

إلى الأديب عبدالمحسن سعود الزين ردًّا
على سؤال تقدم به حول الغزل وإليك هذه
الغزلية الرمزية في اللغة العربية:

عشقتُ فتاةً وسَّطَ الشَّوْقُ حَبَّهَا
من القلبِ حتى أصبحَ الكلُّ مُلكَهَا
وليسَ بعيداً أن تحلَّ مكانَهُ
من الجسمِ رُبَّانُ الهوى قادُ فُلكَهَا
وكانَ اعتقادي أنني غيرَ واجِدٍ
مثيلاً لها في الكونِ يوجبُ تركَهَا
فتاةً لها بالحُسنِ ميزةٌ فاخِرِ
على البدرِ فلتَحْذَرْ هُنا الشمسُ شِرْكَهَا
وما خُلِقْتُ الا اختِياراً وفتنةً
لعشاقِ حُسنٍ أعلنتُ عن فتكَهَا
فما لي لم أنكرَ جمالاً لغيرِها
به اطَّوَحْتُ نفسي على الفورِ شكَّهَا
وما أنا في هذا السبيلِ بتاركِ
غراماً إذا ما كنتُ في القومِ ملكَهَا
يفوقُ وميضَ البرقِ باسمُ ثَغْرِهَا
عن الدُّرِّ توليداً يُكهرِبُ ضحكَهَا

أَعِيشْ سَعِيدًا أَوْ أَمُوتْ بَعَكْسِهَا
شَهِيدًا إِذَا لَمْ يُوصَلِ السَّلَكُ سِلَكُهَا
فَتَاةٌ إِلَى الْعُرْبِ الْكَرَامِ انْتِسَابُهَا
أَتَعْرِفُ مَنْ كَالزَّوْجِ لَمْ أَرْضَ فَكَّهَا
مَحَبُوبَتِي عَظَمَى عَلَى الرَّأْسِ تَاجُهَا
يَلُوحُ بِمَا يَجْلُو عَنْ النَّفْسِ شَكُّهَا
أَتُحْسِنُ عَبْدَ الْمُحْسَنِ الظَّنَّ بِالَّذِي
أَعَدَّ سَمَاحًا نَفْسَهُ الْيَوْمَ مَلَكُهَا

٤٧٠ - نظرة عابرة

عجباً رأيتُ من الزمان وأهله
مُتناقضاً فيه الحديث المستمرُ
لا يستقرُّ على قرارٍ رأيي مَنْ
مُسِخُوا قروداً بعد أن كانوا بشر

٤٧١ - أعمال وآمال

من وحي فلسطين المجاهدة: شعوري نحو
الشخصيتين البارزتين أمين الجامعة العربية
عزام والأستاذ فارس الخوري في ٦٨/١/٤ .

تستقبلُ العامَ بعد العامِ ياعامُ
قومٌ على الجهل عن غاياتِهِم ناموا
كأنهم من جماد الصُّلب قد خُلِقوا
شبه الرِّجالِ فلا تَغْرُنْكَ أجسامُ
هياكلُ بيدِ الْمُفْتَنِّ قد سَنَحَتْ
للاعبينَ بها عِزٌّ وأنغامُ
إن لم تكنْ كَرَّةً في كَفٍّ قاذِفِها
أو دُمِيَّة زَفِّها للطفل رسَّامُ
لم يحصر الوصفُ عن أدوار مهزلةٍ
بمسرحٍ تعرض التمثيل أفلامُ
ومَا اسْتَقَرَّتْ على رأيِ سفينتهم
كأنما قادها للموت إعدامُ
ركابُها قَذَفُوا منها لعاصِفِ
هوجاءٍ حيث امتطى الأمواج عوَّامُ
بحكمةٍ أنقذ الغرقاء من خطرٍ
فهل هموا للجزا في شكره قاموا

كلّ فلم يضربوا في فعله مثلاً
للدّكار به ما دام إهـرام



استيقظوا بعد أن ناموا أكاسرةً
صفر اليدين كأن الملك أوهام
هاموا كأن لم تكن أرض تقلّهم
ولا سماء تظلّ القوم ما داموا
ضلّت عقولهم من سوء ما ارتكبوا
مِن الجرائم إنّ الدّاء يرسم
ليس العلاج بأقوالٍ منسقةٍ
فلتسعدِ السيفَ أفعالٌ وأقلام
مرّت كطيف خيالٍ ذكرياتهم
لكنها عبرٌ عن سِجلٍ من ناموا
وأخرون تجافّت عن مضاجعها
منهم جنوبٌ بها وخزّ وألام
هم ألفوا وحدةً عظمت بجامعةٍ
يؤمّ قاداتها للمجدِ (عزّام)
هو الأمين على سرّ تنفّذه
لصالح العرب أقطابٌ وأعلام
كالآفٍ واحدٍ في خوض معركة
لسانٍ فارسها (الخوري) صمصام
قد لا تحلّ بقولٍ عقدٌ مشكلةٍ
ما لم يلي نقصاً بالسيفِ مقدام

فَجَدُّوا الْعِزْمَ عَنْ رَأْيٍ يَخَالِفُهُ
عِنْدَ الدِّفَاعِ - لَكُمْ نَقْضٌ وَإِبْرَامُ
لَا تَتْرَكُوا فِرْصَةً مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ
تَعُودُ فِي مِثْلِهَا بِالْخَيْرِ أَيَّامُ
تَلَكُمُ فَلَسْطِينُ لَازَالَتِ بِمَحْنَتِهَا
ضَحِيَّةً سَاقَهَا لِلذَّبْحِ قَسَامُ
فَهَلْ تَسُوءُ لَهَا حَالٌ وَنَاصِرُهَا
عُزْبٌ لِغَيْرَتِهِمْ يَهْتَزُّ إِسْلَامُ
لَا خَيْرَ فِيهِمْ إِذَا لَمْ يَنْقُذُوا وَطَنًا
يَسُودُهُ الضَّغْطُ لِلْأَعْدَا وَإِرْغَامُ
مَا لِلْمَلَائِكِينَ عَنْ تَحْرِيرِ قِبَلَتِهِمْ
أَقْعَدْتَهَا مَعَ الْأَهْوَاءِ أَوْهَامُ
مَنْ يَطْلُبُ الْمَوْتَ فِي الْبَاغِينَ يَوْهَبُهُ
مَعَ الْحَيَاةِ بِهِمْ عِزٌّ وَصِمَامُ
إِنْ لَمْ تَنْلُ مِنْهُمَا الْأَحْرَارُ مَنْزِلَةً
فِي الْعَامِلِينَ فَهَمُ لِلْجُورِ أَغْنَامُ
لِلْمَوْتِ يَسْتَأْقُهَا جَزَارُ مَجْزَرَةٍ
تَسُودُ مِنْ هَوْلِهَا كَاللَّيْلِ أَيَّامُ
أَيْنَ الْعُرُوبَةُ يَا لِلْعَارِ أَقْعَدُهَا
عَنْ أَخْذِهَا الثَّأْرُ تَقْلِيلٍ وَإِحْجَامُ
قُلْ لِلْأَرْقَاءِ لَا دَامَتْ حَيَاتُكُمْ
الْقَبْرِ أَوْلَى إِذِ الْإِذْلَالُ إِعْدَامُ

لو خضتُمُ للوغى فرزتم بمكرمةٍ
بالنور تكتبها للذكر أقلام
من لم يفرّ بالعلّا في كسب معركةٍ
لم ينصر أبداً فالجبن هدام
عن مجلس الأمن عمّ الجور في وطنٍ
مقدّس صانه دينٌ وإسلام
أنباؤه شُرّدوا من غير ما سببٍ
لدولةٍ سادها للشرّ إجرام
هل تقبل الحكم بالإعدام أمّتنا
أو يصدر النقض قبل الرفض إبرام
الحكمُ للسيف لا للحقّ تفرضه
عن منطق الجور للأعداء حُكّام
لم يصلح الوضع إلا (النفط) فأتخذوا
منه سلاح دفاعٍ ضدّ من قاموا
الغربُ في حاجةٍ للشرق في نظري
وليس للشرق ما تدعوه أوهام
مهّدُ بانتحارٍ عن مقاطعةٍ
تقرّها علناً عُربٌ وإسلام
قد هدّد الهدف المقصور موقفه
بلا حياءٍ توالي النّشر أقلام
ما لي أرى الشاشة الحمراء قد نَشَرَتْ
ما أبرزته على المكشوف أفلام

لقد عرفتم بني أمِّي عدوكم
في مجلسٍ آمنه خوفٌ وآلام
وجهانٍ ظاهره خيرٌ وباطنه
شرٌّ به ينصبُّ الأشرارُ سُوام
قل للأُسود فلم تطهرُ مراتبهم
إن حلَّها بعدهم عجلٌ وحاخام
إلى الجهادِ إلى الميدانِ عن شرفٍ
فالموتُ بالعزِّ قبل الذلِّ إقدام
فلتبدوا بحياةٍ غيرِ ثابتةٍ
تنالها أنفُسٌ موتى وأغنام

٤٧٢ - الإخلاص معنوية لا تتحطم

حديثٌ شجونٍ يشغلُ الفكر والقلبا
يغنيه في الأعداءِ من يُحسِن الضربا
بحثتُ فلم أعرفُ عن الدهرِ موقفاً
يراه اتجاهاً في مجرمٍ عنده ذنبا
بلى إنه إخلاصٌ مجهودٍ نفسه
بمن حوّل المعروفَ نكرانه كُربا
إذا لم ير التقديرَ في الشعب عاملُ
تقاعس عنه العزم أن يدرك الرُكبا
فعادَ ونصلُ الشوكِ أدمى بنانهُ
كمنهزمٍ في الميدانِ ممتلئاً رُعبا
كأن لم يكنُ في الحقلِ إنتاجٌ جدّه
يزيدُ مع الأيامِ في أرضه خُصباً
ولكنني لازلتُ واللهُ شاهدُ
أضحى بنفسي عندما أخدم الشعبا
عليّ له حقُّ أبى الله أنني
على أيِّ حالٍ ما رضيت له سلباً
فلا عاش في الأحياء من خانَ موطناً
يعيش بعيشٍ طاب في ظلّه كسباً

إذا لم يكن عند الوجوب مُلبياً
لنُصرتَه دوماً فلا برّ بل سباً
لقد أكثرَ العذالَ لومي فلم أجدُ
سوى الصمتِ سهماً يقطع الشكَّ والرّيبا
فأيقنتُ أني نأيتُ عند مبدإٍ
من السّهلِ إيماني به سهّل الصّعبا
على خيبته الآمالَ حوّلَ حولهم
صدى الصوتِ عن داءٍ بمن وهنهُ دبا
ورب معيب ركنَ النقدِ قصدهُ
على سوء ظنٍّ كان من جهله أربى
تولّى فلم يدركُ عن الأمرِ غيرما
يسجلُ عاراً يملأُ الجوّ والرّحبا
فدعني وهذا الدهرُ فالحرْبُ بيننا
سجّالاً لصبر بعدهُ يكسب الحَرْبا
يرى أن من عون الفتى ضدَّ طرفه
نفاقاً بمن لا يرتضي غيره ثوبا
فأقسمتُ لا أرضى النفاقَ وسيلةً
إلى غايةٍ داعي النجاح لها لبى
وحاولتُ كتم السرِّ ليناً وشدةً
فلا الضغطُ يُفشيهِ ولو زاده غباً
أتأخذُ مجراها العدالةً دائماً
أم الجورُ عن عكسٍ يُنازعُها قُطبا

فَإِنْ صَحَّ هَذَا الْقَوْلُ فَالشُّكُّ وَاضِحٌ
 وهل يهتدي من سارَ لو يَمَّمُ الرِّيبَا
 أَلَا إِنَّ طَعَمَ الذُّلِّ مَرٌّ مَذَاقُهُ
 بمن لم يكن حرًّا على العِزِّ قد شَبَا
 وقد يستسيغُ الموت من لم يكن له
 على حملة صبرٍ بمن أعلن الحربا
 هناك لغزٌ لم يصل فهمَ باحثٍ
 إلى حلِّه والمستحيلُ له يَأْبَى
 يحيرُ به عقلي ويُحجِّمُ دَوْنَهُ
 لسانٌ له في النُّطْقِ ما سَهَّلَ الصُّعْبَا
 فَاْمَنْتُ أَنَّ الْجِدَّ لِلنَّشْطِ تَابِعٌ
 عَنِ الْجِدِّ يَحْنِي عَامِلُ ذَنْبَا
 وَلَسْتُ بِهَذَا الْحَكْمِ أَنْكَرُ فَضْلَ مَنْ
 لَهُ الْجِدُّ عَنَوَانٌ يُوْهِّلُهُ غَضْبَا
 فَهَذَا جَوَابٌ قَدْ أَعَدَّ لِسَائِلِ
 عَنِ الْغَرَضِ الْأَسْمَا فَأُورِدْتُهُ عَذْبَا
 فَلِلْحَرِّ أَنْ يَخْتَارَ مِنْهُ لِنَفْسِهِ
 خُلُودًا عَنِ الْإِخْلَاصِ يَدْرِكُهُ كَسْبَا
 وَإِلَّا فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لِمَنْ مَشَى
 عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْحَقَ الرِّكْبَا

٦٨/٤/٤

٤٩/٢/٢

٤٧٣ - فوزيه علي

فوزيَّةٌ فازتُ بها الآمالُ
والْيُمنُ بشرُّ سَعْدِهِ الإقبالُ
لله أسجد شاكرًا وله الثُّنا
والحمدُ لا تحصى له الأقوالُ
في يوم مولدها الربيعُ مؤرَّخ
حفلًا يعدُّ عيدَهُم أفضالُ

١٣٩ ٨٨ ١٢٩ ١٠١٢

١٠/٣/٥١م

٤٧٤ - حانوت ساعات مورييس

حرري أن يرافقك النجاء
لحانوت يتوجه السَّماع
يُنادي في زمانه هلموا
إليكم فرصة قد لا تُتاح
إلى ساعات مورييس وسعر
يُبائنه لتحفيظ لحاح
بأشكالٍ وألوانٍ حجوم
لها في الفن ميزات صِباح
فليس الربح إلا في جمال
به حَكم الغرام فلا جناح
وما نيلُ الجمال بغير قيدٍ
ولا شرطٍ يسوِّغه المباح
أيا عبدَ اللطيف فلم أبالغ
بلطفٍ حين يدفعني ارتياح
وأكبرُ شاهدٍ أدليت فيه
نظام بل وترتيب مُتاح
يباهي فيهما مَنْ دار سوقًا
تجدد عن تجدده الكفاح

نشاطُ ليس يعرفهُ قديمٌ
 ومَاجدُ الجديدُ بهِ مِزاج
 تجلَّى فيه ذو ذوقٍ سليمٍ
 يُمَاطُ لناظرٍ عنه الوِشاح
 ألا إنَّ الدعايةَ خيرُ شيءٍ
 وهل يُغني هنا عنها سلاح
 متى كان التَّنَاءُ على أساسٍ
 من الأخطاءِ أهْلوه استراحوا
 عَدَلْتُ إلى الحقائقِ عن مجازٍ
 ولورِبحَتْ بصفقتِها سجاح
 إذن عبدُ اللطيفِ إليك شعري
 ينوبُ عن الشعورِ بهِ اقتراح
 يـردِّدُهُ لذي عينينِ نصحي
 وتَحْمِلْهُ إلى الأذن الرِّياح
 ويبقى فوقَ حُسنِ القصيدِ نقشاً
 جميلَ الذكرِ يتلوهُ الصُّباح
 عليك بخيرِ ما تصبوا إليه
 نفوسُ هزَّها منك الصُّلاح
 ولا تجعلُ أُمُورَكَ في اضطرابٍ
 فَسَرُّ الحِزْمِ يفشيهِ افْتِضاح
 وللاخلاقِ ميرتُها وإن لم
 ينلُ من مدحها قولُ صُراح

فلا تعشّق ولو عبست وجوه
سِواها عند غيرتها مِلاح
أهني ثم أختمها بقولي
حريّ أن يرافّقك النّجاح

١٢/٤/٦٨هـ

١٠/٢/٤٩م

٤٧٥ - الفن والفنان

هديتي التقديرية لزميلي الأستاذ ناصر
سعد الخرجي راجياً قبولها .

مع التقدير أنطقني اختياراً
قريضُ الشُّعرِ طَوْعاً لا اضطراراً
فلم أقصد سوى التَّشجيعِ حتى
ينافسَ عاملٌ مَنْ لا يُجارى
ألم ينزل جِوَادُ الجِدِّ عنه
إلى ميدانِ كَرٍّ أين سارَ
فعصرُ العلم يرفض من تولَّى
ولم يأبه بجهال حيارى
فعذراً إن خرجتُ بغير جدوى
عن الموضوع أُنَدِبُ مستعاراً
فليس الداءُ يجهله زكِّيُّ
مجدُّ للدوا ليلاً نهاراً
همُّ قومي ولستُ إلى سواهم
أرى ميلاً كفى بالمرءِ عاراً
ولكن في فمي ماءٌ عليه
لزومُ الحفظِ عن صمتٍ يُدارى

إذا ما الشَّعْبُ أَنهَضَهُ نَضُوجُ
يَصُمُّ الْأَذْنَ عَنْ صَوْتِ الْغِيَارِ
إِلَيْكَ الْفَنُّ بِأَفْنَانٍ فَاخْتَرِ
مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا فاقَ اخْتِيَارَا
وَلَا تَقْصُرْ جَهْدَكَ حَوْلَ نَوْعٍ
وَلَا شَكْلٍ مَتَى نَالَ اعْتِبَارَا
فَإِنَّ النُّحْتَ يَبْرُزُ عَنْكَ ذَوْقًا
سَلِيمًا بَيْنَ عَشَّاقٍ حِيَارِ
وَلَا يُثْنِيكَ مَهْزُومٌ لِعَجْزٍ
أَمَامَ جِيوشٍ مَن فَازَ انْتِصَارَا
فَكَمْ لِلنُّحْتِ مَن فَضَّلَ قَدِيمٍ
هَنَا جِدُّ الْجَدِيدِ بِهِ تَبَارِ
أَشَارَ إِلَيْهِ قَرَأْنُ كَرِيمٍ
كَفَّنَ الْجَمَالَ فَخَذَ جِذَارَا
وَلَمْ يَقْصِدْ بِهِ التَّحْرِيمَ إِلَّا
لِقَرَبِ تَأْلُهُ أَرْخَى السُّتَارَا
فَجَاءَ الدَّيْنُ بِالْإِسْلَامِ يَدْعُو
إِلَى التَّوْحِيدِ فِي صَوْتِ جَهَارَا
فَلَيْسَتْ حَكْمَةٌ بِالضَّدِّ تَقْضِي
بَلَا قَصْدٍ تُخَوِّلُكَ الْفِرَارَا
وَلَكِنْ لَسْتُ أَكْتُمُ عَنْكَ نَصْحًا
فَإِنَّ الْمَدْحَ قَدْ يُغْري الْعِذَارِ

فلا ترسمُ بكفِّكَ غيرَ شيءٍ
يُخلِّدُ بعدَ ذكركَ اشتهاً را
فخذنا ناصرَ العلِّياءِ مِنِّي
عجالةً شاعرٍ أبدى اعتذاراً
ولا تنظرْ لحُسنِ الظنِّ نقصاً
لعييبِ دونهِ قد لا يُـواري

٦٨/٤/٢٩ هـ

٤٩/٢/٢٧ م

٤٧٦ - الشباب

من قد يؤدي يا شباب
فرضاً تحيطُ به الصَّعَابُ
والجَوُّ فيه مُكْهَرَبُ
يعالوه عن ضغطِ سحاب
وردٌ وشوكٌ لم يكنْ
من غيرِ وخزٍ يُستطاب
لأجنبيِّ تحكُّمُ
فالشَّعبُ عنه في ارتياب
قد لا أكونُ بمؤمنٍ
في رأيهِ عند الحساب
إنِّي أرى ما لا يُرى
فالحُرُّ أعرفُ بالصَّواب
لا يخدعُنَّك سالبُ
ثوبُ النِّفاقِ من الذُّباب
فالظُّرْفُ يحكُّمُ دائماً
بالحكمِ في قتلِ الكلاب
ولقد تفوَّقَ بعضهم
حتى بمنْ لَبِسُوا الثِّيَاب

فَالْخَيْرُ أَنْ يَتَشَبَّهُوا
فِي طَبْعِ مَأْمُونِ الْجَنَابِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْوَفَا
لَأُمْتَّازَ تَأْلِيفُ الْكِتَابِ
حَتَّى خِلَاصَةً مَا تَرَى
فَالْفَرْقُ أَوْضَحُ مِنْ جَوَابِ

٤٧٧ - من هم الأراذل؟

أراذل الناس أبناءٌ قد اعتمدوا
عن غير فضلٍ على الأجدادِ والنَّسبِ
لم يعرفوا في الملا إلا إذا نَبَحُوا
مثلَ المصابِ بداءِ الكلبِ عن كَلْبِ
هذا شعارهم عن كل مكرمةٍ
لم ينبحوا دائماً إلا على كذب
لم تُغنِ عنهم قشور حين يسلبهم
عنها غرورُ لبابِ السَّادةِ النَّجبِ

٤٧٨ - عيد ميلاد المفدى

أقامت البعثة المصرية في الكويت
مهرجان عيد ميلاد الملك فاروق وقد
اشتركت فيه كما قد اشترك فيه غيري
بالمدرسة الأحمدية التي هي مقر مدير
المعارف في ٢٧/١٠/٦٦.

يَقِلُّ لشاعرٍ مثلي اصطبارُ
متى غَلَبَ الشعورُ هنا اعتذارُ
وإنه حين يندفعُ اندفاعاً
يزولُّ عن الطريقِ به العِثارُ
وما لي لا أقومُ به وجوباً
ليومٍ فيه يحتفلُ الخِيارُ
تقوُّدُ هُريمتي الشعواءِ شعراً
إذا لم يمنحِ القصدُ انتصارُ
فلسْتُ بشاعرٍ لولا شعوري
بتقديرِ المليكِ ومَن يغارُ
أجلُ إنني أقدمُـه وأرجو
قبولاً من رضاءكموا يُعارُ
ولسْتُ مشاطرًا للأنسِ وحدي
بشعبِ زانٍ مظهره شعارُ
لسانُ خطيبه في كل أنٍ
على أعوادٍ منبره يُدارُ

لنا في عيد ميلاد المفلدي
ملك كنانة الله افتخار
وأفراح تُضاف إلى سرور
بها يشدو على الزهر الهزان
لهذا الشعرُ أعلنُ مهرجان
لتاج النّيل قدّمه اعتبار
كأنّي والوفودُ إليه تسعى
بتهنئة شعارهم الوقار
وثغرُ الدهر مبتسمٌ لملك
يُباهي في الورى فيه اشتهار
وهل تُنسى له بيضُ الأيادي
كويّت ومن بهم شطّ المزار
جزاك الله يا فاروق خيرًا
فإنّ العربَ تشكرُ والديار
وليس الفضلُ مقصورًا على ما
يليقُ لعاجزٍ عنه الفِرار
عليك العالمُ العربي أثنى
عمومًا ليس ينكرهُ اختِيار
وما في الغرب إلا ما ابتناه
لهم من صرحٍ فضلهم اقتدار
سلوا الإسبانَ صدقكم حديثًا
على تأثير ما فعل الجوار
فما للعلم يعمل في زمان
ويُسعدُ عاملاً فيه افتخار

ويشقى عصرُ أطفالٍ كبارٍ
يلازمهم عن الجهلِ الصُّغارِ
ومن لم يسترد بالعلم مجداً
سيسلبه ثيابَ الذلِّ عارِ
ولو كانت نفوسهم كباراً
لأدى الشيخُ فرضاً والصُّغارِ
ولكني أأملُ في حياةٍ
يغذي روحَ حاملِها انتصارِ
ولو أفنيتُ عمري في ثناءٍ
لجاء مقصراً في اقتدارِ
ولكن رغمَ عجزِي قمتُ فيما
تُصدقني معدُّ بلِ نزارِ
به ارتفعت عت بوادي النيلِ عُربُ
لهم في عطفِ غيرته سِوارِ
فلا زالت رعاية تاجِ مصرِ
يُساعدها على البذلِ انتظارِ
لقد رفع اللوا رمزُ اتحادِ
لجمع الشُّملِ فانتحر البوارِ
يعيشُ لمصرَ فاروقُ المفدى
وتحيا بالأمير لنا نوارِ
لنهتفَ في حياتهما اعترافاً
بفضلِ ليس يَحجبُهُ سِتارِ

٤٧٩ - أهنيك أم نفسي أهني؟

إلى الأستاذ الزميل صابر الجمل
المصري أقول مهنئاً بما ولد له في
الكويت في ١٢/٣/٦٦.

بيمن صباح الخير نديته بشرت
أباها وقلب الأم يملأه البشر
وإني متى شاطرت صابر أنسه
فهل يقضيه عن عاجز شعر
وهل أنا معذور إذا لم اقم به
أمام صديق أو هنا يُحجم العذر
ألا إن آيات التهاني يزفها
شعوري قبيل الشعر ما ساعد الدهر
أهنيك أم نفسي بمن قلت فيهما
من الشعر ما يتلوه عن ناظم سفر
بفرعيك تمثيل الكويت بأختها
أراه حقيقياً على سجله الفخر
أمام صباح أشرقته شمس ندية
بجو سرور زاد في حسنه البدر
فلا زال نجم السعد يهدي مؤرخاً

٤٨

يجاور مولوداً به اقترن اليُسْر
٣٠١/٧٥١/٧/٨٧/٢٢٠
هـ ٦٦/٢/٢٥

٤٨٠ - بلبل العام الهجري

ألقيت هذه القصيدة بالمدرسة المباركية
بمناسبة استقبال العام الهجري الجديد في
(١٣٦٦هـ / ١ / ١ - ١٩٤٦م / ١١ / ٢٥).

بالبَلُ الأَنْسِ تَغْنِي
بِنَشِيدٍ فاقَ معْنَى
صَوْتَهُ عَذْبُ رَخيْمٍ
مَطَرُ يَنْعَشُ مُخْنا
نَغْمَةً نَافِسَ فيها
مَعْبُدُ الْفَنانِ: فَنّا
جَاوَزَ المَعْقُولَ حِسا
أَسْخَرَ الْأَفْظَ وَمَعْنَى
سَجْدَةُ الْإِكْبَارِ أدَّتْ
فَرَضَ ما عَنَّهُ قَعْدنا
حَوْلَهُ الْأَطْيَارُ تَشْدُو
عِنْدما يَسْمَعُ لَحْنا
رَدَّدَتْ أَهْلاً وَسَهْلاً
بِجَدِيدِ الْعَعامِ عَنّا
شَبَعَ المَاضِي وَلَكِنْ
بَعْدَ ما وَدَّعَ هُنّى
فَازَ مِنْ حَددَ فيه
صَفْحَةً بَيضاءَ مِنّا

هو لـعمالِ كنزُ
بـه هـم ويـعـنـى

☆☆☆☆

يا بني الإسلام هذا
خيرُ عيدٍ أَعْقِلْنَا
صَفَّقِ الـوردُ سرورًا
بعد أزهارِ وغنـى
حركته نسماتُ

أنستِ المـحـزونَ حُزننا
إنه الشـاعـرُ حقًا
لا يرى في الـرأيِ وهـنا
ولـهـذا قـد تـراهُ

شاعرًا فيما شـعـرنا
كم رقى خـيـرَ حـفـلٍ
واعظًا شـنـفَ أذننا
فـاطـرقِ الـرأسَ مـلـيًّا

ربما منك استـفـدنا
غايةُ المـصـلـحِ تـبـقى
بـخـلـودٍ ما اطمأنا
ولـهـ أعـظـمُ شـكـرٍ

عن لسان الـدهـرِ أثـنى
دونها كلُّ ادعـاءٍ
باطلٍ حـقُّـا رأينا

☆☆☆☆

أَيُّهَا الْعَالَمُ بِمَاذَا
كُنْتَ لِلْهَجْرَةِ خِدْنًا
أَبْدَلِ الْمُخْتَارُ فِيهِ
خَوْفَ اتِّبَاعِهِ أَمْنًا
فَإِذَا الدِّيْنُ تَعَالَى
بَعْدَ أَنْ حَصَّنَ رُكْنًا
قَدْ كَفَى الْأَنْصَارَ فَخْرًا
مَنْ مَعَ الْقُرْآنِ أَثْنَى
خَالِقِ الْخَلْقِ تَبَاهَى
فَإَنْبِذُوا مَنْ قَدْ تَوَلَّى
وَاسْأَلُوا نَهْجَ رَجَالٍ
شَيِّدُوا مَا قَدْ مَلَكَنا
هَلْ حَفِظْنَا كِإِثْرٍ
أَمْ أَضَعْنَا فُضْعْنَا
قَدْ يَسَّحُ الدَّمْعُ غُرَّةً
بَاعَ مَا يَمْلِكُ غُبْنًا
دُونَ جَدْوَى لَوْ تَمَادَى
وَالدُّمَا تَشْبَهُ مُزْنًا
فَلْنُعِدْ عَزًّا لَأَرْضٍ
سَادَهَا ظَهْرًا وَبَطْنًا
هِيَ لَا تَخْضَعُ إِلَّا
لِلَّذِي أَصْبَحَ عَوْنًا
فَعَلَى الْمُنْشِئِ صَرْحًا
لِلْعَلَا يَرْفَعُ مَبْنَى

غرسَ الماضونَ حقلاً
يمنحُ الحاضرَ قنّاً
يسعدُ العالَمَ فيه
حينما الجاهلُ يفنى
كم حوى من خيرٍ علمٍ
مثمرٍ أثقلَ عُصناً
فأقطفوا ما راقَ منه
حسنّاً فيمنَ تمنى
ودعوا الكسلانَ يشفى
عيشةً تزدادُ حزناً
إنما الحاصدُ شوْكاً
يجتني ضرباً وطعناً
وعلى الضُّدِّ تراه
نادماً يقرعُ سِنَّاً
حكمَ الجهلُ عليه
أن يكونَ الفقرُ سِجناً
هكذا المجرمُ يبقى
في الشُّقَا يأكلُ تبناً
أيُّها العُربُ أفيقُّوا
للعُلوِّمِ اليومِ وزناً
هي في الدنيا قِوَامٌ
وبها آخرُ تُفدنا

ومتى عارضت فِكْرًا
ففي سبيلٍ هو أغنى
واصلوا الجِدَّ بعزمٍ
لا تقولوا كم فشِلنا
سَخِرَ الدهرُ بمن هم
عَزَّوْها بِفلسنا
لا تُبالوا لظروفٍ
جَدَّدَتْ ما قد أردنا
ما على الجنديِّ عارٌ
قبل أن يهزمَ جُبْنَا
لا ولا نحن علينا
إنَّ حَيَّ الذِّكْرِ ومتنا
فالإلى الميِّدانِ تجري
كيفما كان وكُنَّا
واجبُ الأوطانِ يدعو
هل أجبتكم بسمعنا
أم رأى منكم فتورًا
فتُّ في عَضْدِيهِ وهُنَّا
لا تكونوا مثلَ قومٍ
أسمعوا الدَّاعي عَصينا
موتٌ عزٌّ أم حياةٌ
شَهِدْتُ بالذلِّ بؤْنَا

أَيُّ نَوَّعٍ هُوَ خَيْرٌ
لِلْبَقَايَتِقْنِ مَعْنَى
لَا يَشُكُّ الْحُرُّ فَخْضَهُ
هُوَ أَسْمَى بِلِ وَأَسْنَى
أَنْفِهِمْ مَوَا كَلَّ أَنْانِي
لَمْ يَثْقُ أَنْانِي نَبْهَنَا
أَوْدَعُوهُ فِي سَبَابِ
غَارِقًا إِنْ لَمْ يُفِدْنَا
نَحْنُ لَا نَأْمَنُ أَفْعَى
تَجْعَلُ الْمَلِدُوعَ يَفْنَى
وَيَلُّ جِسْمٍ مَزَقْتُهُ
بِسْمِ الشَّرِّ مَنَا
إِنَّمَا الْعُورُ كَجِسْمٍ
وَاحِدٍ رَوْحًا وَمَعْنَى
وَحَدَّةً نَعْلُنُ عَنْهَا
أَنْنَا بَعْدُ اتَّفَقْنَا
لِغَةِ الْعُورِ لِهَذَا
رَبَطْتَ دِينَنَا بِسَكْنَى
وَفَقِّ إِلَهُمَّ عُرْبًا
كَسَبُوا بِالْدِّينِ شَأْنَا
وَبِهِ تَوَجَّعْدَلُ
مَزَجَ الْأَقْصَى بِأَدْنَى

فَاقْتَتَفُوا أَثَارَ طَاهَا
إِنَّهَا تُرْقِصُ كَوْنَا
إِنَّهُ خَيْرُ نَبِيٍّ
مَّا لَ الْعَالَمِ أَمْنَا
مَدَنِيٍّ ذُو نِظَامٍ
زَادَ فِي الْأَخْلَاقِ حُسْنَا
وَلَهُ دَسْتُورٌ حَقٌّ
لَمْ يَضِلْ مَنْ بِهِ يَعْنَى
أَيُّهُ قَدْ أَحْكَمْتُهَا
حِكْمَةُ الْبَارِي وَأَثْنَى
هُوَ قَانُونُ لَوْضَعٍ
يَنْطَرُ الْإِنْصَافَ حِصْنَا
حَكِّمُوا رَأْيًا طَلِيقًا
دُونَ مَنْ غَادَرَ سَجْنَا

٤٨١ - في يوم ميلاد النبي (ﷺ)

بمناسبة ذكرى المولد النبوي عليه أفضل

الصلاة والتسليم أقول النشيد الآتي في

١٢/٣/١٣٦٦هـ:

يوم ميلاد النبي
خير عيد عربي
فيه للإسلام فخر
معنوي أدبي
وبه تاريخ مجد
شمسه لم تغرب
فإننا الفخر بطه
إنه خير نبي
منقذ العالم من
جهالة والشغب
لم يكن دين ولا
خلق سام أبي
أشرق شمس ربيع
عن نبي عربي
رسل الله كعقد
لؤلؤ ذي نهيبي
لم يكن أحمد هدي
قبلة في كتب

بَشَّرْتُنَا بِرَسُولٍ
قَرَشِيٍّ الْحَسَبِ
قَدْ أَتَى مَسْكَ خَتَامِ
لَهُمْ فِي الْعَرَبِ
رَبُّهُ الْمُنْبِي بِمَا قَدْ
فَاقَ مَدْحَ النُّجَبِ

٤٨٢ - علم العرب

بمناسبة نشاط مدرسي بالمدرسة الأحمدية
نظمت ما يأتي:

عَلِّمُ الْعُرْبَ سَلَامًا
كُلُّ أَنْ وَاحْتِرَامًا
طَرَّزَ الْحُمْرَةَ اسْمُ
لَكُوَيْتٍ قَدْ تَسَامَى
ثَالِثُ الشُّطْرَيْنِ قَسَمُ
تَوَّجَ الْفَخْرَ وَسَامَا
فَوْقَ هَامِ الرُّأْسِ فَخَفَقُ
وَامِلًا الْجَوَّ ابْتِسَامَا
أَنْتَ رَمَزُ الْعِزِّ فَانْطِقُ
طَالِبًا مِنْهُ اهْتِمَامَا
نَحْنُ لَا نَرْضَى بِذَلِكَ
لَا وَلَوْ زَقْنَا الْجَمَامَا
عَنْ سَمَاحِ بِلٍ وَبِذَلِكَ
نَلْتَقِي عَنْكَ السَّهَامَا
يَا شَبَابَ الْعُرْبِ حَيُّوا
عَلِّمُوا يَعْلَمُ مَقَامَا
أَنْتُمْ جُنْدُ قَلْبُنَا
صَوْتُهُ وَاجْعَلُوا أَمَامَا

فَاهْتَفُوا بِاسْمِ ابْنِ جَابِرٍ
أَحْمَدِ الْفَضْلِ لَزَامَا
إِنَّهُ لَعَلَمٌ نَاصِرٌ
وَلَهُ سَنُ النَّظَامَا

٤٨٣ - الصّدق

إذا لم يكن الكذب
فمال الصدق من قيمه

٤٨٤ - حجة واهية

حجّة النّحويّ أوهى
من نسيج العنكبوت
قد رأى كل شؤذوذ
غير ممنوع التّبوت
قوّة البرهان خير
من ضعيف قد يموت

٤٨٥ - الغاية

كُلُّ شَيْءٍ دُونَ غَايَةٍ
غَيْر مَحْمُودِ النِّهَايَةِ

٤٨٦ - الحق المسلوب

رَأَيْتَ الْحَقَّ مُسْلَوًّا
لَعَدَلٍ كَانَ مَعْقُودًا

٤٨٧ - عظة وتذكار

إلى زميلي الشاب النبيل رئيس أعضاء
البعثة الكويتية بمصر قاسم مشاري حسن
البدر أقدم له هذه القصيدة.

ألقيت هذه القصيدة احتفالاً بأفراد البعثة
بالمدرسة الأحمدية في ١٧/١٠/٦٦ هـ.

عبر الزمان تغير الأحوال
لكنما أُملي بكم لا يزالا
بالطَّودِ دون منازعِ بثنائه
قبل اختبارِ الفاحصينَ تعالى
قد حقَّقا ما كان مَنِّي جدُّكم
والحرصُ أيضًا حيث كان خصالا
رسلَ الثقافةِ مرحبًا إبتم إلى
وطنِ عليكم يعقد الآمالا
ويهيبُ في أَسَدِ العرينِ ومن همُ
قد أنجبوا لحماته أبطالا
من قد يغيثُ المستغيثَ ومن همُ
هَبُّوا خفافًا للنداء وثقالا

٤٨٨ - المعلم

أَمَّا مَعْلَمُنَا الْعَظِيمُ فَقَائِدُ
فِي الْجِيْشِ يَمْنَحُ عِزُّهُ الْأَبْطَالَ
عَالٍ بِمِيدَانِ التَّدْرِيبِ صَوْتُهُ
وإِلَيْهِ مِنْهُمْ وَاصِلُ الْإِنْزَالِ
وَمَتَى تَعَثَّرَ طَالِبٌ هَبَطَتْ بِهِ
سَوْءُ النَّتَائِجِ مَا امْتَطَى الْأَهْوَالِ
فَسَوَى الْمَعْلَمِ لَا يَطَالِبُهُ الْمَلَا
ثَمَنَ الْخِيَانَةِ مَرْكَزًا وَقِتَالًا
أَنْعَمَ بِمَنْ هُوَ رَمْزٌ خَيْرٍ وَسِيلَةٍ
لِوَاهِبٍ وَهَبَتْ بِهِ اسْتِغْلَالًا
عِنْدَ الشُّعُوبِ مَقْدَسٌ وَلِفْضَلِهِ
سَجَدَ الثَّنَاءُ مَكْبَرًا إِجْلَالًا
يَزْدَادُ بِالْإِخْلَاصِ عَنْ عَمَلٍ إِذَا
مَا النِّقْصُ سَبَّبَ ضَغْطُهُ الزَّلْزَالَ
بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْحَسُودِ أَعْيَذُهُ
أَعْلَى الدُّوَا وَالِدَاءُ كَانَ عُضَالًا
لَا دُرٌّ دُرُّ النَّاقِمِينَ فَهُمْ هُمَا
مَكْرُوبٌ مَجْتَمِعٌ سَقَوْهُ نَضَالًا
الدَّاءُ سَارٍ فَالْعِلَاجُ بِقَطْعِكُمْ
عَضُوءًا يَهْدُ بِقَاوِهِ الْأَوْصَالَ

٤٨٩ - الشباب

وإذا الشباب [...] ^(١)

عزماته أن تدرك الأبطالاً
سيّان عند المنصفين مماتهُ
وحياتهُ من لم ينهض استبسالا
فكلاهما في الحالتين ممثلاً
مُسَخّاً فما عدّوا الحياة مَنالا
بِرُّ الأمومة لا أخال معارضاً
فيه ولو خَلَق الجَفَاء نضالا
يضرها عند الدفاع حقوقها
أن لا يعدُّ من الدخيل عيالا
لا يعرفون سوى امتصاص دمائهم
بجماجم الأطماع ضفّ أموالا
ماء الحياة نضوبه مُتَعَذِّرُ
لكي يكون لخدّهم أوشالا

(١) أبيض في الأصل.

٤٩٠ - عود إلى بدء

اسمِعْ هَزار سرورهم في محفلٍ
يغري نساءً شِدوهُ ورجالا
قد حَرَكْتُ ما كان منهم ساكنًا
نغماتٌ أوتارٍ كسِنَّهُ جمالا
قد يستحيلُ من الجمادِ ترنح النُّـ
نَشوانٍ حين يعاقرُ الآمالا
رقصتْ لموسيقى النسيم ورو
دُ أعلنت بزهورها استقبالا
ومعاهدُ غنَّت بلابل دوجها
مستقبلين أخصوَّةً حلالا
جابوا الصَّحارى رغم كل صعوبةٍ
سهلاً ووعراً طالبين وصالا
ضَحُّوا لمصلحة البلاد براحه
أعطتْ نفوسَ البائسين مجالا
حاولُ تنلُ بالعلم منزلةً سَمَتْ
فوق الأثير تُزاول الإقبالا
العلمُ لا يكفي المنافس وحدهُ
إن لم يَقمُ شرفُ الإياءِ فعالا

والعلمُ ليس بِنافعٍ إن لم يكنْ
خُلُقٌ عَظِيمٌ يَضْرِبُ الأمثالاً
والعلمُ أكبرُ نقطةٍ سوداءٍ في
أُمِّ به لا تُصْلِحُ الأعمالُ
والجهلُ أهونُ ما به الداءُ الذي
يُئدُّ النفوسَ بلحدها استئصالاً
أترِيدُ أن ترقى بما حصلتُم
أوجَ الكمالِ فحطُّموا الأغلالاً
ودعوا الكسولَ يجرُّ عن فشلي به
عار المذلَّةِ تلکم الأسمالاً
فإلى الجهاد تقدّموا بجهاذکم
حتى تكونوا في الرجال رجالاً
إنَّ الحیاةَ سعادةٌ تصفو لمن
لا يرتضي منها الشفاء منالاً
لن تظفرَ الغایاتُ منکم دون ما
فَرَّ وکَرَّ معلنین نضالاً
أو تدفعوا ویلاتٍ مسقطٍ رأسِکم
کلاً بمن نَبذوا له الأهوالاً

٤٩١ - مرآة الرجال فعال

أو ليس مرآة الرجال فعالهم
وعن التّفوق تعرض الأفعالا
دعني أفوه بما أقول صراحةً
أحكمتُ ضدّ مُناقضٍ إفتالا
أنا لا أدين الله إلا بالذي
يعطي الحقائق بهجةً وجمالا
ولقد نَحَتُ من العقيدة مبدأً
عني يدافعُ هاجمًا أجيالا
ماذا استفاد المغرضون ومن هم
من غيَّهم قد طوّقوه نبالا
شنُّوا عليه غارةً شعواء في
يَهْتَدُ ركنٌ أو تكون سجالا
أبت الظروفُ بأن تُلينَ قناةً من
عدّ انتفاء الإنتصارِ مُحالا
ومن الصّعوبة أن ترى حُرًّا على
مضضٍ يقيم وغيْرُهُ قد مالا
ومِن لم يلجُ بابَ الخلاصِ حياتُه
موْتُ يجدد للصبر مالا

٤٩٢ - اعتذار

كيف اعتذاري والوفاء على المدى
من مصرَ نحوي يقطعُ الأميالا
متواصلٌ دونَ انقطاعٍ سعيٍّ مَنْ
عرفَ الإخفاء فتحمَّل الأثقالا
ومتى تَفَوَّه قاسم فوفاءهُ
لذوي البصيرة تكشفُ الأشكالا
إنني اكتفيتُ من المديح بشاهدٍ
يبدو يمينًا في العِدا وشمالا

٤٩٣ - التقدير قيم الرجال

تِلْكُمْ خلاصةُ ما أقولُ فقدَّروا
قيمَ الرجالِ مقالةً وفِعْالا
فلعلَّ مفترضُ الوجوب يقوم في
ما قد يليقُ أدأؤه استرسالا

٤٩٤ - أعياد وأفراح

في ثالثِ العيدينِ جاء قدومكم
يهدي التّهاني نسوةً ورجالا
الدهرُ عن أنسيهما طربُّ رقى
زُلُفًا يوجّه لحنه الأطفالا
نعم المؤدّب والمرّي للفتى
فيما أبان إجابةً وسؤالاً
فلقد أتى بالعجراتِ تفنُّناً
فتحت أمام المرشدين مجالاً
خذها دروساً نافعاتٍ كيفما
هُضمت تزيلُ عن الورى أوجالا
دُقْتُ طبولُ المهرجان لراقصٍ
والبوقُ ينعشُ عزفه الآمالا
اللهُ أكبرُ إنَّ يومَ لقائكم
عيدٌ يصوره السرورُ خيالاً
ولقد رأيتُ من اللياقة موقفي
لأداء ما حضّرتُه إجلالاً
وبه يقدّمني الشعورُ كشاعرٍ
لبناتِ فكرته اصطفى الأبطالاً

بطلُ الحقيقةِ من سنجلو علمُهُ
نَشْءٌ يساهمُ في قواه رجالا
كلُّ يؤدي للرسالةِ واجبًا
ويرى النقيضَ الأدعياءِ كمالات
لا كالأثانيِّ الذي ملأ الوعا
عن سلب ميزة شعبه أموالا
فاختر لنفسك ما يخلد ذكرها
في العاملين ويضرب الأمثالا
فالمرءُ مهما طال عمرُ بقاءه
ما لم يقم بالخير عُددًا خبالا
لا تعتبر أن المجازَ حقيقةً
لا لا ولو صال الزمانُ وجالا
اخضع لحكمةِ الضميرِ فإنها
بالجورِ لم تحكم ولا تتعالى
ومؤيدُ الوجدانِ ما أوحى به
فصل الخطابِ بدوره أو غالى
كم خالف الإبرام نقض قضية
ان العدالة تغضب الأثالا
ضدَّ الطباع خلاقهم فكأنما
لم يهدفوا غير الحرامِ حلالا
ما للنفاقِ سوى الكسادِ بسوقِ من
قد زخرفوا لنفاقه الأقوالا

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَكُنُّ ضَمَائِرُ
سَوْدٌ يُلَامِسُ رَيْنُهَا أَقْفَالَا
السَّجْنُ مَأْوَى الْمَجْرَمِينَ فَلَا تَكُنْ
لِلشَّرِّ تَرْضَى مَنْ هُنَاكَ ثَمَالَا
الْبَغْيُ مَدْعَاةُ الدَّمَارِ وَمَنْذَرُ
بِهْلَاكِ دَارِ الظَّالِمِينَ نَكَالَا
وَالْعَدْلُ نَبْرَاسُ السَّبِيلِ فَمَنْ مَشَى
نَحْوَ التَّقْدِمِ دُونَهُ قَدْ مَالَا
وَالْعَدْلُ مَهْدَاةُ الْأَنْامِ وَتَاجُ مُلُوكِ
كَ قَدْ تَسَجَّلَ فِخْرُهُ أَجْيَالَا
فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ إِنْ مَنَعَ الْهَوَى
وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ مِنْكَ وَصَالَا

٤٩٥ - فقر الرجال

فَقَرُّ الرِّجَالِ مَصِيبَةٌ
أَفْشَى بِسَرِّ الْاِحْتِجَاجِ وَالْأَ
خَيْرُ الْبِلَادِ غَنِيَّةُ بَرَجَالِهَا
لَا مِنْ سَوَاهِمٍ قَدْ أَكْرَزَ لَا لَا
لَمْ يَنْسَنِ الْفَارُوقُ كَفَّ مُسَاعِدِ
لِلْعُرْبِ حَقَّقَ بِذُلِّهَا الْأَمَالَا
أَخَذُوا الثَّقَافَةَ عَنْ وَفُودِ ثِقَافَةٍ
مِنْ مَصْرَ أُمُّوَا أُخُوَّةً وَعِيَالَا
إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكُونَ غَنَاؤُهُمْ
بِرَجَالِ عِلْمٍ شَمَّرُوا الْأَذْيَالَا
فَهَمُّوَا بَأْنَ الدَّهْرِ لَا يَرْضَى لَهُمْ
كَثَمَ الْعُلُومِ لِيُؤَدُّوا الْأَطْفَالَا
الذَّنْبُ ذَنْبُ الْمَجْرَمِينَ فَلَا تَلَمْ
طِفْلاً يَمْزُقُ جِهْلُهُ الْأَوْصَالَا
الْفَضْلُ مُوَهَّبُهُ الرِّجَالِ فَلَا تَرَى
بِكَبِيرِ جِسْمٍ قَدْ خَلَا مِثْقَالَا
بَيْنَ الْجِسْمِ تَفَاوُتٌ وَعَقُولُهَا
وَمَعَ التَّفَانِي تُشْبِهُ التَّمَثَالَا

٤٩٦ - مناجاة

مولاي أين المنشئون لمجدهم
عزًّا يهدم شأؤه الإذلالا
مولاي ما للامرين تقاعسوا
عمّا يراه الناهضون كمالا
مولاي لطفك أين أين عقول من
عدّوا أحاديث الرقي خيالا
لا يستحيل أمام شعب عامل
يرنو يمينًا طرفه وشمالا
النّجح يُدرّكه المثابر دائمًا
ويعض من ندم سواه ذبالا
الفقر أوصد في وجوه رجالنا
باب التنافس أو رأؤه مُحالا
أما الصواب ففي الأخير لمستّه
عن رأي من قد كدّسوا الأموالا
ولربّما شعر العموم بواجب
فورًا به صوت الخصوص تعالى

٤٩٧ - الدعاية سلاح

إِنَّ الدَّعَايَةَ خَيْرُ شَيْءٍ نَافِعٍ
لِبَلُوغِ مَا قَدْ قَهَقَرَ الْأَبْطَالُ
مَنْ شَاعِرٍ أَوْ نَاصِرٍ عَرَفَ الدَّوَا
وَالدَّاءُ فَرَضٌ وَجُوبُهَا قَدْ قَالَا
مَوْلَايَ أَيُّنَ الْمَخْلُصُونَ لَقَدْ وَهَى
رُكْنَ اصْطِبَارِ الصَّابِرِينَ وَمَالَا
أَتَظُنُّ تَأْثِيرُ السَّرِيرِ مُحَرِّكُ
لِسَرِيرِ مَنْ قَدْ قَلَّدُوا الْأَطْفَالَا
أَوْ قَدْ يَطِيرُ النَّوْمُ عَنْ عَيْنٍ غَفَتُ
زَمْنًا طَوِيلًا تَرْقُصُ الْعُذَالَا
لَيْلِ الْحَوَادِثِ عَارِضُ أَفْلَامِهِ
وَالْمَزَعَجَاتُ تَنْوَعُ الْأَشْكَالَا
لَكِنَّهُ يُرْخِي السِّتَارَ لِسِرِّ مَا
يَزْدَادُ كَشْفُ غَمُوضِهِ اسْتَشْكَالَا
فَاقِ النَّظَامَ الْمَسْرُحِيَّ بِسُرْعَةٍ
نَشَرْتُ بِهِ التَّفْصِيلَ وَالْإِجْمَالَا
قَامَتْ بِدَوْرِ الْمُضْحَكَاتِ مَهَازِلُ
رَقَّصَتْ وَلَكِنْ أَبْكَتِ الْأَطْلَالَ
قَدْ جَسَّمتْ لِذَوِي الْبَصِيرَةِ صُورَةً
مِرْآةً مَنْظَرِهَا تَرَى أَمْثَالَا

عَبْرُ تَدَوُّرٍ مَعَ النِّفُوسِ وَلَمْ تَكُنْ
أَلَاتٍ مَحَوِّهَا تَرَى الْإِمَّهَالَ
حُكْمُ الْإِلَهِ عَلَى الْخَلِيقَةِ نَافِذٌ
مَا شَاءَ كَانَ وَمَا أَبَاهُ مُحَالَا
خَذَهَا عَقِيدَةً مُسَلِّمٍ مُسْتَسَلِّمٍ
لِأَمْرِ الْقَضَاءِ مَتَى قَضَى أَوْ نَالَا
مَوْلَايَ أَيْقِظْ أُمَّةً مُنَحْتِ كَرِّى
قَبْلَ اكْتِحَالِ جَفَوْنِهَا أَوْصَالَا
مَا كَانَ يَعْرِفُنِي الزَّمَانُ لِنَكْبَةٍ
بِخُصُوصِ نَفْسِي اشْتَكِيهِ الْحَالَا
وَلِرَبِّ حَادِثَةٍ يَوْثُرُ وَقْعُهَا
فَيَمْنُ يَدَهُورِ صَبْرُهُ الْأَجْبَالَا
قَدْ لَا أُلَامُ وَهَلْ عَلَيَّ خِصَاصَةٌ
لِتَأْتُرْ لَوْلَا الرَّجَاءُ لَطَالَا
الْعُرْبُ جِسْمٌ وَاحِدٌ فَإِذَا اشْتَكَى
أَلَمًا بَعْضُو أَسْهَرِ الْأَوْصَالَا
مَهْمَا أَنْالَ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى السَّوَا
أَشْقَى وَأَسْعَدُ لَا أَرَى اسْتِبْدَالَا
قَوْمِي هُمْ دُونَ ادْعَائِي نَسْبَةً
أَنْ أَرْفُضَ الْأَنْسَالَ

٤٩٨ - ترحيب

زرتم فأهلاً مرحباً بقدمكم
شرّفتموا أهلاً بكم ومراداً
أرض العروبة كلّها وطنٌ لمن
كانوا لها ضد العدا أجناداً
أهلاً بأبناء العمومة إنكم
من فرع أصل أنجب الأحفاد
لا فرق بين بلادنا وبلادكم
فكلاهما وطنٌ بكم قد ساداً
الود تحفظه الكويت لأختها
(البحرين) فيها يقهر الأضداد
إن وحدت بين الشعوب مصالح
فهناك ما قد وحد الأفراد
الدين واللغة العظيمة بعدها
وطنٌ لقوم ينطقون الضاداً
أقوى الروابط بيننا وأواصرُ
قد أحكمت حلقاتها استشهاداً

٧٣/٣/٢١ هـ

٥٣/١٢/٦ م

٤٩٩ - مظاهر

صورة الظاهر لا تجديك نفعاً
إنَّ الصورةَ جِدُّ واجتهادُ
خذْ عَنِ العنْوانِ والاسْمِ معاً
راشِدُ السَّيْفِ به قالَ اتَّحادُ
مَسْقَطُ الرُّأْسِ كَوَيْتَ لَوَكُوتُ
نارُها جَسْمِي ما انْفَكَّ الفؤادُ
لا تَسْلُ عَنْ حُزْمَةٍ ضاعَ لها
أولُ العَمْرِ وما أَغْنَى الجِهادُ
خَمْسَةٌ مِنْها تَساوي أَرْبَعِينَ
عَجَباً كَيْفَ يَكُونُ الازْدِيادُ
إِنْ تُرَدُّ يَوْمًا رُقِيًّا فَاتَّخِذْ
سَلِّماً تَعْلُو بِهِ أَفْقَ السُّدَادِ
أَنْتَ فِي سَوْقٍ نَفَاقُهُ رَائِجُ
فَارْبَحِ الصَّفْقَةَ مِنْ غَيْرِ كَسَادِ
إِنَّهُ خَيْرُ سِلَاحٍ لِلَّذِي
نَظَرَ المَيْدَانَ شَوْكًا وَقِتَادَ

٥٠٠ - موسيقى السرور

أرسلها لصاحب السعادة الشيخ جابر
عبدالله الجابر بمناسبة اقترانه الميمون
بكريمة الشيخ عبدالله الأحمد الجابر في
(٦٨/٥/٢ - ٤٩/٣/٣).

ألا يا ليلة الغراء عودي
لتأدية التّهاني في الوفود
ففرضٌ غيرٌ معترفٍ بعذرٍ
لمقتنٍ بزهراء الورود
هما فرعانٍ من أصلٍ كريمٍ
قد أتلّفا كدر في عقود
أبوها لا تسلّ عنه لفضلٍ
كفاهُ الدّينُ فخراً عن مُشيد
فكيف بمن حوى الأمرين طبعاً
عداه تطبّع عند المزيّد
زمامُ الأمرِ يملكه تقيٌّ
بحكمٍ جاء عن رأيٍ سديد
لواء العدل ليس على سواه
يرفرف بالهواء بلا قيود
به الأخلاق تحمي أيّ فوضى
يهونُ لقمعها زحفُ الجنود
وما في الكون دستورٌ عليه
يقوم نظامٌ ملك في الوجود

إِلَيْكَ الْيُؤْمَنُ قَدْ هُنَّاكَ عَنِي
وَجُوبًا؛ جَابِرِ الْعَلِيَا بَعِيد
وَأَخِيرَ الْعِيدِ مَا قَدْ كَانَ يَحْوِي
سُرُورَ الْمَرْءِ فِي جَوْ سَعِيد
بِهِ أَكْمَلَتْ شَطْرَ الدِّينِ فِيمَنْ
تَشَاطَرُكَ الْحَيَاةُ بِلَا حُدُود
فَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَحْيَى وَحِيدًا
لِبُعْدِ قَرِينَةِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ
يُعَدُّ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا شَقِيًّا
لِتَرْكِ يَتِيمَةِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ
يَعِيشُ بِعَيْشَةٍ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى
تَذْكُرُهُ بِسُكَّانِ الْأُحُودِ
بِذَاتِ الدِّينِ وَالْأَخْلَاقِ فَاحْفَلْ
هَمَا سُرُّ الْجَمَالِ بِلَا جُحُودِ
وَلَمْ أَنْكَرْهُ فِي الْعِشَّاقِ كُونِي
عَجُوزًا فَالشَّبَابُ عَلَى الْوُجُودِ
غِذَاءُ الرِّجَالِ عَنْ شَرَفِ حَدِيثِ
يَحُلُّ النَّفْسَ مِنْ طَوِّقِ الْقَيُودِ
وَمَا لِي غَايَةً أَوْ حَظًّا نَفْسِ
سِوَى تَرْغِيْبٍ أَعْرَبَ فِي وَلُودِ
حَيَاةٍ لِبَعْضِهِنَّ وَنَارٍ لِبَعْضِ
عَلَى الْأَزْوَاجِ تَهْزَأُ بِالْوُقُودِ
لَقَدْ حَثَّ النَّبِيُّ عَلَى وَدُودِ
تَزِيلِ الْهَمِّ عَنْ حَفْظِ شَدِيدِ

فلا تذهب حياتك في شقاءٍ
وزهر رياضها خيرُ الورود
ليالِ الأنسِ أرقصها سرورُ
على أنغام أوتار السُّعود
يُردّد ما يزفُّ به التّهاني
شعوري قبل تقديم القصيد
لسعدِ الطالع الميمون فاقبل
عن الأهداء باقات الورود
وما قدمتها إلا لمن قد
يرى التقدير من هدف النّشيد
وليس برائج في السُّوق شعراً
يُباع ويشترى حول النقود
ليس الشعراً يفخر في رجالٍ
لهم في الشعب آياتُ الخلود
عن الأسماء عنوان عليهم
لفضل ثابت قبل الشُّهود
كأنني والحقيقة في مجازٍ
إذا ما قلتُ عن حكمٍ أكيد
ظفرتُ بغاية الآمال فيما
يؤرّخ غرّة الميل الوحيد

٥٢/١١١/١٢٠٥

هـ ١٣٦٨/٥/٤

م ١٩٤٩/٣/٣

٥٠١ - الساعة

مداعبة الأديب أحمد محبوب العامر.

رَكَعْتُ لَشُكْرِكَ سَاعَةً قَدْ أَهْدَيْتُ
قَبْلَ الْأَدَاءِ تَحْطُمُ الرِّقَاصُ
لَوْ لَمْ تَرِقَّ الْأَرْضُ عِنْدَ سَجُودِهَا
مَا فَاتَ ظَهْرُ سَجُودِهَا مِقْرَاصُ
لَكُنَّمَا الْأَجْزَاءُ دَارَتْ حَوْلَهَا
مِثْلُ الْإِهَالَةِ بِدَرْهَا الْإِخْلَاصُ
مَحْبُوبُهَا الْمَحْبُوبُ أَحْمَدُ عَامِرُ
مَنْ غَيْرُ شَيْءٍ قَالَهُ الْخُرَاصُ
أَتُرَاهُ يَأْخُذُ صُورَةً عَنْ مَظْهَرِ
لِلوَدِّ حَارٍ بِوَصْفِهِ الْأَشْخَاصُ
خَذَهَا بِرِيشَةٍ شَاعِرٍ لَمْ يَفْتَخَرْ
بِالشَّعْرِ إِنْ لَمْ تَنْطِقِ الْأَشْخَاصُ
وَمَتَى أَزَاحِمُ مَا هَرًّا فِي فَنِّهِ
فَالْعَذْرُ نَابَ مَنَابَهُ الْقِصَاصُ
قَدَّمْتُ بِكَرًّا لَا يُحَدُّ جَمَالُهَا
كَالدَّرِّ يَجْهَلُ قَدْرَهَا الْغَوَاصُ
لَمْ تَرْضَ عَقْدًا مِنْ قَرْنٍ لَمْ يَنْلُ
شَرْقًا عَلَيْهِ تَسْهَرُ الْخُرَاصُ

١٣٦٨/٥/١٥ هـ

١٩٤٩/٣/١٤ م

٥٠٢ - حوله الشعر والشعراء

إذا لم يكن شعر الفتى عن عقيدةٍ
أراه شعيراً للدُّوابِ يقدمُ
ولا خيرَ في أهدافِ شعرٍ أساسُهُ
على الرَّمْلِ يثني هو بمن ليس يفهمُ
يقولُ ولم يعلمْ بآئهِ جاهلُ
بمعوله المعروفِ للشعرِ يَهْدِمُ

٥٠٣ - اللؤم

اللؤم مكنسةُ اللئامِ فلا تثقُ
قبل اختبارٍ أين كان وفي متى

٥٠٤ - الوصف والتاريخ

نزلًا عند اقتراح الصديق الوفي
مدير أشغال المعارف أقول ما يأتي في
(٢٧/٥/٦٨ هـ - ٢٦/٣/١٩٤٩ م).

بمجلٍ جاء بالأوصاف الإسراعُ
عن واصفٍ سرَّه في البدعِ إقطاعُ
لم تنظرِ العينُ مسموعًا به أبدًا
تصغي لحسنِ حديثٍ راقٍ إسماعُ
قد أنشأتها حُماةُ الدينِ منتزها
بروضةٍ أنسها للحننِ مناعُ
جماعةٌ لم يكنُ فيهم أخو غرضٍ
ولا نفاقٍ باسمِ الدينِ يُبتاعُ
كأنهم خُلِقوا في عصرٍ من سلفوا
لو اقتدى خَلْفٌ في إثرٍ من طاعوا
قد يستطبُّ عليلٌ بالهواءِ وعن
عذوبةِ الماءِ قد تجفوه أوجاعُ
الأنسِ أجملٌ ملحوظٌ تفوقه
في جَوْهٍ نورٍ فضلِ الصَّحبِ شِعشاعُ
لبنانُ أخلاقهم يبدو بلا جدلٍ
لزائرٍ دونها ما تمَّ إمتاعُ

عن البراعةِ قد تمتاز حجرتكم
الاسم من أرضها والفضل إبداعُ
أبا عليٍّ يزفُّ اليومَ تهنئتي
إلى العموم لفرض الشعر مذياعُ
وإن يكنْ غيرُ كافٍ فالكرم يرى
عذري وجيهاً به تهتف أوضاعُ
صدقاً أقول ولم أبه بمن نَقَموا
للنطقِ بالحق أنصارُ وأشياعُ
في البدعِ قام بناءً لا يطاوله
للخيرِ شيدتُ فارخُ غرفتي باعُ

٧٣/١٢٩٥

هـ ١٣٦٨/٥/٢٧

٥٠٥- الفن

الفنُّ للذوق السليم مُشاعٌ
لا يُشترى يوماً به ويُباعُ

٥٠٦ - عتاب

من صديق إلى صديقه، أقول ما ترى نائباً
عن ولدي عبدالله تجاه برودة فصلت بينه
وبين زميله عبداللطيف فهد الفليح.

عجباً رأيتُ من العجبِ
هجرَ الخليلِ بلا سببِ
ومتى يكونُ فقد أرى
أنَّ الصَّدَاقَةَ قد تهب
إنَّ الصَّدَاقَةَ لم تكن
ثوباً يمزقه الشَّغب
ذو الفضل كان ولم يزلْ
متجاوراً عند الغضب
بالحالِ يَلْزَمُنِي الوفاء
أَمْأَا عليك فقد وَجِب
تأبى المروءةُ قطعَ حُبِ
لِـلـ الوُدِّ حتَّى عن سبب
أينَ الوصالُ من الذي
بالحزنِ أبدله الطُّرب
بالأمسِ كنَّا والوشا
هُ بجمْعِها ترمي الشُّهب
واليومُ يضحكُ سنُّها
أما القلوبُ فمن لهب

ضِدَّانِ مَا اجْتَمَعَا عَلَى
جِدِّ وَقَوْلٍ لَا لِقَابَ
عَبْدَ اللَّطِيفِ فَخَذُّهُنَا
مُرَّ الْعَتَابِ بِمَنْ عَتَبَ
عِنْدَ التَّكْشِيفِ إِنْ يَكُنْ
خَطَأً سَيُؤْهِ كَالْغَضَبِ
عَمَرَهُ التَّذَوُّقُ إِنَّهُ
كَالشَّهْدِ حَلُولٌ لَمْ يُصَبْ
كَمْ أَحْتَبِسُهُ لِمِثْلِكُمْ
بَدَلَ الْعَصْرِ مِنْ الْعَتَبِ
أَوْ سَأَلُهُ فِي قُوَّةِ
تَنْزِيٍّ بِمَقْدُوفِ الْهَبِ
لَا يَرْضَى هَدْفًا إِذَا
مَا يَنْجَالِي عَنْهُ سُحْبِ
فَالصَّالِحُ خَيْرٌ كُلَّهُ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَقْوَى سَبَبِ
وَلِلَّهِ الْيَمْنُ أَمْدُهُمَا
حَيْثُ التَّسَامُحُ قَدْ وَجِبَ
فَالْيَكُ صَكُّ الْوَدِّ وَارِ
جَعٌ لِلْوَفَاءِ بِمَا كَتَبَ

٥٠٧ - مداعبة

إلى عبد الملك النوري.

لعبد الملك النُّوري
بمكشوفٍ ومستورٍ
قريضُ الشعرِ يرويه
أبـوفـوزي كمأثور
إذن عن غيرِ مسموعٍ
على رُقٍّ ومنظور
فَعَنَ مَنْ كُنتَ تخفيه
أجبنني يا أبا نوري
ألم تعلم بأخلاقٍ
وودٍّ غيرِ منكور
فَتَنُّقُ إن كنت لا تدري
بلاخوفٍ ومحذور
تذكُّرِ جمعنا الماضي
على نَظْمٍ ومنثور
فبالله وتالله
فلا أنسى لذكور
فإن انكرت معلوماً
فما ذنبي بمغفور
بعدلِ عقلك المرضي
يُنَافِي رأي مأجور

بهذا الحكم قد أرضى
عن القاضى بمشهور
أتدري مَنْ هو المغنى
بحقِّ قل أبونورى
فتى فيه التناهاى
لفضل بين مشكور
ولكن لم يساعدى
لأمر فاق مقـدورى
هنا صرْتُ عن عجزٍ
لأننى غير معذور

٦٨/٦/٧ هـ

٤٩/٤/٤ م

٥٠٨ - بطل الخيانة

إلى مدير الصحة وعضو المعارف أقدم ما
يأتي تحت عنوان وحي العيد على هامش
الحوادث المؤلمة.

صَمْتُ وَلَكِنْ ضِدَّ طَبْعِي فَجَدَّيْ
خيانة طرفٍ يا فضيحةً واشهدي
لقد شاع ما قد كان عن كلِّ ناظرٍ
إلى الحقِّ مستورًا على غير مرصد
فَالْجورِ سلطانٌ قوِيَّ نفوذُهُ
وأنصارُ سوءٍ أخذ كل مرصد
ولكنه عند الحقيقة زخرفُ
مع العدل لم يثبت له من تمرّد
قد ازدادَ إيماني لصدق عقيدتي
على مبدأ عنها بها غير مُلحد
إليك حديثًا عنهما قد تلوّثُهُ
فيغنيك عن محسوسه اللمسُ باليد
متى أصبح الإخلاص ذنبًا فإنني
مُصرٌّ عليه دون أدنى تردّد
وما سُدَّتِ الأبوابُ من دون عاملٍ
يُحاولها فتحًا بعزمٍ مُوطّد
وقد لا أرى غير اليقين مطارّدًا
من الشكِّ جيشًا قاده كلُّ مفسدٍ

يقوم بتمويه الحقائق سائرًا
 هزيمته النُّكرا بزيفٍ مجدّد
 ولكنّها سرعانَ ما قد تكشّفت
 عيوبُ تلاها غير ألفٍ بمشهد
 أينصفني إنصافَ نصفِ ابنِ يوسفٍ
 بوثبةٍ حُرٍّ أرغمت أنفَ حُسّد
 وألا يرى للطرف ضدَّ خلاقه
 مصارعتي إن لم يكن خيرَ مُسعد
 أيرضى أبا عثمان تسجيلُ مجرمٍ
 عليّ اعتداءً حكمَ ذنبٍ مرصّد
 براءته ذنبِ ابنِ يعقوبِ دونها
 وشاهد برهانٍ بنطقٍ مُؤيّد
 فلم ينقذِ الدهرُ الخوونَ لخائنٍ
 من السجن مظلومًا يُساق كمعتد
 أتذهبُ أدراجَ الرياحِ منابعي
 ويجني جزأفا خيرها ابنُ مَعبد
 على المسرح الفني يرقصُ ساخرًا
 بكلِّ مجدٍ هاذلٍ فاز بالغد
 يظنّ بأنَّ الجِدَّ للخير مانعٌ
 وليس سواه من طريقٍ مُعبّد
 وأعظم شيءٍ دار فيه حديثُهم
 مدرجَ نفاقٍ دون كيلٍ مُحدّد

فما ضرُّهُم لو أحبطوا وضعَ خطَّةٍ
يقرُّ بها فوراً له غيرُ مرشد
هنا تعرض الأيامُ ألوانَ لعنةٍ
يمثِّلُ أدواراً لها فلمْ أعبد
وما هُم إلا منظرٌ من فصولها
ومشهدُ عشاقِ الذِّكارِ مُجدِّد
بعنوانها خلف السِّتارةِ ناطقٌ
ليحيا مع الأبطالِ خائنٌ معتد
وما شَبَّعَ الدورَ القديمَ هوائه
بأفضلَ من تكرارِ نقضِ مُؤيِّد
كأن لم يكنْ غاياتِ معبودٍ عابدٍ
هي المعولُ الهدامُ في ركنِ معهد
فإنْ بَاءَ في إثْمِ الجريمةِ مرَّةً
فإنْ لنا من عارها كلُّ أسود
إلى ساحلِ الآمالِ ترسو سفينةُ
يُسَيِّرُها الرِّبَّانُ عن حُسنِ مقصد
سلامتُها سرُّ الحياةِ ولم يكنْ
لركابِها عنها غنى جمٌّ مورد
مِنَ الجهلِ أن لا يرعوي ربُّ غلطةٍ
تَحَاشِيَ فعلِ ليس يحمَدُ في غد
وقد لا يلام المرءُ أن قد كَبَا بهِ
جوادُ اجتهادٍ بعد جُهدٍ ومُجهد

أَيَسْلُبُهُ بَعْدَ الْأَدَا سَوْءَ حَظِّهِ
لِوَاجِبِهِ التَّقْدِيرَ مِنْ رَفْعِ مَقْعَدِ
فَمَا الْفَرْقُ فِيمَا لَوْ رَأَيْنَا فَتًى وَنَى
وَأَخْرَقَ ضَحَى جَمْعٍ وَمَفْرَدِ
لَكَ الْحُكْمُ هَلْ تَرْضَى التَّسَاوِيَّ عَدَالَةً
يُنْفِذُهَا وَجِدَانُ حُرٍّ مُسَدَّدِ
وَأَنْتَ الَّذِي لَازَلْتَ تَهْدَفُ دَائِمًا
إِلَى الْمِثْلِ الْعَلِيَّا بِرَأْيٍ مُسَدَّدِ
وَأَنْتَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تَغْضِبُ غَيْرَةً
لِنَصْرَةِ مَهْضُومِ الْحَقُوقِ مُهْدَّدِ
فَمَا أَكْثَرَ الْأَحْرَارَ فِي غَيْرِ مَوْقِفِ
يُمَيِّزُهُ حُكُّ اخْتِبَارٍ لِعَسْجَدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مِنْ مَعَادِنَ خَيْرُهُمْ
عَظِيمُ التَّفَانِي رَمَزُ مَجْدٍ وَسُؤْدِ
تَبَاهَى بِهِ فَعَلَ الْمَدِيحِ لِشَاعِرِ
فِعَالٌ رَأَتْهُ فَوْقَ نَظْمٍ مُرَدَّدِ
وَلَكِنَّهُ مِنْ فَخْرِهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ
يُخَلِّدُهُ التَّتْوِيغُ فَضْلًا لِسَيِّدِ

٦٨/١٠/١٢

٥٠٩ - حقيقة لا خيال

في أثناء زيارة خاصة للمستشفى الأميري
الجديد: اقترح بعض الأصدقاء نظم قصيدة
تاريخية عام انتهائه في (٢٥/١٠/٦٨ هـ -
١٩/٨/٤٩ م).

لِمُسْتَشْفَانَا تَمَّ الْبِنَاءُ
عَلَى فَنٍّ بِهِ قُلُّ مَا تَشَاءُ
فَمَنْظَرُهُ لَدَى الْمَرْضَى عِلَاجُ
مَتَى اسْتَعَصَى عَلَى الْآسَى دَوَاءُ
وَلَا زَالَتْ يَدُ التَّنْظِيمِ حَتَّى
يَكْمُلُهُ مِنَ النِّقْصِ الْبِهَاءُ
مَعَ التَّائِيثِ وَالْأَدَوَةِ غَالِي
لِجَلْبِ نِمَازِجٍ فِيهَا الشُّرَاءُ
وَأَعْجَبُ مِنْ أَسْرَرَّتِهِ فِرَاشُ
لَهُمْ مِنْ لَيْنٍ مَلَمَسِهِ شِفَاءُ
قَدْ اخْتَارُوا لَهُ مِنْ كُلِّ قَطْرِ
أَطِبَاءَ بِهِمْ يَقْوَى الرَّجَاءُ
لِدَاءٍ فِي الْقَرِيبِ يَوْمُ وفْدُ
إِلَيْهِ فِيهِ شَخْصُهُ الذِّكَا
عَلَى الْأَمَلِ الْوَطِيدِ وَحُسْنِ ظَنِّ
بَنَى رَكْنَ الرِّجَاءِ فِيهِ غِنَاءُ

باخلاصٍ رسالتُهُ وجوبًا
يُوارِيها عن الطبِّ اعتناء
إليكم آيةً من غير شكٍّ
يضيّق لشرحِ واصفه ثناء
لِلوَلُوَّةِ الخليجِ به افتخارُ
على جاراتِها شَهدَ ارتقاء
فلستُ مبالغًا إن قلتُ أغلى
مجوهرَةً وجودُ بها الثُّراء
به طابت على المرضى نفوسُ
على أخلاقها انطبَع السَّخاءُ
ولم يزلِ الأُميرُ لحبِّ خيرٍ
يساهم لم يخبُ فيه رجاءُ
ألم تَكُنِ الدوائِرُ في نشاطٍ
يُسيِّرُ قطبَ مَحورِها رِخاءُ
تُبَاهِي عَصْرَةَ الذهبِ إذ لا
يحيطُ بحصرِ ميزته ثناء
وهل يبني العظيمَ سوى عظيمٍ
به قد يحسن اليومَ اقتداء
له اقترحوا الزَّنادَ لوري جدُّ
على ضوء التنافس كيف جاؤوا
إلى الميدانِ قد نزلوا فَنالوا
من العُمُرانِ ما شئنا وشاؤوا

فلم تَخْلُ الشَّوَارِعُ قَطُّ مِمَّا
يَفَاخِرُ بِالْكُوَيْتِ بِهِ السُّهَاءُ
وَمَا ضَلَّ الطَّرِيقَ كَرَامِ شَعْبٍ
عَلَى نَبْرَاسٍ سَعِيهِمْ اسْتِخْضَاؤُهَا
فَطَيْرُ السَّعْدِ حَلَّقَ فَوْقَ يَمْنٍ
لِشُرُوعٍ بِهِ فَازَ اصْطِفَاءُ
وَمَا لِي لَا أَشْجُعُهُمْ وَجُوبًا
وَفَرْضِي لَا يُؤَدِّيهِ الْأَدَاءُ
لَا غَرَسَ فِي نَفُوسِ الشَّعْبِ حُبًّا
تَفَانِي فِيهِ عَنْ صَدَقِ وَفَاءِ
بِهِ قَدْ يَخْلُقُ التَّقْدِيرُ نَشَأً
يَجْدُدُ عَزَمَ نَهْضَتِهِ النَّدَاءُ
يَشُقُّ إِلَى الْأَمَامِ بِهِ طَرِيقًا
لَهُ مِنْ نَفْسٍ مَبْدَأُهُ انْتِهَاءُ
فَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى حَثِيثًا
فِي لَحْقِهِ بِسَابِقِهِ اهْتِدَاءُ
وَشَرُّ النَّاسِ بِهِ غَوَاةٌ رَأْيٍ
يَدُورُ بِهِمْ مَعَ الْأَهْوَاءِ هَوَاءُ
لَهُمْ فِي السُّوءِ أَلْسِنَةُ حَدَادٍ
إِذَنْ - فَالْمُسْتَحِيلُ - هُوَ الرِّضَاءُ
فَلَا تَحْفَلُ بِهِمْ فِي أَيِّ حَالٍ
فَذَمُّهُمْ وَمَدْحُهُمْ سَوَاءُ

متى سكبوا النِّفاقِ أتى كماء
 تَلَوْن من تَلَوْنَه الإناء
 فكم للتُّركِ من سهمٍ قويٍّ
 يمزقُ قلبَ مرميٍّ وباء
 إذا ما استهدفَ الأفْـذَـاذُ فيه
 جريمةَ حاسِدٍ حلَّ انتصارُ
 فما أغنى الحقائق عن مجازٍ
 لها يفنى ولو طال البقاء
 أرى الإصلاحَ بالإخلاص يسمو
 وليس لعاملٍ عنه غناء
 ويصعدُ ذروةَ العلياء مَنْ قد
 به هَبَطت إلى الأرض السَّماء
 هُمْ أَبْطالُ رتبةٍ كلِّ خيرٍ
 يخلدُ ذكْرَ مجدهم بناءً
 وما ضاعت سُدَى أعمال قومٍ
 على آياتٍ نجحهم لواء
 يراها كلُّ ذي عينٍ جِهارًا
 فينطق قبل شكرهم خفاء
 وينسبُ فضلهم في كل حينٍ
 لقائدهم بما اعترف [...] ^(١)

(١) هكذا في الأصل.

وما هتفوا بأفضل من حياةٍ
لأحمدَ عندما تمَّ الولاء
ليحيا رمز مكرمةٍ عليها
أساسُ الحلمِ يبنيه الأبناء
لفتح وقاية المجموع أرخ
عن المرضى بها يجلو وباء
١٠ ٤٩ ٨٧ ١١٨١

٥١٠ - مرحباً بالهاشمي

إلى الأديب الخطيب المفوّه السيد علي
الهاشمي النجفي مقدراً له أدبه وشاعريته
أقدم هذه القصيدة بمناسبة زيارته الكويت
قائلاً ما يأتي:

راشدُ السَّيفِ يُحَيِّكُ وَيُثْنِي
قائلاً أهلاً وسهلاً بالأديبِ
مرحباً بالهاشمي العَلَوِي
نسبةُ الفرعِ إلى الأصلِ النُّجِيبِ
(النجفُ) الأشرفُ عن أبنائه
ناطقُ الصورةِ بالفضلِ الغريبِ
إنهم في كلِّ حقٍّ قد جَنَوْا
من ثمارِ الغرسِ ما أغنى اللَّبِيبِ
فدليلي واضحٌ برهائهُ
ذلك الحُكمُ فلا تسألُ مُجِيبِ
أنتَ قد زرتَ بلادَ هي جزءُ
من بلادِ العُربِ في حكمِ الوجوبِ
غيرَ أنَّ الطُّرفَ قد شَنَّ عليها
غارةً شعواءَ شمالاً وجنوبِ
فإذا الأطرافُ منها قد تداعَتْ
بانهيارٍ وانحطاطٍ ورسوبِ

أَلِفَ الْقَوْمُ جَمُودًا هَادئًا
بعد أن ناموا عن الأعداء حُقُوب
جُرِّزُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ دَوْلًا
لَمْ تُكَوَّنْ جَمْعٌ شَمَلٍ فِي الشُّعُوبِ
بِكِرَاتٍ لَانْفِرَادٍ لَا تَثِقُ
حُرُكَتِهَا كَفُّ غَايَاتِ اللَّعُوبِ
إِنَّهَا خَيْرُ اخْتِيَارٍ صَامَةٍ
جاء عن ذكرى فلسطين يتوب
لَيْتَهَا مَاتَتْ وَلَمْ نَكْسِبْ بِهَا
فِشْلَ الْمَهْزُومِ فِي حَرْبٍ وَثُوبِ
دَوْلَةٍ إِسْرَائِيلَ يَبْنِي عَرْشَهَا
فِي بَنِي الْعُرْبِ عَنِ الْجَوْرِ طُروبِ



صَاحِ هَلْ مِنْ ثَوْرَةٍ عَظُمَى بِهَا
يَنْجَلِي عَارٌّ عَنِ الشَّعْبِ الْكَنِيبِ
فَاغْسِلُوا أَدْرَانَ أَرْضِ دُنِسَتْ
بِيَهُودٍ بَعْدَ صَقْلٍ لِلْقُلُوبِ
إِنَّ أَدْنَى نَظَرَةٍ مِنْهُ هُنَا
لَا يُسَاوِيهَا مِنَ الْمَاءِ ذُنُوبِ
فَلَنْبِعَهَا بِسَمَاحٍ أَنْفَسَا
بِجَهَادٍ يُلْزِمُ الْفَرَضَ وَجُوبِ
دَوْنَهَا كُلُّ ادْعَاءٍ بَاطِلٍ
مَنْ بَخِيلٌ خَائِرِ الْعِزْمِ كَذُوبِ



أَيُّهَا الْفِذُّ مِنْ الْعِيدِ إِذَنْ
أَوْ لَيْسَ الْفَوْزُ فِيهِ لِقُلُوبِ
لَمْ يَكُنْ يَظْهَرُ إِلَّا بِالذِّمَّا
وَكَفَى لَا بِاحْتِجَاجَاتِ الْمَرِيبِ
أَسْقَطَ الْوَضْعُ بِهِ تَهْنِئَتِي
فَامْنَحِ الْعِذْرَ قَبُولًا مِنْ قَرِيبِ
لِإِلَهِ الْقَدْرِ قَدْ أَرْسَلْتُهَا
فَكْرَةً حَامِلَةً الرَّأْيِ الْحَصِيبِ

٥١١ - هي الأخلاق

تقدمت بهذه القصيدة إلى الشيخ ناصر
صباح، بمناسبة حادثة أصيبت بها رجل
الشيخ عبدالله قاسم حماده بكسر في
٦٨/١١/١٥ شاكرًا له عطفه وأريحيته.

لقد ركع الثُّنا والشكرُ ساجدُ
لعطفٍ فضلهُ برهانُ حامدُ
لشكِّ كرَّرَ السجَداتِ سهوًا
أخو الإكبار عن نقصٍ يزايدُ
لمن بالجُودِ طوَّقَ نحرَ حُرِّ
هو الإحسانُ يملك رُقَّ سايدُ
وهل ريبٌ يُنازع في دليلٍ
بمسموعٍ ومَرئيٍّ مُشاهدٍ
هي الأخلاقُ تُجبرُ كلَّ كَسِرٍ
بمرهمها الشِّفا يبدو لقاصدٍ
وما اقتاد الصِّفاتِ الغرَّ يومًا
سواها في جيوش الفضل قائدٍ
بها ائْتارَ الأمير: صباحُ خيرٍ
له ابيضُّ المسافِ في وجهٍ حاسدٍ
وقد رقصتْ على طربٍ تُباهي
به الأيَّامُ في أقرانٍ ماجدٍ

وما أنا شاعرٌ لولا شعورٌ
يحزُّكَ ساكنًا منِّي محايد
له يقفُ العذولُ أمامَ سهمٍ
تصوِّبُهُ إلى الهدف المقاصد
إذا أنا لم أقلُّ شعراً بمن
قد سما قدرًا فعذري غير راشد
لعجزي واثقٌ مهما أبالغُ
بمجتازٍ عن المدحِ الفراقد
ولكنِّي أراه هنا وجوبًا
لفرضٍ لا تؤديه القصائد
أقدمُّه لكم عن خيرٍ فردٍ
لحلِّ مُعقِّدِ الأشكالِ واحد
ألا فاقبلِ وغيضَ الطرفِ وامسحْ
عيوبَ مقصرٍ سرِّ الأمجاد
فظنِّي لا يخيبُ له رجاءُ
ولا أملٌ بذِي كرمٍ مساند
لكم: عبدُ العزيزِ يزفُ شكرًا
أنوبُ كقائمٍ فيه وقاعد
جزاك اللهُ عنه خير ما قد
يجازي عاملاً للخير قاصد
لقد أسعفتُهُ قولاً وفعلاً
هما وفدانِ عن صلةٍ وعائد

إِنَّ لَمْ يَنْكَرِ الْمَعْرُوفَ إِلَّا
جَهْلٌ لِلْحَقَائِقِ أَوْ مَعَانِد
فَدَعُهُ فِي غَوَايَتِهِ يُقَاسِي
مَعَ الْأَلَامِ نِيرَانًا كَحَاسِدِ

٥١٢- رِيَاء

«ارتجالية خاطفة في حديث دار حول
الشؤون الاجتماعية بيني والأستاذ سعود
الخرجي في ١٦/١/٤٩».

لا السُّلْبُ يَنْفَعُ لا ولا الإِيجَابُ
ما لا يكون بكفِّكَ المِشْعَابُ
يُهدى به للضَّرْبِ فوراً عندما
للجور يرفعُ رأسَهُ الأسبابُ
لا حقٌّ إلا للقويِّ ومَن له
مَالٌ تَضَوُّجٌ لحصره الحُسابُ
ما قد رأيتُ وما سمعتُ موفقاً
بسواهما يسموله الإِيجَابُ
كلاً ولا عرفَ الزمانُ بمثلهِ
فضلاً شهود دليله أقطابُ
القول ليس بنافعٍ في أُمَّةٍ
سلبتُ عقولَ رجالِها الألعابُ
يعتزُّ بالمالِ الكثير غنيُّهم
أما الفقيرُ فكبرُهُ إعجابُ
الْجَهْلِ كلُّ منهما أو علمه
نَقَلْتُ حديثَ غرورهم كُتَّابُ

لا للقديم ولا الحديث مُذْ يذُبُّ
 ما بين هَوْتِ به الآداب
 نشوانٌ من كأس التَّجْدِدِ رَأْيُهُ
 قولاً تناقضُ قصده الآراب
 ومتى اهتدى بعد التَّعَثُّرِ خطوةً
 ضاعَتْ لسوءِ سلوكهِ الأتعاب
 أين الطَّرِيقُ يقولُ بعد تراجعٍ
 ضَلَّتْ لكشفِ حقيقةِ الباب
 من سخریاتِ الدهرِ أنْ فعالهم
 صُورٌ يمثِّلُ دورَهَا مُرتاب
 برزتِ بألوانِ الثيابِ مهازلُ
 أبكى وأضحك رقصُها الخلاب
 إن لم تكنْ عبراً فليس لنائمٍ
 مِنْ يَفْظَةٍ بَعُدَتْ لَهَا الإهاب
 لن يصلحَ الراعي لذئبٍ شياهِهِ
 خللاً لحلِّ صفوفِها ينساب
 عنه تولَّى بعد كلِّ مصيبةٍ
 دوماً قلوبُ كلابِها الإرهاب
 ضدَّانِ ما اجتمعاً معاً معاً
 إلا بوضليهما وهتُ أسباب
 فرَّتْ فلم تكنْ النقائقُ خطَّةً
 ثمنَ الخيانةِ بل له الأتعاب

قد حمّل الأقدار حب حراسةٍ
وجّبت على مَنْ وزنه ألقاب
ربّاهُ أيّ عدالةٍ فرضتِ عقا
بِ المخلصين يسعد اللُّعاب
رحمك إنَّ الظّرف أصبح فاسداً
حكمتُ به الأفراد والأحزاب
شؤمُ الذُّنوبِ محقّقٌ في أهله
وعلى الجريمة تشهد الأحقاب
قد أنطق المقصودُ مجملَ غايةٍ
رُمزت لها الإيجاب والإسهاب

٥١٣ - إِمَّا وَأَمَّا

مهداة إلى الزميل الأستاذ عقاب محمد
الخطيب مدير مدرسة المثني:

بمحمد هُنَّى الربيعُ عقابا
شعرًا ونثرًا حيث عنه أجابا
اليُمنُ جاء مبشرًا بقدومه
والسَّعدُ يفتح يُسرُّه الأبوابا
فأنحر له كبشين دون تردُّدٍ
يدعُ الوجوبُ لأكله الأصحابا
ولربما وُِدَّ الدجاجُ وبيضُه
في خيرٍ جوٍّ منها فارتابا
فعلى المميز أن يُصدِّرَ حُكمَه
في أيِّ فضلٍ منهما اسجابا
قد لا يكون من الغريبِ خُوانكم
يحوي الهريسةَ أو يُعدُّ كَبابا
وإن استطعتَ بكل يوم مرَّةً
فافعله لا تخشى فتًى قد عابا
فالبخلُ في هذا السبيل يَعدُّنا
للحربِ نَعْلِنُ طالبين جوابا

إِمْأ وإِمْأ لا تحيد فَلَمْ نكنْ
نرضى سوى هذا الطريق شعابا
ومتى اعتذرت عن القيام بحقنا
عجزاً فنحن الطالبون حسابا
إن قد كشفت عن الدليل ستاره
فالعذر مقبول وكنت مُنابا
قد لا يرى الإسقاط يقبل منكم
فقرُّ أمام الناقمين صوابا
وعلى خلاصة ما أقول فإننا
عند النداء تسابقُ الأسرابا
لا فرق يجعل فاصلاً لجيوبنا
فما يراه الظالمئون سرابا
فأسرع ولا تدع البطون على الطوى
مطويةً تستعرض الأسبابا
وإذا يطول الانتظار فإنها
بالفوز يهزم جيشها الأحزابا
قد لا تعوّض للهجوم خسارة
للنذر: إن قد أوصد الأبوابا
فاعمرُ خرابَ بطون قوم هدها
طول انتظار طعامكم أحقابا
آن الأوان فلا مناص من الأدا
ها هم وقوف حددوا الأنبابا

هَدَّدْتُ بِالْإِنْذَارِ كُلَّ مُعَانِدٍ
بِالنُّذْرِ إِنْ قَدْ أُوصِدَ الْأَبْوَابُ
أَمَّا الْبُطُونُ وَسِيعَةُ أَرْجَائِهَا
تَخْتَارُ زَادًا رَاقٍ أَوْ قَدْ طَابَا
فَاسْمَعْ فِدَيْتُكَ مِنْ صَدِيقٍ أَنْ تَرَى
مَا لَا يَلِيقُ وَقَدَّرِ الْأَتْعَابَا
إِنِّي أَشَاطَرُكَ السُّرُورَ مَدَاعِبًا
خُذْهُ لَعِيدٍ مُحَمَّدٍ قَدْ نَابَا
فِي يَوْمِ مِيلَادِ النَّبِيِّ وَشَهْرِهِ
أَحْيَا الْمَوْزَخَ اسْمَ دَرَسٍ غَابَا

١٠٠٤/٢٦٤/١٠١

يوم الاثنين ٦٩/٣/٦ هـ

٤٩ م

٥١٤ - متى كان القيام به وجوباً؟

مهداة إلى السيد أحمد زين السقاف.

أتاك بُعيد خبرات وشهرٍ
لمولدٍ خيرٍ مولودٍ وديعٍ
يُهَنِّي والداً ويُكرِّمُ أخرى
إلى أمٍّ يُغالبُها الذُّيوعُ
إذا هو لم ينل أذكى التَّهاني
كُمُعْتَذِرٍ يَزْفُّ لها ربيعٍ
يغرِّدُ طيرٌ سعدِكم ويشدو
على زهيراتٍ أوراٍدٍ تَضوعُ
إذا رَقَّ النسيمُ يُريكَ رقصاً
على روضِ السَّروِرِ لها خضوعُ
ألا إن السُّجودَ دليلُ شكرٍ
هنا لله كـرَّرَهُ الرُّكوعُ



جَمِيلاً للوجوب ينوبُ شعُرُ
بتَهْنِئَةٍ يَفُورُ بها الشَّفِيعُ
لعجزي لستُ أكتُمُّكم شعوراً
قُبيلِ الشُّعْرِ أعلنُ ما يذيعُ

متى كان القيامُ به وجوباً
 ففرضي لن يؤديه الشُّيوع
 أيمنحه القبولَ وذاك طبعُ
 يلزم من له خُلُق رفيعُ
 فلم يكنِ اعتقادي فيه شكاً
 ولو لم يؤمن الطرف الوضيع
 وإنني لستُ لالأهواءِ أرضى
 تحرُّكني لها كفٌّ ترُوع
 ولم أنسَ الصِّداقةَ وهي أصلُ
 لودِّ عنه تتصلُّ الفروع
 فما للوضعِ سلطانُ عليه
 لِوِاشٍ فعلُهُ العارُ الشَّنيع
 وإنني لا أرى للدهرِ كراً
 ولا فرّاً يحقِّقه الوقوع
 هما أمرانِ قد لزمَا على ما
 قضاهُ اللهُ تشهده جموع
 سينكشفُ الغِطا عن ما قليلُ
 فيبصرُ غلطةً عنها رجوع
 وكم في الغيبِ من أمرٍ عجيبٍ
 لنا عن سرِّ طُلُسمِه يذيع
 ولستُ بسابقِ الأحداثِ أن قد
 أراك تنبئ فيه الشُّروع

فكم عَرَضَتْ لَهَا الْأَيَّامُ فَلَمَّا
يشاهدُ دورَ تمثيلِ جموع
ولكن أين عِبرَتُنَا بما قد
تجوّد لسوءِ منظرهِ الدُّموع
يطول لِنُقْطَةِ الْإِيضَاحِ شَرْحِي
بسرٍّ ليس يُنكرهُ الجميع
هو الإخلاصُ للوطنِ المَفْدَى
ومَن بالخُصَادِ ينطق أو وَلُوع
ألا إن الوسائلَ لم تصلُنَا
بِحُلُقَةٍ ما هي الحصنُ المنيع
أليسَ الإِتِّحَادُ أَشَدُّ رَأْبًا
تكوُّنُهُ الجَمَاعَةُ والفُرُوع
إذا لم تَتَّخِذْ هَدَفًا إِلَيْهِ
فغايَتُنَا تُقَدِّمُهَا رجوع
وليس بِسَالِمٍ مِّن سَهْمٍ ذَلِّ
هنا أَحَدٌ وليس له دُرُوع
فَعِشْ مَا شِئْتَ مَخْتَارًا حَيَاةً
يُعِدُّ لَكَ المَصِيرَ بِهَا الشُّرُوع
لَكَ الإِقْبَالُ فِي يَوْمٍ سَعِيدٍ
يُؤَرِّخُ مَا يَطَالِعُهُ الرِّضَايُوع

١٢١١/١٦٧/٤

هـ ١٣٦٩

٥١٥ - الذكريات

استقبال زميلي والصدیق الوفی الشاعر
الكبير محمود شوقي الأیوبي آیباً من
جاوا بعد سفرة طويلة حيث أشيع في
أثنائها موته .

بمقدم مثلكم محمود شوقي
يليقُ أداء ما قد فاق ذوقي
فكيف وأنت في نظري عظيم
لو قد سرى كدمي بعزقي
أتاك بكل جارحة لسان
يردد مرحباً أهلاً بشوقي
فحرّك ساكناً منّي فأهلاً
بما لم يخوّه مُحصٍ بحذقي
وما بالغت في رأي أراه
وربك لا يفي في بعض حق
أنك ربّنازل المعروف كفرًا
ونعمة فضله عنوان نطقي
وليس لصاحب الأخلاق منّي
جزاء غير إخلاصي وصديقي
فما كان الوفا ثوباً قديماً
تمزّق دون تجديدٍ ورتق

ولكن كان سرًّا في فؤادي
إذا ما ذاع معناه بشرق
أغذي الروح فيه ثم جسمًا
لبعد الوصل منهوًّا لشوقي
إذن فالشعرُ يحسن أن يؤدي
وجوبًا فرضَ غايته بصدق
إذا ما الشعرُ عبَّرَ عن شعورٍ
أمام ذويهِ لا يرضاهُ ذوقي
وإن هو فارق الأهدافَ فاحكمْ
عليه بما تراه بدون فرق
وإن هو لم يكن مرآة صدقٍ
فلغو: أن عن ضغطٍ وسوق
فخيرُ الشعرِ ما داوى جراحًا
يعزُّ دواؤه في خيرٍ مُرق
فلم يحلَّ البعادَ لفردٍ جاوا
وخسران الكويت لشومٍ عَقَّ
خبالك لا يزال أمام عيني
بأرضي شمسٍ عاكسه وأفقي
غراسُ المجدِ أثمرَ بعد سقي
فزاد نماءً علنًا بعذق
ولستُ بمدركٍ بالشعرِ مهما
أبالغُ فالتُّننا من فوقِ نسق

ويكفي أن يكون هنا اعتذاري
لعجزني لم يذر كلاً ويُبقي
لِشخصِكَ في مخيلتي ونفسي
مقرُّ كرامةٍ والعرش شوقي
فلا تعجب لروحي اتِّحادٍ
بجسمٍ واحدٍ لنظامٍ رفق
هما صنوان ما افترقا لقربٍ
ولا بُعدٍ يُسبِّبُ أيَّ عوق
فكأسُ الودِّ يملأها صفاءً
صفى نهلاً يقاوم كلَّ مُشق
فمالي خمرٌ أبداً سواها
ينوبُ كرشفٍ مُنعشةٍ ومُسقٍ
فخيرٌ معلَّم ما كان يحنو
على أبناء جلدته بصدقٍ
لهم من حُصنِ خبرته سياجٌ
يزمجرُ رعدُ مدفعها ببرقٍ
تردُّ سهمَ عاديةٍ رُمأةً
بمثليها توالي رشقَ رشقٍ
فطعم الموت دون شكٍ وقد يح
لـولـهـتـك كـرـبـتـنا بحـلـقـي
لهذا أيها الوطنِي فاعملْ
كجنديٍّ يضحى عندَ سبقٍ

ولا ترضَ التأخرَ في زمانٍ
تقدّم أهله بجديدِ طرق
ولستُ بمنكرٍ فضلاً لمن قد
أباهي فيهمُ بفصيحِ نُطقي
ينوبُ لسجدةِ الإكبارِ عنّي
لبذلِ جهودهم: قلّمي وورقي
لحبّك موطني قولاً وفعلًا
أقدّرُ عاملاً من غير فرق
وأكرهُ ما حييتُ فتّى خوؤنا
ومن سلكَ النِّفاقَ لنيلِ رزق
ولو قد كان يُوصلني إليه
دُمّ حاولتُ فصدّه قبل عرق
فهذا مبدئي وعليه منّي
أساسُ عقيدتي بِجالي عُمق

٥١٦ - أوّاه قد مات الأمير

ارتجلت هذه المرثية في يوم تشييع جنازة
الأمير وقد توفي ليلة الإثنين الساعة
الحادية عشرة والنصف من ١١/٤/٦٩ هـ -
٥٠/١/٢٩ م.

نبأٌ يَظْلُ له البصيرُ
حيران في أرضٍ تمورُ
لا صبرَ إنْ غَنِيَّها
للفقرِ وافتاه السعيرُ
فالعَيْنُ تَذرفُ دمعَها
والقلبُ محزونٌ كسيرُ
موتُ العَظِيمِ مصيبةٌ
أوّاهُ قد مات الأميرُ
كلُّ المصائبِ دونَهُ
صُغرى يهونُ لها كبيرُ
ماذا يفيد تأقُّفُ
أو ليس معروف المصيرُ؟
فَبِكُمْ يُخَلِّدُ فعائهُ
اسمٌ على ظَهرِ الأثيرِ
لا خيرَ فيمن لم يكنُ
للذكرِ نَفسَهُ المَسيرُ

إِنَّ السَّبِيلَ مُمَهَّدٌ
 فاعْمَلْ بِفِكْرِ مُسْتَنِيرٍ
 فِيهِ لِكُلِّ عَوِيصَةٍ
 حُلٌّ بِهِ نَجَحُ السَّافِرِ
 أَلِ الصَّبَاحِ فَكُلْكُمْ
 فِي الشَّعْبِ رَمَزٌ لِلْأَمِيرِ
 أَنَا لَا أَشْكُ بِأَنَّهُ
 مِنْ خَيْرِ مَخْلُوقِ خَطِيرِ
 يَوْمَ الْجَنَائِزِ شَاهِدٌ
 فِي مَشْهَدٍ فَاقِ النَّظِيرِ
 وَإِلَى الْجَمْعِ دَلِيلُهُ
 لِلْفَضْلِ فَخْرًا قَدْ يَسِيرِ
 مَا مَاتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ
 غُرُّ الْخِصَالِ بِلَا نَكِيرِ
 بِالْعَدْلِ وَطَّدَ مَا كُنْهُ
 وَالْحِلْمُ تَجَاجُلُ السَّرِيرِ
 وَالنُّصْحُ مِنْ أَخْلَاقِهِ
 يُسَرُّ بِهِ اجْتِنَاحُ الْعَسِيرِ
 حَادَّتْ فَلَا حَرْجُ
 مَا شِئْتَ فِي مَدْحٍ فَخُورِ
 فَالْمَدْحُ خَيْرٌ وَسِيلَةٍ
 فِيهَا مُعَالَجَةُ الْفَتُورِ

إِنَّ الْكُوَيْتَ بَعَصِرِهِ
الذَّهَبِيَّ حَسَنَاءُ بَحُورِ
إِنَّ التَّقْدِمَ لَمْ يَكُنْ
يَوْمًا بِهَا يَلْقَى عَثُورِ
قَدْ لَا أَعَزِّي مَفْرَدًا
لَيْسَ الْمَصَابِنَا صَغِيرِ
فَالشَّعْبُ مِنْهُ بِمَوْقِفِ
كَذَوِيهِ يُشْعِرُهُ الْخُمَيْرِ
مَاذَا يَضُرُّ تَعَدُّ الْـ
أَرْوَاحِ مَا اتَّحَدَ الْمَصِيرِ
قَدْ كَوْنَتْ عَنْ وَحْدَةٍ
فِي هَيْكَلِ الرَّأْيِ تَسِيرِ
فَالْجِسْمُ عِنْدَ تَأْلَمِ
أَجْزَاؤُهُ تَشْكُو الْفُتُورِ
عَزَّ الْوَصِي وَهَنَّهُ
فَوْرًا وَقَلَّ عَاشَ الْأَمِيرِ
قَمْ لَا يَكُونُ تَنَاقُضُ الْـ
أَمْرَيْنِ مَدْلُولِ الْقُصُورِ
مَشْمُسُ الْحَقَائِقِ بَرَهَنْتِ
بَطْلُوعِهَا وَالْحَقُّ نُورِ
مِنْ سَنَةِ الْكَوْنِ إِذْ
حَزَنٌ يُعَقِّبُهُ سُرُورِ

مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَنَا
فَالْخَيْرُ فِيهِ لَا تَضِيرُ
فَالْأَمْرُ جَارٍ لِلْقَضَا
فَيْنَا لَتَدْبِيرِ الْقَدِيرِ
وَعَلَى السَّوَاءِ رِضَاؤُنَا
أَوْ إِنْ غَضِبْنَا: مَنْ مُجِيرِ
سَأَلْنَا كَمَا نَقْدِرُ جَا
خَيْرِ الثَّوَابِ مِنَ الْأَجُورِ
مَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدُ
إِلَّا عَلَى إِثَرٍ كَبِيرِ
قَدْ حَنَنْتُهُ تَجَارِبُ
فِي غَيْرِ حُجْبٍ لِلظَّهْرِ
لَا تَيَأْسُنْ فَاخَيْرُ بَا
قِي بَعْدَهُ بِذَوِي الْأُمُورِ
إِنَّ السَّافِينَ لَمْ تَسِرْ
إِلَّا بِرَبِّانٍ قَدِيرِ
فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ
فِيهَا الْخَرْتِيَّتِ خَبِيرِ
مَدُّوا لِحْفَظَ كِيَانِكُمْ
كَفَّائِبَايْنُهَا الْغُفُورِ
مَا لِسِيَّاسَةِ غَيْرُهَا
مِنْ مَحُورٍ عَنْهَا يَدُورِ

أَلَا تَحْسَدُ مَا مَشَيْدُ
 رَكْنًا تَتَمُّ بِهِ الْأُمُورُ
 وَكَفَى التَّفْرِقُ أَنَّهُ
 دَاءٌ عِضَالٌ لِلْسُرُورِ
 بِاللَّهِ كُنْتُ أَعِيذُكُمْ
 مِنْ نَفْثِ شَيْطَانِ الشُّرُورِ
 بِالْأَمْسِ أَنْتَ وَصَيِّنَا
 وَالْيَوْمَ مَسْئُولٌ خَطِيرُ
 فِي الشَّعْبِ تَخْلِفُ وَالِدًا
 مُرُّهُ يُطِغُ أَنْتَ الْأَمِيرُ
 فَمَنْ الصَّوَابُ إِطَاعَةٌ
 عَمِيَاءُ تَقْتَادُ الشُّعُورُ
 إِنْ النَتِيجَةُ فَجْرُهَا
 لِلسَّيْرِ نَبْرَاسُ مُنِيرِ
 اللَّهُ يَرْحَمُ مَنْ قَضَى
 وَيُوقِّقُ الْخَلْفَ الْبَصِيرِ
 فَاقْبَلْ دَعَاءَ مُؤَرِّخٍ
 بِالْغَيْبِ بِكَ لِلْأَمِيرِ

٥١٧ - الرسم

أهدى رسامٌ مرتزقَ رسمِ الراحل إلى
صاحب السمو الأمير الحالي: وفيه
أقول:

رسمٌ متى صمت اللسانُ فإنه
عن فعلٍ مَن يحوي الثنا يتكلمُ
يتلو عظيمَ الذكرياتِ لناظرٍ
قلمُ الحقيقةِ فالمجازُ يترجم
أهديك رسمًا يا أميرُ لراحلٍ
نحو الجنانِ بسيره يترنم

٥١٨ - الرسم تذكار

رسمُ الأميرِ إلى الأميرِ
يهديه للذكرى شعورُ
فوراً متى صمت اللسا
نُ تحدّثت عنه السُّطورُ
ها هو يمثّل شخصه
لحقيقة الرمزِ الخطيرِ
من قبل ريشةٍ راسمِ
التاريخ قد حيّا الغيورُ

١٢٤٧/١٨/١٠٤

١٣٦٩ هـ

١٩٥٠ م

٥١٩ - ألحان السرور

أهديت هذه القصيدة (ارتجالاً) بمناسبة
اقتران الصديق الوفي عبدالمحسن
سعود الزين في ليلة الإثنين ١٨/٤/٦٩ -
٥٠/٢/١٥.

لـدعـوـيـنَ قـدْـمَـتـمُ
بـطـاقـاتٍ وقـدْـرَـتـمُ
فـعـمَّـتْ شـاكـرًا فـوـرًا
عـالـيـه قـد تـفـضـلـتـم
فـجـاءـت فـجـأة نـحـوي
بـهـا المـأـمـولُ حـقُّـقـتـم
أُـهـنـيـك بـمـا كـنـتـم
بـهـا لـنـفـس هـنـيئـتـم
فـلـيـس البـشـرُ مـقـصـورًا
عـلـى مـا فـيـه بـشـرَـتـم
فـإـن زُفـت بـأفـراحٍ
فـأـنـتـم أهـلـهـا أنـتـم
بـأـمَّ الـيـمـن بـرَّـاكٍ
أـبـو بـرَّـاك قـد فُـزَـتـم
هـنـيئًا لا تـسـلُ فـخـرًا
لـلـيـلِ الأُنـسِ إـن نـمـتـم

فَإِنَّ الْفَجَرَ كَالْوَاشِي
مَنْ يَبْدُو تَفَرَّقْتُمْ
فَنَامَا نَوْمَةَ الْهَانِي
وَقُومَا كَيْفَمَا شِئْتُمْ
إِلَيْكُمْ قَطْفَ أَزْهَارٍ
وَأُورَادٍ مَتًى احْتَجْتُمْ
هَمَا فِي مَنَعَةٍ تَقْضِي
أَدَاءً فِيهِ فَرَّطْتُمْ
بَلَا قَيْدٍ وَلَا شَرْطٍ
مَعَ الْأَحْمَرِّ قَدْ سَرْتُمْ
فَكُلُّ مَنْكُمَا حَصْنٌ
بِهِ لِلْعَرَضِ دَافِعْتُمْ
فَالْوَلَاهَا لِمَا كُنَّا
وَمَا كَانَتْ وَلَا كُنْتُمْ
لَا يَجْزِي وَإِنْ تَجَا
عَنِ الْحَمْرِ تَكَاثَرْتُمْ
أَرَى الْإِيْمَانَ فِي شَطْرِ
بِهِ لِلدِّينِ أَمَّا كَمَلْتُمْ
حَيَاةَ دُونَهَا تَعَسُّا
بِهِ الْبَرْهَانَ مَا ارْتَبْتُمْ
فَهَلْ أَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ
أَجِيبُوا حَيْثُ جَرَّبْتُمْ

أَصِدْقُ قَدْ تَرَى رَأْيِي
هَذَا أَمْ قَدْ تَخَلَّفْتُمْ
بِشَبَّانٍ وَأَشْيَاخٍ
عَلَى الرَّاْيَيْنِ حُكْمْتُمْ
فَصَرِّحْ لَا تَخْفَ لَوْمًا
لِرَدِّ الْعِذْرِ سَأَلْتُمْ
عَفَى اللَّهِ إِنْ عَمَّا
بِهِ لَعَلَّ الْعِذْرَ أَدْلَيْتُمْ
دَعُوا تَضْلِيلَ أَوْهَامٍ
لَكُمْ مَا كَانَ أَسْلَفْتُمْ
فَكُونُوا كَيْفَ مَا دَامَتْ
فَإِنْ زَالَتْ فَمَا تُدْمِتُمْ
لِسَانَ الْحَالِ قَدْ يَتَلَوُ
فَارْحُ زُفَّ مَا اشْتَقْتُمْ

٨٧ ٤١ ١٢٤١

١٣٦٩ هـ

٥٢٠ - خواطر عابرة

مداعبة صديقي الأديب علي عبداللطيف
الجسار حول حانوته التجاري وعدم ترتيبه.

نزلت بميدان الكفاح مطاردا
على الأرض تجري أم علوت عطاردا
أفتش في سوق الوقوف فلم أجد
سوى عاجز قد يكسب الرزق قاعدا
ولم أر عنوانا ينادي باسمكم
زبوناً متى ما أم يلقاه قائدا
وبعد عناء سهل الصبر عبئه
نظرت بعيني من علاك محامدا
لحانوتك الوردى أجمل رونق
يمثل ما قد كان في السوق واردا
على الرغم من سوء الرفوف فإنها
تسوق مبتاعاً لغيرك قاصدا
فإن فاتته الروض البديع فمنظر
لمن لم يجد تغني الأواني مشاهدا
خميلة فن ليت قومي بمبعضه
يعدون للغرب العدو المعاندا
فيصبح من خيرته واليههم
وأخرى عليهم قد يدر الموارد
يقوم حبذا لو كان في الشرق أمة
تحطم بالأعمال ما شل ساعدا

يقومُ به عن نهضةِ الجدِّ عاملُ
يحرِّزُ من قيدِ الأسارِ أعابُدا
وما الفقرُ إلا أن يكون احتياجُنا
لإنتاجِ عمالِ الأجانبِ ساجدا
وما الفخرُ في هذي الأواني وحسنها
إذا لم تنلُ من فخرهنَّ المحامدا
وما قيمةُ الأورادِ فوق ظهورها
وأجوافها خلوُ ثُعادي الموائد
أصدقُ ترى قولي أم الحكم جائزُ
فإني على البرهانِ أرضى المحايدا
وإن كنتُ للجراحِ تأبى فلم يكنُ
علاجُ إذا ما الداءُ أصبحَ رائدا
إليكم أبا عبداللطيفِ خواطرًا
أزفُ بها في طابعِ الودِّ مشاهدا
وليس الإصلاحُ عذراً مسوِّغًا
قبيلِ انعقادِ الصِّلحِ يصلحُ فاسدا
فما حلَّ بالإشكالِ بحثٌ معقَّدُ
إذا لم يكنِ نجحُ المحامي مُساعدا
هنا يسعدُ المرءُ الجوادُ بجوده
ويشقى بخيلُ أغلقَ البابَ راصدا
من الخيرِ أن يبقى الفتى في كفاحه
ولم يعتمدِ عونًا سوى الله واحدا

هـ ٦٩/٥/٢١

م ٥٠/٦/١٠

٥٢١ - دفاع الاعتاد

مهداة إلى الزميل الصديق الوفي
معاون مدير بلدية الكويت الأستاذ خالد
عبد اللطيف آل مسلم.

أزورُ ولم يكن شغلُ بخالدُ
سوى شوقٍ يسجِّلُ ودَّ راشدُ
وأنفي تهمةً عَاقَت وإن لم
أفزُ عند الدفاعِ بمن يُساعدُ
أقدِّمُ تارةً رجلي وأخرى
أُخَرِّها لكي أدلي بشاهد
وما ضاقت عليَّ الأرضُ يوماً
أمام عتابٍ خلَّ غير جاحد
ولكنِّي التجأت إلى ضميرٍ
من الأخلاقِ في صِلَةٍ وعائد
فسلتُ وربَّكَ الأعلى أداجي
بما لم أعتقدُ لو كان ماجد
فما أغنى الفتى عن كلِّ ما لا
يليقُ بمثلهِ فالبيعُ فاسد
ومبتاعُ الضميرِ عليه جرمُ
يُسَوِّقُ لعنةً من كلِّ واحد

ولو أن النفوس بنا تسامت
لهدد خائناً بالقتل واحد
فهل كان الصواب لما تراه
مضاعاً بين أخطاءٍ ورائد
أم الأحداث أوجدت التساوي
بحق بعد أن فاز الأبعاد
إليك اليوم في التحكم نفسي
تفوؤض أمرها والله شاهد
ومن لي لو أقمت عليك دعوى
مُحاميها اتجاه الفضل ساجد
أخالدُ إنني دون انتظامٍ
أعدّ تقهقري نصراً لقائد
أتعقدُ بعد هذا الضعفِ صلحاً
ليجري الماء في مجراه راكد
أجبنني بعد موقِفك العِتابي
فليس العفو عن مثلي مُحايِد
فديتُك نفسي غير أني
أعيذك شرَّ شيطانٍ ومارد
فلستُ بمؤمنٍ يوماً بعدوى
ومثلك بين مكروبِ العوائد
لقد كانت وقايتكم وفاءً
وإخلاصاً تشوبهما الحامد

ولم أرَ للمناعةِ أيَّ شيءٍ
سوى ما قالت في شتى المقاصد
به انهزم الغرورُ فليس يبقَى
مع التحقيق إلا الذلُّ خالد
وأحقرُ ما أرى غرًّا خوؤنا
له من كبره ضِعَّةُ الوسائد
تراه مُشمخرًا الأنفِ قولاً
بلا فعلٍ يعود بخير عائد
فدعه في غوايته عليه
وسامُ العار يفهم من يُعاند
ولست بمفردي أشكوزماناً
يجورُ تجنيًا فيما نكابد
ولكن الظروفَ هنا دعتني
لركنٍ هُدَّه وضعُ لحاقد
يُعارضُ صالحَ المجموع شخصُ
أنانيُّ إذا ما فازَ واحد
بها يجني الثمارَ أخونفاقٍ
يروغ كثعلبٍ جذرَ المطارد
وقد لا يستحيل على خروفٍ
تأسَّدَ بين معبودٍ وعابد
ألا يا أيها الوطنُ المفدى
أتعدل بالدخيلِ فتى مُجاهد

يوالي بين أونلة وأخرى
مباضع حاجم شره وحاقد
فما في المقلة السوداء فقر
لتطلب الفتى كحل المراد
فلا عار متى كان احتياج
لغني ينظم كل وارد
ولترتيب ميزة كل فعل
إليه محور الأعمال عائد
إليك فكرة طرت ببالي
لها قبل الشروع قصدت خالد
تلطف يا أبا ليلى بعذر
رجوت قبوله ورضاك زائد

٦٩/٦/٢ هـ

٥٠/٣/٢٣ م

٥٢٢ - صفحة بيضاء

بمناسبة عيد الجلوس لصاحب السمو
الأمير المعظم الشيخ عبدالله السالم وفقه
الله أقول ما ترى:

لمثلك يرقصُ الشَّعْرُ الرزِينُ
طروبًا والكسَادُ له فنونُ
يباعُ ويُشْرَى في غير سوقٍ
تفوقُ غَنَّتُهُ فيه السَّمين
أتمنعي الظروفُ أداءَ فرضِ
وكلُّ صَعوبةٍ عنه تهون
فلا تعجبِ لنشوانٍ تعدَّتْ
بجسمِ رَوْحِهِ فيما يَدين
فكان لخمرةِ التقديرِ صَبًّا
يُحيط لسكره عنها كيون
تخرُّ لسجدةِ الإكبارِ عنه
بلا شكٍّ لواجبه اليقين
وما اهتزَّتْ عواطفُهُ لأمرٍ
يقلُّ قلبُ عابده رنين
لهذا كانت الأهدافُ تسمو
وللغاياتِ سُلْمُها الكمين

أَجَلٌ إِنَّ الشُّعُورَ يَزْفُ شَعْرًا
إِلَى مَنْ دُونَهُ الْمَدْحُ الثَّمِينُ
أَمَامَكَ يَرْكَعُ الشُّعْرُ اعْتِرَافًا
أَيَنْطِقُ عَنْهُ تَعْبِيرٌ يَبِينُ
وَرَبُّ لَصَامَةٍ فِي النَّفْسِ يَبْقَى
لَهُ أَثَرٌ تَجِدُّهُ الْقُرُونُ
إِذَا لَمْ يَحْظَ فِي صَوِّهِ الدَّرَارِي
وَلَمْ تَخْضَعْ لِقُدْرَتِهِ الْفَنُونُ
فَإِنَّ الْعِذْرَ يَقْبَلُهُ كَرِيمٌ
إِذَا مَا الْعَجْزُ بَايَنَهُ مُعِينُ
لَعِيدٍ قَدَّمَ الشُّعْرُ التَّهَانِي
وَلَاءٌ عَهْدُهُ شَرَفٌ وَدِينُ
وَلَيْسَ بِمَدْرِكٍ شَأْوًا بَعِيدًا
بِهِ حَسُنَتْ عَنِ الْعَمَلِ الظُّنُونُ
وَكَيْفَ يَنَالُ عَنْ ظَفَرٍ قَرِيضُ
يُهَاجِمُ جَيْشَ نَازِمِهِ كَمِينِي
لَقَدْ سَطَّرَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ فَخْرًا
وَأَنْتَ الْآنَ قَائِدُهُ الْقَمِينُ
تَقَاعَسَ لَائِذَا وَعَلَيْهِ تَاجُ
لِذِكْرِ الْفَضْلِ خَلَّدَ مَا يَزِينُ
وَعِيدٌ جُلُوسِكُمْ أَقْوَى دَلِيلًا
وَبِرْهَانًا بِمَنْ قَدْ يَسْتَبِينُ
أَلَيْسَ الشُّعْبُ قَدَّمَ فِيهِ مَا لَا
يُقَدَّرُ مِثْلَهُ قَلَمٌ أَمِينُ

زمامُ الأمرِ عن حسن اختيارٍ
 إليكم شاءه الشعبُ الرّصين
 دعائك القائد الأعلى فحرّك
 بعزمٍ ما يعاكسه السُّكون
 ووجّههُ سرّاً جدّك باهتمامٍ
 بما يشفى به الدّاءُ الدفين
 فأنت لدائه نعم النّطاسي
 على عدم الدّواءِ بكم يهون
 بخيرٍ قد تفاءل كلّ فردٍ
 لطالعٍ يمنه السّعدُ القرين
 فعاد النّحسُ مهزوماً بأرضٍ
 لها التّوفيقُ والنصرُ المبين
 به حطّمتْ شوكة كلّ باغٍ
 وبوقُ الشرِّ ينفخه اللّعين
 فَجَرَّ الشُّؤْمُ عن فشلٍ رداءٍ
 لنقطة عارٍ ترنو العيون
 بكم طويت صحائف كلّ أرضٍ
 على ما كان لا ما قد يكون
 فجَدّدَ صفحةً بيضاء نتلوا
 لها الميزاتِ عهدكم المصون
 ولست بحاجةٍ استعراضٍ ما قد
 يأت لضغطه الوطنُ الرّزين
 أتدري يا ابنَ سالمٍ أي شيءٍ
 يُهدّدُ للحياةِ به المنون

إذا لم تجرِ من نهرٍ مياهُ
وليس بنافعٍ ماءٌ سخين
وخيرٌ وسيلةٍ قرنت بما قد
يُدفّق مَدَّها مُزنٌ هتون
أتدفعُ أَلَّةُ التقطيرِ عَنَّا
من الأخطارِ ما فيه الشُّجون
ولا أبارٍ عِدٌّ غيرِ جارٍ
يزيدُ لنقصه في الماءِ طين
وما مثل التَّجاربِ من دليلٍ
بها للنُّجحِ يعتدُّ الفطين
وما دلَّلتُ في أمرٍ عليكم
خفيٌّ غير أني مُستعين
وما أنا جاهلٌ بيضِ الأيادي
وأنت المصلحُ الفذُّ الأمين
فَلَنْ يثنيكَ عَمَّا رمتَ عِزُّمُ
تَصَاغرُ دونه البطلُ الخُمين
لِحِلْمِكَ لا يخافُ ولا يبالِي
طريحُ القولِ والرجلُ القَبين
قَعِيسٌ لا عِدمُتُكَ في علاجٍ
لأدواءٍ هي المرضُ الزُّمين
وليس بصالِحِ جِسمٍ سقيمٍ
لكروبٍ تجرُّعُهُ سَخِين
ويعقبُ بعدَ قطعِ الجذرِ كَيْئاً
ليقطعَ شرَّ دابرٍ ما يبين

وَطَهَّرْ مَنْ دَعَا السَّوْءَ أَرْضًا
 لَهَا مِنْ تَقْلٍ وَطَأَّتْهُمْ أَنْيْنَ
 فَلَمْ يَدْفَعْ أَذَى كَلْبٍ عَقُورٍ
 سِوَى حَجَرٍ بِحَلْقِهِ لَا يَلِينُ
 وَلَوْ لَا دَاوُّهُ لَامْتَّازَ عِنْدِي
 عَلَى مَنْ طَبَعَهُ الْخَلْقُ الْمُشِينُ
 أَيَتْرُكُ فِي الْجَمَى مَنْ غَيْرَ قَيْدٍ
 وَأَنْتَ الْجَارُ وَالْحَصْنُ الْحَصِينُ
 أَرَى الْمَجْمُوعَ يُسَلِّمُ بَامْتِنَالٍ
 إِذَا مَا عَابَهُ الْفَرْدُ الظَّنِينُ
 فَقَوِّمْ كُلَّ مَعْوِجٍ تَرَاهُ
 بِأَخْلَاقٍ هِيَ الْحَرْبُ الزَّبُونُ
 فَنَفْسُ الْحَرِّ لَا تَرْضَى هِنَا
 وَمَا كَانَتْ لَذْلٌ تَسْتَكِينُ
 بِكُمْ أَمَّا لَنَا قَوِيَّتْ فَكُنَّا
 لِفَوْزٍ نَرْتَجِي مَا قَدْ يُعِينُ
 فَدُّمُ لِلشَّعْبِ عَبْدُ اللَّهِ ذَخْرًا
 لَدِيهِ مِنْ رِعَايَتِكُمْ مَصُونُ
 فَعَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ اعْتِمَادُ
 عَلَى أَحَدٍ وَأَنْتَ لَهُ الْمُعِينُ
 فَخُذْ صَكًّا لِعَهْدِ الْوَدِّ مَنِّي
 يَنْوِبُ عَنِ الْيَمِينِ بِهِ الْيَمِينُ

٥٢٣ - نكران الجميل كفرٌ

هذه القصيدة مهداة إلى الممثل التجاري
للمملكة العربية السعودية بالكويت
عبدالعزیز عبد الله آل نفیسی:

مِنَ العَدَلِ وَالْأَنْصَافِ ذَكَرُ فَضِيلَةٍ
تُرْعَبُ مَشْتَقًّا إِلَى خَيْرِ مُرْشِدِ
أَرَى الْكَفَرَ نَكَرَانَ الْجَمِيلِ بِمُفْرِدِ
وَجَمْعٍ لَدَى الْمَعْرُوفِ وَالْحَقِّ مُسْنَدِ
أَلَا إِنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِمُقْتَفِ
عَلَى الْإِثْرِ نَبْرَاسًا يَضِيءُ لِمَهْتَدِ
بَنَى اللَّهَ بَيْتًا فِي الْجَنَانِ لِمَنْ بَنَى
عَلَى أَسَاسِ التَّقْوَى قَوَاعِدَ مَسْجِدِ
أَبُو حَفْصٍ الْفَارُوقُ يَرُوي عَنْ النَّبِيِّ
وَعِثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ فِي خَيْرِ مَسْنَدِ
بِهِ خَيْرُ بَرَهَانٍ عَلَى حَرَصِ طَالِبِ
مَنْ اللَّهَ أَجْرًا دُونَ أَدْنَى تَرَدُّدِ
فَإِنْ لَمْ يُرَدْ وَجْهَ الْإِلَهِ مُشَيِّدُ
فَصَفَقَتْهُ الْخُسْرَانُ لَا الرِّيحَ فِي غَدِ
وَمَا سَلَبَ الرَّحْمَنُ إِيْمَانًا مِنْ سَعَى
خَرَابًا بِهَا إِلَّا عِقَابًا لِمَعْتَدِ

أيلعب للتجديد دورًا بديننا
محبٌ قشورٍ بعد لبٍّ وسؤدد
لساني رطبٌ بالثناء لبازل
من المال عن نفسٍ حوت حُسن مقصد
لدائرة الأوقاف حرك جوده
بها ساكنًا من غير شرط مُقيد
ولو لم يكن مفتاح خير لما سرى
إلى غيره الإصلاح إن لم تحدّد
لفضلك يا عبدالعزیز مفاخرُ
ينافسها الأخلاق فيكم بمشهد
وأعذر لو بالغت في مدح فاضل
نفيس صفات فرع أصل ممجد
وإن أنا قد قصرت عجزًا فلم يكن
سوى شافعٍ غير القبول بمُسعد
أقول وللاوقاف فضلٌ مُسجل
يفوه به تجديدٌ شكرٍ مُؤيد
لها العمل الجبار رغم احتياجها
إلى جابر المكسور عن سوء مورد
لها العمل الجبار في زمنٍ مضى
بسرٍّ انهيارٍ أو سقوطٍ مُهدد
وأعظم منه أن تأن ولم يكن
لها منقذٌ من ضغط كفي مُعتد

وهل كان للإحسان بعد مماته
من الفخر إلا ذكر فضل مؤيد
إليك من التاريخ قدوة مرشد
موضحة أعمال كل مؤيد
قد اشتهر المقصود باسم إمامه
سعيد مكان الذكر عنوان معبد
ففي النصف من شعبان تم مؤرخ
يمهد للبناني خلوداً بمقتد

٥٩ ١٢٣ ٦٤١ ٥٤١

١٣٦٩ هـ

٥٢٤ - شكر الله رجالا

بعد زيارة مسجد قرية حولي الجديد في
(٢٩/٨/٦٩هـ - ١٥/٦/٥٠م).

ففي حولي مسجد
شاد الفني آيه
إنه عن حسن قصد
أبرزته خير غايه
إنما الدال شريك الـ
مـر في أجزر النـهايه
هو والنفاعل صنوا
ن لـشروع البنايه
شكر الاله رجالا
رفعوا للدين رايه
ساهموا في كل شيء
صالح ضد الغوايه
فيه للذكر خلود
بعد نبـراس الهدايه
أيها القائم حقاً
فـزت في نجح الولايه
فـأداء الشـكر مني
فرض عين لا كفايه

فاقبِلِ الواجبَ حتى
 بذلَ مقدورِ الدَّرايَه
 يعرفُ الفُخْلَ ذووهُ
 دونَ تضليلِ الدَّعايَه
 ليسَ بالحُرِّ بغيضُ
 رامَ كفرانِ العِنايَه
 لالرجالِ النَقْدُ ميزا
 نُ اعتدالِ ووقايَه
 جلُّ من لا عيبَ فيه
 لستُ أخشى من وشايَه
 ليسَ بالخطيئِ رأيا
 مُستنيرُ ذا درايَه
 نيَّةُ المخلصِ تَغْني
 عن سجالِ الدَّعايَه
 خالِدُ الأعمالِ عمرُ
 يكسبُ الذكْرَ جمايَه
 دونَكَ الإصلاحُ فانزلُ
 في ميادينِ البدايَه
 واجعلِ الجِدَّ لِسهم
 هدفًا قبلَ الرِّمايَه
 فازِ بالألذاتِ مَنْ كا
 نَ جَسُورًا في النِّهايَه

شرفُ الجنديِّ فخرُ
فافهمَنْ سرَّ الرِّعَايَةِ
إنَّ يَعْشُ عاشُ سعيداً
أو شهيداً تحت رايه
تمَّ بالخير فَارَّخُ
أَيَّةَ الرِّقِّ وَغَايَةِ

١٠١٦/٣٣١/١٦

هـ ١٣٦٩

٥٢٥ - الحرمان في ظل الكرامة

تعليق وتقرير حول مقال نشر في العدد
الثاني من مجلة الكويت للكتابة الحرة
صاحبة التوقيع الرمزي د. ع م في ٢٦
جون ١٩٥٠ م.

ترى الحرمان في ظل الكرامة
فتاة أدركت معنى الشَّهامه
لقد صدقت وما كذبت برائي
تباهى فيه مسلوب الكرامه
ولست بمؤمن - لكن كفري
على شك يُنازعني احترامه
وما بادلت عن سوء اعتقادي
به قومًا جالوا عنه قتامة
فكيف بجيرة والصمت أمر
يسود البازي إذ تعلق الحامه
فهل فسد الزمان وليس فيه
سوى أعمى بمن قادوا زمامه
أيرضى الحر في داءٍ عُضال
يشل الجسم أو يفني اعتزامه
فكم وصف الدواء لشر داء
طبيب بعد تشخيص العلامة

أَمَّا وَالْحَقُّ أَبْرَزَ مَا رَأَتْهُ
جَالِيًّا لَا مَفَرَّ لَكُمْ أَمَامَهُ
لَمَّا إِذَا تَمْنَحُ الْأَعْمَالُ مَنْ قَدْ
يُنَحِّي وَجْهَهُ وَاجِبُهُ الْمَلَامَهُ؟
أَلَيْسَ الْكَفْوُ أَفْضَلُ بَلْ وَأَوْلَى
وَلَوْلَمْ يَتَّصِلْ بِعَظِيمِ هَامِهِ؟
إِذَا لَمْ يَشْعُرِ الْمَسْئُولُ فِيمَا
يُؤْدِي لَيْسَ تَنْفَعُهُ النَّدَامَةُ
وَإِنْ لَمْ يَرْشَقِ الْمَجْمُوعُ نَقْدُ
نَزِيهِهِ بَاتَ مَوْتُورَ السَّلَامَةِ
بِهِ الْأَوْضَاعُ يُصْلِحُهَا جَرِيءُ
بِذُودِ الْجَوْرِ عَنْ حَوْضِ الْكَرَامَةِ
إِذَا لَمْ يَنْصُرِ الْوَطْنَ الْمَفْدَى
مَحَبُّ لَيْسَ يَصْدُقُ فِي كَلَامِهِ
وَأَمَّا عَاشِقُ الْمُنْقُوشِ دَعَا
يَزْلُزِلُ مَنْ خِيَانَتِهِ احْتِرَامَهُ
أَمْغَلُوبٌ عَلَى أَمْرِيهِ شَعْبُ
يُوَالِي لَعْنَةَ النُّكْرِ الْمَلَامَهُ
أَمَّ الْأَضْرَارُ لِلْأَهْوَاءِ كَانُوا
كَرَاتٍ بَعْدَ أَنْ كَانُوا دُعَامَهُ
يَفُوقُ اللَّاعِبِينَ بِهِنَّ فَنِّي
تَقْلَدُ لِلنَّفَاقِ بِهِمْ وَسَامَهُ

فما مثْلُ الغرورِ به انتقامٌ
لنا من كل وهميِّ الكرامه
ألا إن الصَّراحة خيرُ شيءٍ
مع الإخلاصِ فاستعرضْ مقامه
ولا تنظرْ لم سَلَبوه حقًّا
أمامَ العلمِ جهْلُهم استدَامه
فما للظرفِ يرفع غيرُ أهلٍ
بواسطةٍ على كتفٍ وقامه
على غير اختيارِ الشَّعبِ تجري
سفينةٌ سالِكٌ ضدَّ السلامه
إليكم واجبُ الإنقاذِ يدعو
فهبُّوا للإجابة عن شهامه
خُذوا عن كل حادثةٍ دروسًا
بها نبراسٌ هدي واستقامه

٥٢٦ - الصراع

أقدم هذه القصيدة إلى صديقي الشاعر
المخلص محمود شوقي الأيوبي في
١/١/٧٠ هـ.

كل مَن يأخذُ أمِّي
دون شكٍّ هو عمِّي
هذه عادةٌ قومي
نحوها الغايةُ ترمي
ويلٌ مَن لم يتخذها
كسلاحٍ بين قومي
عدَّةُ المهزومِ في الميدانِ
فإنبذُ سوءَ فهم
كلُّ مَن يأخذُ أمِّي
دون شكٍّ هو عمي
أيها الابنُ تادَّبْ
لا تكنُ دومًا تُؤنَّب
عمُّكَ الفاضلُ يُقضي
رغبةَ الأمِّ بموكب
فَنفأقُ مثلَ هذا
منه يُدني ويُسبِّب
اسمعِ الأمرَ مُطيعًا
إنما العاصي يُؤدب

دور

قِفْ عَلَى الْبَابِ لِمَنْ قَدْ
كَانَ يَهْوَاهُ هَوَاهَا
جَنَّةٌ فِي قُرْبِ نَارٍ
زَوْجَهَا شَوْطُ قَضَاهَا
لَمْ تَكُنْ بَرْدًا عَلَى مَنْ
قَرَّرَ الرَفْضَ وَبَاهَى
أَيْنَ أَيْنَ الْمَاءِ وَالزَيْتِ
قَرِيبٌ مِّنْ لِّظَاهَا

دور

أَنْتَ فِي مَا زَقَّكَ الْحَرُ
جِ فَفَكَّرَ فِي النِّهَايَةِ
إِنَّ لِّلْمَخْرَجِ أَسْلُو
بُأَ، عَلَى نَشْرِ الدَّعَايَةِ
هَلْ يَعْرِزُ الْمَوْتُ عَلَى الْحَرِ
رِلَهَا حَالُ الْوَقَايَةِ
رَبِّمَا قَدْ حَقَّقْتَهُ
لِلْفَتَى أَهْدَافُ غَايَةِ

دور

أَيُّهَا الْوَاعِظُ مَهْلًا
أَنْتِ أَوْلَى فِيهِ مِنِّي
جَرْحُكَ الدَّامِي كَجُرْحِي
عَازِلِي كُفْ لَا تَلْمَنِي
كَشَفَ الْحَاضِرُ عَنِّ مَا
ضِيَّهِ مِنْ غَيْرِ تَأْنِي
وَعَلَى هَذَا فَنَفْسِي
عَنْهُ فَوْرًا حَدَّثَنِي

دور

لِغَدٍ قَدْ جَاءَ يَوْمِي
فِي انْحِرَافٍ مِثْلَ أَمْسٍ
مَتَّئِلًا دَوْرًا وَلَكِنْ
لِيَرَى الْمَخْرَجَ نَفْسِي
رَقِصَةَ النِّشْوَانِ عَنْهَا
لَابِنِ أَوَى وَابِنِ عُرسٍ
مَخْلُصٌ يَبْكِي لَضَحِكِ
مِنْ خُـوُونٍ وَمُتَّأْسِي

دور

أنا مرتاح لأنني
غير مسجونٍ لذنوب
حالةٍ لا بدَّ منها
تجعل الأخطارَ قُرْبِي
غير أن الصبرَ أمرٌ
صائبُه حلو المصِّبِ
لم يفزَ مَنْ رام وصلا
بـسـواه لا وربِّي

دور

أيُّ مختارٍ لأُمِّي
هو عمِّي لا مُحالُه
قم وقبِّلْ كلَّ يومٍ
قبِّلْ يمناهُ شِمالُه
أنا لا أرضى إذا ما
يخدمُ الابنُ نِعاله
هَدَّتْ بالموتِ حتى
وجهه الرامي نِباله

دور

مَوْقِفُ أَعْلَى الْحَرِيَا
ضِدَّهَا ضَغْطٌ وَعَسْفُ
قَائِدِ الْجِيَشِينَ فِدَمِ
أَمْرُهُ الصَّادِرُ زَحْفِ
عَاطِفِي سَاءِ خُلُقَا
أَمْنُهُ شَرٌّ وَخَوْفِ
فَرٌّ مِنْ وَجْهِ عَدُوِّ
ضَاقَ ذَرْعًا فِيهِ وَصَفِ

دور

ضَاقَتِ الْأَرْضُ عَلَى مَنْ
غَادِرِ الْأَوْطَانِ حَالَا
هَائِمًا قَدْ زَادَهُ التَّيِّبِ
لَهُ عَنِ الْجَوْرِ خَبَالَا
فَتَحَدَاهُ زَمَانُ
نَبَذَ الْعَهْدَ شِمَالَا
عَادَ مِلْطُومًا لَظَرْفِ
سَاعِدِ الْغَمِّ وَغَالِي

دور

كـرَّرَ الثَّوْرَةُ مَضَتْ
عَنْ جَفَاءٍ مُسْتَمِدَّةٍ
لَنْ يَطِيقَ الذَّلَّ مَنْ عَا
شَ بَعْرَ لَا يُحَدُّ
كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ يَغْنِي
فَحْيَاةَ الذَّلِّ وَأَدَّ
عَاشَ مِنْ مَاتَ لِيَحْيَا
مَا أَتَى بِالْعَكْسِ لَحْدَ

دور

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ إِنْ لَمْ
تُرضِهِ الْآنَ تُعَاقِبُ
أَصْبَحَ الْعَصِيَّانُ جُرْمًا
ثَابِتًا عَنْهُ تُحَاسِبُ
تُوبُ إِلَى اللَّهِ وَكُفِّرُ
لَا تَكُنْ قَيِّدَ الْمَتَاعِبِ
إِنَّ حَقِّي لِعَظِيمٌ
لَمْ يَفْقَهُ خَيْرٌ وَاجِبُ

دور

حوقل السامعُ قولا
يفرض الطاعةَ فرضا
حرّكت ما كان منه
ساكنًا حقدًا وبُغضا
لم تُفدّه أيُّ شكوى
قبل أن يقبل عرضا
هاك منّي الهجرَ فاقطع
أرضه طولا وعرضا

دور

قد رأى الوالدَ حتى
أغضبَ الأمَّ وعمّا
فتمنّى لحدّ قبيرٍ
يمنحُ الزوجينَ ضمّا
ضاع منها كلُّ عطفٍ
وحنانٍ بي الأمّا
خيرُ فردٍ في بلادٍ
لا يرى عمّا وأمّا

دور

فـرَجَ الـه قـرِيبُ
مات مَنْ يُقْصِي وَيُدْنِي
هل لَأَمِّي غَيْرَ عَمِّي
من قـرِيبٍ مُتَجَنِّي
أنا لا أأمن خوفاً
غير معهودٍ لو تعدني
كم وكـم قـلـتُ بـحـزـنٍ
ليت أَمِّي لم تلدني

دور

افتح العينين وانظر
عبرةً من بعد أخرى
نَشَرْتَ أَفْلامَ وَضِعِ
أنت مني فيه أدنى
قل من فيها تحاشى
ضدَّ ما قد كان يجري
قَلَمُ السَّاسَةِ يَبْدُو
لعموم الناس طُوراً

دور

خابِتِ الْأَمَّالُ إِن لَمْ
يَنْقُذَ الْعَالَمَ عُلْمُ
هَلْ لِحَرْبِ الْجَهْلِ يُرْجَى
فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ سِلْمٌ
فِيهِ دَاءٌ وَدَوَاءٌ
مِنْهَا يَمُنُّ وَشَوْمُ
الْجَهْلِ أَمْ لِعِلْمٍ
لَا زَمَ الْحَالِينَ غُرْمُ

دور

إِنهَا حَرْبٌ ضَرُوسٌ
شَابَهَا سُوءُ اعْتِدَاءِ
فَمَنْ الْمَسْئُولُ عَمَّا
سَالَ عَنْهَا مِنْ دِمَاءِ
أَعْيُنِ الْأَوْضَاعِ تَجْرِي
أَمْ عَلَى رَفْعِ اسْتِوَاءِ
دُونَ فَرَقٍ لَانْتِقَامِ
حُلُّ قَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ

دور

رَبِّ وَفَّقْ أُمَّةَ الْعُرُ
بِ وَأَصْلِحْ كُلَّ فَاسِدٍ
إِنَّمَا الْمَكْرُوبُ مِنْهُ
وَاقِفٌ مِنْ خَلْفِ رَاصِدٍ
إِنْ قَطَعَ الْعَضْوِ عَنْهُ
وَاجِبٌ إِرْغَامِ حَائِدٍ
لَا تَثِقْ فِي أَيِّ عِزَمٍ
سَوْقَهُ لَلْوَهْنِ كَاسِدٍ

دور

لَمْ تُرَ الْقُوَّةُ حَقًّا
لِخِصْفِ مُتَهَالِكٍ
سِنَّةُ الْكَوْنِ بِخَلْقٍ
قَامَ فِيهَا كُلُّ فَاتِكٍ
أَطْرَقَ الرِّقَ الرَّأْسَ وَفَكَّرَ
فِي مَصِيرٍ غَيْرِ شَائِكٍ
لَمْ يَزَلْ حَدُّ صِرَاعٍ
بَيْنَ مَمْلُوكٍ وَمَالِكٍ

دور

ليت قومي من سباتٍ
نهضوا حالاً سِراعاً
لن يفوتَ الركبُ ممن
قد رأى العلمَ مُشاعاً
قد يطيرُ المرءُ للرزِّ
قِ على الجوّ شجاعاً
أفلا يقطعُ أرضاً
طالباً ما قد أضاعاً

دور

لست بالرائي لركنٍ
قد وهى فينا بناءُ
أثبت التاريخُ ما قد
مَعولُ الهدمِ نَفاهُ
حَظُّنا الفخرُ بهذا
أم على الضدِّ عساه
لا بذا يرضى لا ولا في
ذاك ما عِرَّ عَداهُ

دور

عاد كالذاهبِ أَتِ
لجديدٍ جَدًّا أَقْبَلُ
عَلَّ نَحْسَ اليأسِ باليُ
مُن قَرِيبًا يَتَحَوَّلُ
كل من نام طويلاً
فاته ما كان يأمل
ليس للواقع عذرُ
عند فحْ الصَّيْدِ يُقْبَلُ

دور

صائدُ الشَّرقِ قَرِيبُ
لا تقل كيف تَدَانِي
لم يكنْ في الغرب ما يُغِ
نبيه حتى يَتَوَانِي
من هو اللائِمُ قبل النُّ
نَفْسٍ فَعَلًّا لِهَوَانَا
إنه في غيه المطـ
بِقِ يَزَادُ هَوَانَا

دور

أقبل العامُ جديداً
وبه الماضِ تولَّى
هل تولَّى غيرَ راضٍ
سَجُّأْنَا قَوْلًا وفِعْلاً
أم رَأْنَا قَدْ تَرَكْنَا
صفحةً بيضاء تُتلى
فليكنْ ما كانَ متاً
إنه الحاكِمُ عدلاً

دور

لشبابِ الغدِ قد وُجِّدَ
جَهْتُ على الفورِ نداءً
وعلى الأشياخِ أبديهِ
صباحاً ومساءً
فإذا الحاضرُ لم يصغِ
ولم يسمعْ رجاءً
غير أنَ الفرضَ للوا
جِبِّ أقضِيه أداءً

دور

ساعات الحَالَة إِلَّا
بين شـكِّ وبقينِ
حائِزٌ قد أَمَّ نهجًا
غير مَأْمُونِ الكمينِ
وبصير لم يخنُّهُ الرُّ
رَأْيِ على عقلٍ رزينِ
مُؤْمِنٌ فيما ارتفاهُ
مبدأً ثابِتٌ دينِ

دور

وحدة العُربِ أراها
فوق ممتازِ السَّلاحِ
واجتماعُ الشمْلِ عندي
قوَّةُ حَالِ الكِفاحِ
إِنَّ نصرَ الله عنها
جاء مقرون النُّجاحِ
فمتى يسفرُ فجرُ
لننى نيلِ الفلاحِ

دور

حَصَّنْهَا دِينَ قَوِيْمٌ
مَانَعُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ
إِنَّهُ نَبْرَاسٌ هَدِي
إِنَّهُ مَصْبَاحٌ خَيْرِ
فَاسْتَخْيَئُوا حَيْثُ كُنْتُمْ
تَحِيلُوا السَّيْرَ بِسَيْرِ
خَيْرٍ مَنْ يَمْتَارُ فِيهِ
صَاحِبُ الْأَخْلَاقِ فَادِرِ

دور

كُلُّ مَنْ يَأْخُذُ أَمِّي
دُونِ شَيْءٍ هُوَ عَمِّي

٥٢٧ - لم يكن أكثر من واجب

إلى الأستاذ فهد العسكر.

واجباً أديتُ لم أعبأ بفلس
فَلَكَ الشكرُ عليه دونِ حَدْسِ
لصديقٍ بذلَ الجاهَ مع الما
لِ سِمَاحاً بعدَ تقديمي نفسي
غيرَ أَنَّ الظرفَ لا يجري لَوْدُ
ماؤه في حقلِ آمالي وعرسي
هل ذوى بعدَ اخضرارِ عودِهِ
فاقدَ العطفِ بهجرٍ بعدَ شمس
إن في القلبِ وفاءً كامناً
لعهودٍ ضدَّ ابنِ عرس
كلُّ شيءٍ غيرَ ذكْرِ خالِدٍ
هو فانٍ لثَناءٍ فوق طِرس
لا تلمُ مثلي لأمرٍ إنه
ما خلا من سوءِ تدليسٍ ودرس
موقفِي السَّلبِي صريحٌ دائماً
لا يؤديه بعدَ إيجابِ برمس
هاكها مني ارتجالاً سُجِّلَت
فيض مرقومٍ أتى ردّاً لعلسي

٥٢٨ - تهنئة

تهنئة صاحب الفضيلة محمد كامل شمسي
برتبة رئيس القضاء الشرعي بالكويت.

وجوباً قد أرى زفَّ التَّهاني
ولوضاعِ الوفا مع الزمانِ
(محمد كامل الشمسي) رُقي
لفضلٍ حلَّ في أسمى مكان
رئيس قضائنا هُنيئَ فيما
سيتلو ذكره قاصٍ ودانٍ
وما أنا بالذي أطري بمدحٍ
لأدرك غاية الغرض المُشانِ
أقول: مجرداً نفسي كحُرٍّ
يرى النُّكرانَ كفرًا غيرَ فانٍ
فلم أنسَ الجميل لسوءِ وضعٍ
تحرُّكه الأَهـواءُ بجاني
ولكنني أردتُ به أداءَ
لغرضٍ ثابتٍ في كلِّ آنٍ
وليس بحاصرٍ ما كنت أَرْضى
من الأخلاقِ عن شعري بياني
إذا لم يرفع التقديرَ أهلاً
ففوزُ الشعبِ من ضربِ الأمانِي

وإنَّ حَيَاتِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
مَهْدَدَةٌ بِمَعُولٍ غَيْرِ بَانٍ
بِهَالِ الْجَدِّ يَنْشَطُ كُلُّ سَاعٍ
إِلَى الْعَلِيَاءِ لَا يَثْنِيهِ ثَانٍ
بِعَامِ الْخَيْرِ رُتِبَتْكُمْ أَذِيَعَتِ
فَأَرْخَ ذِكْرَهَا الْقُسْطِي بِنَانِي
مَهْد تَذَكَارُ بِنَانِي

١١٣ ١٣٢١ ٤٩

٥٢٩ - محمد رسول الله

لـولـدِكَ الرِّبـيُّعُ يُعـدُّ عـيـدُ
رـسـولُ اللـهِ كـرَّرَ ما تـسـجِّلُ
لـعـلَّ بـذـكـرِها تُجـلـى قـلـوبُ
مـن الأـدـرَاقِ راقٍ لـها التَّحـوُّلُ
لـعـلَّ النـفـسَ تـصـبِّأَ عـن غـرورٍ
يَـحـيـرُ لـوصـفـهِ الأـسـيَ المـبـجُلُ
أَلا إِنْ الغـرورَ إِذا تـمـادى
بـشـرُّ الدَّاءِ صـاحـبـه سـيـقـتـلُ
فـسـيـرَةُ سـيِّدِ الثَّقَلَيْنِ خـيـرُ
لـمـن رَاقٍ العِـلاجَ بـها وأقـبـلُ
وَلـيـسَ بـسـالـكِ مـنـا طـريـقًا
سـراجُ الـهـدـايـةِ قـد يُؤمِّلُ

٧٠/٣/١٢

٥٣٠ - التجربة أقوى برهان

لم يُعرف المرء إلا بعد تجربةٍ
ميزانُها الدرهمُ المنقوشُ في الإِزَمِ

٥٣١ - عيد الجلوس مبارك

بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم
الشيخ عبدالله السالم قدمت ما يأتي بتاريخ
(٢٠/٥/٧٠ هـ - ٢٥/٢/٥١ م).

أهلاً وسهلاً بالجدِّ
وبمينة الأملِ الوطيدِ
دعني أقدم باقيةً الـ
أزهارِ شمَّاء الـورود
خذهامثلة لكم
أزكى التَّهاني في عقود
قد شاركتُ بشعورها
من بعد ما حسَّ الركود
من مهرجان سرورها
عنوان موضوعي المشيد
يومُ الجلوسِ مباركُ
لسموكم في خير عيد
اليمنُ حلق في السَّما
والنُّحس مهزوم طريد
قد لا يليقُ بمثلِكُم
لولا الوجوبُ هُنا القصيد
المدحُ دونَ مقامكُم
والفضلُ أعلاه المزيد

بالرأس يصلح فاسدٌ
 من هيكَل الجسمِ الوئيد
 العَجْزُ ليس بعاذري
 عندِ القريبِ أو البعيد
 ما لا يُنْزال فَجْزُهُ
 عن كَلِّه يكفي المُريد
 ما إذا أقول بعاهلٍ
 يمتاز بالرأي السَّديد
 لا عيبَ إلا أنْ في
 أخلاقه الشرفُ الوطيد
 رفقُ الحليمِ سجيَّةُ
 واللين من طبع الفريد
 رمز البلاد فلم يكنْ
 في الشعبِ منحرفاً محيد
 ألقى الزَّمامَ لقائدٍ
 يقاتله نحو الصُّعود
 إنَّ المآثرَ حصرُها
 صعبٌ على قَلَمِ النُّشيد
 هُنَيْتَ من قبل القلو
 بِبِأحرفِ الوُدِّ الأكيد
 ها هي الأخلاقُ عن
 غاياتها فوق الوفود
 هَتَفَتْ تصفُّقُ للرضا
 قُوداً بشرٍ في الجنود

الله أكبرُ أنْها
 قد عبَّرت عمَّا تُريد
 حقَّق لها الأملُ الذي
 نرجوه في عصر الرشيد
 إنَّ الكويت تقدَّمت
 بخطَّى طالبك المزيّد
 سيّرُ للأمام بِـدِرّةٍ
 فخرُ الخليجِ بها شهيد
 قد توجَّنته بحُسنها
 وجمالها السَّامي الوحيد
 عذراءُ ليس لطامعٍ
 فيها نصيبٌ في الوجود
 كم ردَّ كيدًا للعدا
 في نحرهم ربُّ ودود
 نصبَ الفخاخَ مكيدةً
 حوّل التَّواضعَ كي تصيد
 لكنَّها المحبِّها
 ترمي بسهمٍ من حدود
 من ينقذ العصفورَ من
 ضغطٍ لكفِّي العنيد
 أبشِرْ لقد جاء الخَلا
 صُ مُحطَّمًا طوقَ القيود
 طرَّ لا تخفْ أيَّ اعتداء
 فالعدلُ ظلمُك لا يُريد

لا عاش من لم يتخذ
منه السلاح على المرید
المالك ليس بقائم
إلا على عدلٍ أسيد
هَدَفُ الشَّباكِ مَرَكُزُ
في غايةِ الغرضِ الوحيدِ
كلُّ إلى القصدِ الذي
يهوَاهُ في سعيٍّ شديدٍ
إلا أنا فالإلى الورى
ركضي ورا ساعي البرید
عجالاتٌ ظرفي لم تدرُ
إلا مع النَّهَجِ الرَّشیدِ
فَتَعْطَّلتُ وَتَحَطَّمتُ
لتدهورِ الرَّأيِ السَّدیدِ
أقسمتُ أن لا أرتضي
قولاً عنِ العقلِ المفیدِ
غيرِ المصيرِ لبدئي
ما نالهُ الذِّكرُ الحمیدِ
لكنها لِمَحَبَّتِها
ترمي بسهمٍ من صُدودِ
شئت على أبنائها
حرباً مسالمةً البَعیدِ
أما الخوُّنُ بمتعةٍ
وأخو الأمانةِ في جحودِ

ماذا جنناهُ مُخلصُ
 يُصلّي بنيران الوعيد؟
 وطني المفدى إتّني
 بالروح اسمح من جديد
 وطني لغيرك لم أبغ
 نفسي سماحاً بيّع جود
 ما كنتُ أرضى الموت إلّا
 ———— لا أن تريد^(١)
 فَلَكَ الخِيَارُ بما ترى
 دون اختيَارٍ لا يُفيد
 وطني أَسْوَدُكَ ساءها
 سوءُ النفوذِ من القُرود
 بالعكس عاد خرافها
 قهراً على الذئبِ تسود
 هل للرُّعاةِ سياسةٌ
 بالخير للمرعي تعود
 أثمر النتائجَ ربما
 تخفى على غيرِ بليد
 فَأَتَتْنِظِرُ بتأملٍ
 كيف الوصولُ إلى السُّعود
 أفشيتُ سرّاً عقيدةً
 أرسى وأقوى من حديد
 للوضع كنت بمازقٍ
 حرج تضايق كاللحود

(١) هكذا ورد في الأصل.

الْحُرُّ رَجٌّ فَلَمْ يَكُنْ
ذَنْبٌ إِلَى سَجْنِ الْقِيُودِ
لَوْلَا الشُّعُورُ فَلَمْ أَقُمْ
بِالشَّعْرِ فِي عِيدِ سَعِيدِ
عَذْرًا رَجَوْتُ فَمَاحِي
مِنْكَ الرِّضَا فَضْلُ أَكِيدِ
إِنِّي فِدِيَّتُكَ عَاجِزُ
لَوْفُقْتُ فِي شَعْرِي لَبِيدِ
عَاشَ الْأَمِيرُ فَرَدُّوا
الصَّوْتُ مَعِيَ يَحْيَا الْعَمِيدِ

٥٣٢ - هدية واعتذار

هديتي بمناسبة اقتران الأستاذ محمد
غيث أقول معذراً عن التخلف لظروف
قهريّة ما يأتي:

خيرُ العلاجِ عروسٌ في تداعبِها
جلبُ الشِّفاءِ يطردُ الهمَّ والحزنَ
محمدٌ إنما شطُرُ الحياةِ بها
متمُّ للفتى نقصاً بلا ثمن
قد يمنحُ الدِّينُ والدُّنيا وخالقها
أقوى أساسٍ لدفعِ الشرِّ والأخنِ
لطالبِ الدينِ والدُّنيا على شرفِ
وسيلةٍ حقَّقتُ نجحاً لمقترن
لا يصلحُ المرءُ إلا أن تكون له
خليلةٌ لم تخنُ عهداً لمؤتمن
هل كان ما قلتهُ حقّاً أفوه بهِ
مُجرَّبُ شاهدِ الأمرين عن علن
هيا هلمُّوا شبابَ اليوم عن عجلِ
إلى العفافِ كفى ما فات من زمن
لا تجهلوا حظكم منها فليس لكم
عنها غناءٌ بأرضٍ أو سما وطن

فَعَالَمُ الْيَوْمِ لَمْ يَنْكُرْ مَكَانَتَهَا
لأنّها ركنٌ إيجارٍ عليه بُنِيَ
خُذْهَا مَقْدَمَةً عَذْرًا رَجَوْتُ لَهُ
بعد الرضاء قبولاً عنك فيه عُنِي
لك التّّهاني بمن زفّت يُسَطِّرها
مَوْجَّحٌ مَا بِهِ بِشَرٌّ لِقَتْرِن

٨٢٠ / ٥٠٢ / ٤٨

هـ ١٣٧٠/٥/٢١

م ١٩٥١/٢/٢٦

٥٣٣ - إلى الفردوس

تقدمت إلى الأستاذ أحمد العدواني بمناسبة
وفاة والده الراحل إلى دار الخلود معزياً ذويه
ومشاطراً في (٧٠/٦/٢٥ - ٥١/٤/٢ م).

فصبراً بني عدوان إن مصابكم
عظيمٌ عليه قد يعزُّ جزاء
ولكن بالتَّسليم والصَّبرِ والرِّضا
أُعِدَّ ثوابٌ خالداً وثناء
هل المرءُ إلا في الطريق إلى الفنا
يسير أماً والقضاء وراء
ولم يبق إلا ما حوته صحائفُ
بأحرفها بيض الخصالِ تضاء
وما مات من قد خُلف اليومَ مثلهُ
رجالاً لهم بالافتداءِ وفاء
عن الأصل قد جاءت فروغُ كريمةٍ
تقوم بما قد يرتضى ويشاء
وما أنا بالبaki على خير فاضلٍ
لما إذا ما خاب فيه رجاء
ولم أر كالأخلاق يمتاز أهلها
فتسعد أرضٌ عنهم وسماء

فكلُّ: مشاري، قد يبارى بسوقها
لنَفَقَ عنها عَزَّةٌ وإِباء
فنمَّ مستريحَ البال عن خيرِ أسرةٍ
يُبَاهِي بها في الكرمات علاء
رحلتَ من الدنيا إلى خيرِ جنةٍ
يؤرِّخها قُرْبُ جزاه غناء
١٠٥٢/١٦/٣٠٢

٥٣٤ - الغربة الحقيقية

يعيش المرءُ في الدنيا غريباً
إذا ما عاش في دنيا اللئامِ

٥٣٥ - العدوى الاجتماعية

إذا كان ربُّ الدارِ أكبرُ سارقِ
من الصُّعبِ أن تبقى النزاهةُ في فردٍ

٥٣٦ - أبا بدر

بمناسبة اقتران ابني الوجيه حمد الخالد
قدمت ما يأتي مهنئاً أخاهم الأكبر فهد
الحمد قائلًا:

لزيد يا أبا بدرٍ وخالدُ
أتى سعد اقترانهما يهنئي
فيومَ يجمعُ الأخوينَ عيدُ
باختينِ على خير التُّمني
وما أنا كاتمٌ عنكم شعورًا
وجوبُ الأنس قد يرضاه عني
وهل بالمستطاعِ أداءُ فرضِ
يؤدي عند شادية بلحنِ
فلم تترك بزغرودةً مجالا
يردُّ للطروبِ بقول زدني
فحرَّكتُ اليراعَ على ارتياحِ
بما يجري لأذهبَ داءَ شجنِ
فما للظرفِ ينصبُ في طريقي
جِجارًا للعثارِ بلا تأنِي
يريد النُّذلُ عن أنقاضِ حُرِّ
يشيد كيانهُ عبثًا ويبني
ألم يعلمْ بأنَّ الأمرَ صعبُ
مُحالًا ليس يدركُ بالتُّمني

فغض الطرفَ عن خَلَلٍ وعيبٍ
بمعنى أو بمبنى أو بفنٍّ
ألا إنَّ الرُّضا من غير عذرٍ
عن التقصير يأمل حُسْنَ ظنِّي
فخذها من بناتِ الفكرِ بكرًا
تُهَنِّي كفوها بالفوزِ عني
فطيرُ السَّعدِ عمن قال
أرَّخ بدوح الطالع الميمون يغني

١٠٧٠/١٣٧/١٤١/٢٢

٥٣٧ - مظهر كاذب

تجاه النساءِ يبدو ضعيفاً محطماً
ولكنه بين الرجالِ سليطٌ
أَيُغْتَرُّ في هذا المقام ونفسُهُ
رهينَةٌ وضعٍ ساد فيه خليط

٥٣٨ - ولو أني استطعت

بمناسبة اقتران الأستاذ السيد بدر رجب
الرفاعي مهنتاً ومعتزلاً .

لبدرٍ منزلُ التَّقديرِ لكنْ
بلا حدسٍ يحيط به وحصِرِ
إليك العذرُ قدّمه شعورُ
وأنت بمثله بوضوحٍ شعري
فإنَّ الظُّرفَ عاكسني بوعدٍ
على ما اختارَ لا ما اخترتُ يجري
ولو أني استطعتُ لكنتُ أسعى
بلا مَهْلٍ أأدي بعضَ شكري
فلسْتُ بمنكرِ المعروفِ كُفراً
متى قلَّ الوفاءُ لسوءِ نكر
هي الأخلاقُ لا تطلبِ سواها
بعبدٍ ربما تزكو وسُخِرَ
وإنّي لا أرى من كان عنها
بعيداً قد يساوي خيطَ شعر
لقد أوفدتُ من قد نال منها
نصيباً وافراً قد فاق قدري
وها هو عائدٌ قد ناب عني
لتقبل ما به قد جاء عذري

فخذها يا أبا العلياء بكرًا
تُهْنِي كفوها في نيل بكرٍ
أقدّمها لكم عند اقترانٍ
يؤرخ يوم بسامي أغرٍ
١٢٠١/٦١٣/٥٦

٥٣٩- أنا

أنا لم أسرق ولم أزن ولم
أشرب الخمر بل لم أقترّب
لم يكن وقتي مضاعاً إنما
هول الجدمتى رمى الطرب
غايته أسمى وأعلا إنها
لغذاء العقل قد جاءت سبب

٥٤٠- فضاء الحكم

من الشرع إلى الرأي إلى العرف
إذا لم ينجح الحكم لسوء القصد في حرف

٥٤١ - هديتي

هديتي بمناسبة اقتران الأستاذ موسى فرج
أقول في (١٧/٧/٧٠ هـ - ٣/٥/٥١ م):

عن نسيم السرورِ وصَفَّقَ يُمْنُ
لاقتران السعودِ موسى وغنَى
في رياضٍ من الورودِ وزهرٍ
منعشات الفؤادِ حسًّا ومعنى
فاقطفن ما يروقُ بعد تَأَنُّ
دون عنفٍ سرى الذبولُ ووهنا
تمَّ حفظُ الشطرينِ للدينِ فيه
والجمالُ المصونُ يزدادُ حُسْنًا
إن بالامتناعِ خطُّ دفاعٍ
يمنح المرءَ العفافَ وحصنًا
تلك ذكرى القرانِ فاهنأ وأرْحُ
كلَّ حالٍ عن الحياةِ ومَغْنَى
أعِره صبغةً أخرى فأخرى
تؤلف منهما لونا جميلا
١١٠٠/٥٥/١٢٠/٣٩/٥٠

٥٤٢ - أشباح المحسوبة

أخطأ الرأى رجلاً
لم يصيبوا غير مرة
هم بها نالوا الثريا
فالتئرى عن ألف فكره
قد تساوت كفتا عُد
لِ عند معدولٍ بذره
فرضوا لظرفٍ فرضاً
لا لِعِلمٍ أو لِخبره
إن شرَّ الناس من قد
يتَّقِي الأخيَّارُ شرَّه
هكذا الأشـرارُ للأغـ
رارٍ تسعى بالخـرَّه
ادفعِ الشرَّ بشرَّ
إن تُرد بالفوزِ خيرَه
لا تخفُ فالموتُ أمرٌ
صوّر الواقعُ غيرَه
مَن هو السَّالم حتى
يأخذ الهاربُ جِذره
كن شجاعاً أو جبائلاً
فالقضَا حدُّ ذِكْرَه

٥٤٣ - السّجن

هو للأحياءِ مقبرةٌ عليها
تُرابُ النّذلِّ يذروه الهواءُ
وسرُّ شماتةِ الأعْداءِ فيه
مَجَسِّمةٌ يضيقُ بها الفضاءُ
وليس لمسكنِ البلّواءِ أمرُ
يُهوّنُ ما به يجري القضاءُ
وأعظمُ ميزةٍ برزت صديقُ
يُجربُّه لِشِدَّتِكَ الوفاءُ
ألا إن الحوادثَ خيرُ درسٍ
ووعظٍ حين يتلوّه ابتلاءُ

٥٤٤ - سود الوجوه

سودُ الوجوه لئام في طبائعهم
لا يُعرفون بسيماءٍ سوى العارِ

٥٤٥ - الإيمان

أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَهْأَانِهِ
فِي مَصْرَعِ الْجَوْرِ وَأَعْوَانِهِ
فَعَدُّهُ السَّيْفُ عَلَى ظَالِمٍ
لَا يَعْرِفُ الْحَقَّ لِسُلْطَانِهِ

٥٤٦ - الإدارة

عشَقَ القَومُ الإدارةَ
لتحسِي الشَّيِّ من بعدِ السَّكَارَةِ
لعنةُ الله عليها
ربُّها الأعلى خساره
برضى الأعلى تراها
تغضبُ الأدنى وجاره
لم يكنْ غيرُ نفاقٍ
عنهما يبغي اعتذاره
قل لمن يسأل عنها
إنَّها شرُّ الإمارة
صهوةُ الكرسيِّ لحظٌّ
على رَغَمِ الجَدَّارة
ناله مَنْ لم يصنَّه
عن قواريرِ القذاره

٥٤٧ - طبائع اللئام

قد كره الجِدُّ أقوامَ نفوسهم
خبائثٌ لم تمل إلا إلى الهزلِ
هم الرجالُ مجازًا عن حقيقتهم
يحدثُ الساذجُ التاريخَ في جملِ
إن لم يكنْ كاشفُ المستورِ يفضحهم
فليس كالجهلِ مقروئًا به أُملي

٥٤٨ - خطباء الفتنة

خطيبُ اللؤمِ مكروبُ الرذيلةِ
وقاضيهَا متى انتفتِ الفضيلةُ

٥٤٩ - إشاعة

بلحم القطّ يعملُ شهرزادُ
كبابًا للشبابِ ومن أرادوا
ولو عقد العدوُّ على يديه
عهودَ الصلحِ تمَّ له المرادُ
وجاء الريحُ أوفر كل شيءٍ
بِجَمْعِ بين أضدادٍ تضادُ

٥٥٠ - يسران بعد العسر

بمناسبة ميلاد فتحية حمد علي المهدي
بتاريخ ٢٢/٩/٥٢م.

«فتحيّة» قبل الجلاءِ قدومُها
باليُمنِ جاءَ مبشراً بسرورِ
اللهُ عوّضني بها عن نكبتني
ما قد يُسّهلُ صعبها بيسير
يسرانِ بعد العُسر قد قُرنا معاً
شكراً سجدتُ لواحدٍ مشكور
نعم الإلهُ توقرت بتتابعِ
للعجزِ يابى حصرها مسطوري
ما انهارَ صبري والرجا بخالقي
يُقوى لإيمانٍ به وشعور
ركنُ اعتمادي دائماً لعقيدةِ
أقوى وأرسى من رواسي الطور
لم أرضَ باباً للوقوفِ كسائلِ
عن بابٍ مرجوٍّ لجبرِ كسير
أغنى بمن يُغني الفتى عن تذللِ
عند اللئيمِ لدفعِ غيرِ عسير
شهرُ الصيامِ مباركٌ تاريخها
أغلا جديداً في أحبِّ حُبورِ

٥٥١ - الأحمدي

بمناسبة مركب أهدي إلى صاحب السمو
الشيخ أحمد الجابر من قبل الشركة
النفطية.

من آية الفنّ قد أهداك فنّانُ
أعجوبةً لم ينلها قطُّ إنسانُ
كأنما عاملُ التّقديرِ أبرزها
مؤيداً ما به قد جاء برهان
مَن كالأميرِ عظيم في سياسته
قد ميزته على الممتازِ أقران
لم يدركِ الوصفُ أو صافَ واصفه
إلا القليل وهذا القدرُ يزدان

٥٥٢ - يَمْنٌ وَإِقْبَالٌ

مولد ليلي علي في ليلة الإثنين الساعة
الثامنة (٥٢/٩/٢٤م).

«ليلي» أتت بعد الجلا عن مَسْكَنِي
كبشيرةً باليُمنِ والإقبالِ
قد خَفُفْتَ أَلْمًا ينوء لحمله
«رضوى» لضغطِ جاء بالزلزال
«ليلي» لعلَّ الدهرَ يبسمُ ثغرَهُ
عَمَّا يُحدِّدُ من جديدٍ نُوال
«ليلي» زمانُ الشرِّ ولى مُدبرًا
بقُدومِ عامِ الخيرِ بعدِ الحالي
«ليلي» بمنظرِكَ السعيدِ تَفَاوَلِي
يبدو قوِيًّا عندَ فوزٍ عالي
«ليلي» أعَدُّكَ نعمةً من خالقِ
غَمَرَ الورى بالجود والأفضال
«ليلي» رضيتُ بما ارتضاه واهبُ الـ
جنسينِ عندَ تضاربِ الآمال
فلرُبَّ أنثى حَقَّقَتْ ما لم يَقمْ
فيه الذكورُ لميزةِ الأعمال
«فتحية» قبلَ الجلا عن منزلي
جاءت ويلي بعده بالحال

كَلْتَاهُمَا يَمْنُنْ وَسَعْدُ لَاحِ فِي

جَوِّ الْمَوْزَخِ رِيحِ فَائِلِ غَالِ

١٠٣١ / ١١١ / ٢١٨

٥٥٣ - النّفوذ

إن الـرؤسَ بوقتِنَا
خَضَعَتْ لـجـوَرٍ من ذئب

٥٥٤ - سوء الجوار (١)

لم يخلق الله فأراً ذيله نجساً
كجارِنَا الجائرِ الموسومِ بالعارِ
جذر الخنا والدُّنَى مكروبٌ مجتمِعُ
من حنظلِ اللؤمِ قد يسقى بتكرارِ
يزداد في لؤمه ما ازداد شاتمُهُ
فالسُّمُّ أولى بمخلوقٍ من النارِ

٥٥٥ - يا شعر مالك والمصاب

يا شعرُ مالكَ والمصابُ محطُّمٌ
ركنَ اصطبارِ الأقوياءِ وهم همٌ

٥٥٦ - المعرض السنوي للرسم

قام الأستاذ عبدالرزاق بدران بنماذج ممتازة
من الرسم في آخر العام الدراسي بمدرسة
خالد بن الوليد .

بجدّك يعرضُ الفنُّ الجميلُ
نماذجَ حقّقت ما قد أقولُ
فما للرسمِ قبلك في كويتِ
نشاطٌ عن هواتِه لا يزولُ
تصوّرُ ريشةَ المفتنِّ فيما
تحاولُ قـدرةً أو تجولُ
وما شاهدتُ في الأدوارِ دورًا
تُمثله لناظره الأصول
وما نهج الأولى إلا ارتجالا
بلا نفعٍ أراه لنا يؤول
به الأموالُ كالأتعابِ ضاعَتْ
أربحُ حين يخسره القليل
لكتشفِ المواهبِ كنتُ أهدي
ثناءً تاجه الشكرُ الجزيل
ولم أنكرُ جميلاً قام فيه
أخو جـدُّ لغايتهِ فعول
هو التقديرُ لم يخلقُ سواه
رجالاً عامليـنَ فلا تميلوا

له الأثرُ العظيمُ بنفسٍ حرٍّ
وجيشُ الوَهْنِ قائِدُهُ الخُمُولُ
متى نزلَ الفتى المِيدَانُ عَنْهُ
تَقَدَّمَ قِبَالَهُ أَمَلٌ يَصُولُ
وما بلغَ التَقَدُّمُ دُونَ شَكٍّ
مَقَامًا بَعْدَ نَكَرَانٍ أَقُولُ
وليس بفائِزٍ بالنُّجْحِ قَوْمٌ
يُضَيِّقُ لَجَهْلِهِمْ شَرْحُ يَطُولُ
سوى الأفعَالِ لَا يَجْدِي بِشَيْءٍ
إِذَا الْأَقْوَالُ جَانَبَهَا الْفُضُولُ
لِعَبْدِ الرِّزَاقِ الْفَنَائِي فَنُ
يَقُومُ بِنَشْرِهِ الْفَنَ الْجَمِيلُ
يَرَى عَنْ آلِ بَدْرَانٍ عَلَيْهِ
وَجُوبًا لَا يِعَارِضُهُ دَلِيلُ
أَتَدْرِي مَنْ هُوَ الْمَعْنِيُّ فِيهِمْ
عَلَى فَضْلٍ بِهِ اتَّضَحَ السَّبِيلُ
لِعَبْدِ الْقَادِرِ الْمَعْرُوفِ حَيْثُ
يُذِيعُهُ فِي الْمَلَا عَنْهُ الْقَبُولُ
بِهِ قَدْ كُنْتُ مَفْتَخَرًا حَيَاتِي
عَلَى عِلْمٍ لِمَجْمَلِهِ فُضُولُ

٥٥٧ - بين الجد والهزل

إِنَّ للجدِّ رجالاً لا يباريهم مُبارٍ
غير أن الهزلين عليهم كالدراري
أَعَنِ الجَهِلِ أَمْ العِلْمِ عَلَوْهُمْ
دون سبقٍ في مبادئ التَّباري
سَرَوْا عَيْبًا تَرَاهُ كُلُّ عَيْنٍ
بادراً كالشمسِ آناء النَّهارِ
إنه شرُّ انحطاطٍ مُهلكٍ
منحَ التقديرَ عن سوء اختيارِ
إنَّ يَدُمُ أَمْرٌ كَهَذَا مِثْلاً
إنه لا شكَّ عنوانُ الدَّمارِ

٥٥٨ - المدراء والرواتب

تقاضى الراتب المفروض فوراً
مديرٌ ليس يفهم ما الإدارة
قد انحصر النشاط فكان عنه
يوالي الشاي تدخين السَّكاره

٥٥٩ - دمة حمراء

رثاء لفقيد الأدب شاعرنا المطبوع الأستاذ فهد
صالح العسكر. وفاته في مساء يوم الأربعاء
١٧/١١/٧٠.. ونشرت في مجلة «البعثة».

رِزءٌ يَجِدُّ مَوْقِفِي بَوْضُوحِ
عِندَ الرِّثَاءِ لِبِلْسَمِ المَجْرُوحِ
خَلَّي الوَفِيِّ فَلَمْ أَجِدْ لِفِرَاقِهِ
صَبْرًا يُعَالِجُ عِلَّتِي وَجُرُوحِي
فَلَرُبُّ دَمْعٍ فَوَّادٍ مَوْلَمٍ
يُطْفِئُ لَوَاهِجَ شَعْلَةٍ لِقُرُوحِ
لَمْ يَكْتَمِلْ شَرْطَ الكَمَالِ مِنْ أَمْرِي
الْفَضْلُ يُنْسِي فَاصْمَتِي أَوْ بُوحِي
أَنْسَتَنِي الصَّبْرَ الْجَمِيلَ مُصِيبَةً
يَا فَهْدُ فَنِيكَ لِفَقْدِ خَيْرِ نَصِيحِ
أَهٍ وَمَا رَدُّ التَّأَوُّهِ فَائِتًا
إِنْ القَضَاءُ بِمِثْلِهِ بِفَسِيحِ
سَلَّمْتُ أَمْرِي لِلالِهِ مُفَوَّضًا
دُونَ القَنَاعَةِ فِي رِضَى مَرْجُوحِ
أَهْدِي أَبَا فَوْزِي الدِّعَاءَ لِرُوحِكُم
نُزْلًا يَعْدُ لِخُدِّهَا وَضَرِيحِ

ما كنتُ أنكرُ قبل موتك صحبةً
 جسمان عنها حُدِّدا بالروح
 والآن تحفظ للفقيدِ ثمارها
 بعد الوفاة وفاء كل صريح
 ومتى تقاعس عن رثاء أديبنا
 زملاؤه فالودُّ غير صحيح
 مات الذي ارتفعت به أراؤه
 عن رتبة سَلِمَتْ من التجريح
 أَلَقْتُ زمامَ الانقيادِ مطيعةً
 غُرِرَ القوافي نحوه بطموح
 العسكري بلا منازع قائدُ
 النصرُ مقرونٌ له بفتوح
 شهدت له الأقرانُ في ميدانها
 فوزاً بميزة لجنة الترجيح
 مَنْ كالأديبِ بنا يشخَّصُ دأنا
 لعلاجهِ قبل الدُّوا بمريح
 في ميزة الحوليِّ صيدُ خواطرٍ
 للشعرِ تنفي كلفة التنقيح
 الشاعرُ المطبوعُ دون تطبّع
 والعبقريُّ بما ارتأه مُبيحي
 سحرُ الحلالِ بلاغةً في شعره
 أما البيان مظاهراً بوضوح

لم ينقطع يوماً عليه نشاطه
كلّاً وما إنشأه بشحیح
ديوانه الشعريّ خيرُ ذخيرةٍ
لهواة فنّ ناطقٍ بفصیح
قد لا يكون من الصعوبة طبعه
بالإشتراك لواجبِ الترویح
أعلنتُ صوتي بالنداء لمن هم
أهلٌ بحُسنِ مظنّةِ الترشيح
يا ناديَ الزملاء حقّقْ مُنيّةً
بصدرٍ رأيٍ حاسمٍ وصريح
عدّوه للوطنِ المفدى خدمةً
للشعب عنها شكركم ومديحي
سدّوا الفراغ بما يخلّد ذكره
أعني عصارة قلبه المجروح
إنّي لأفخر في الشعوب بشاعرٍ
صَهَرَ الحقائق في مقرّ الرّوح
فتصاعدت شبه النّجار ضحيةً
للسّلّ جاء عن الدّمع المسفوح
يا همزة الوصلِ بمن قد كوّنوا
حلقات نادرٍ باتصالٍ روحي
قد كنتَ للأدب الرفيع كوكبٌ
يهدّي الأديب بنور ما قد يوحى

لو لم تكن للقاصدين كمرجع
 وجدوا المشقة في اقتناء شروح
 هذا لواء الشعر يسقط بين من
 لم يحملوه على الدُّرِّا وضروح
 هيا ارفعوا التذكُّار نحو منصة
 وضعت لإكليلٍ وزهرٍ ضريح
 هذا جزاء النابغين مؤخرًا
 أما المقدم فالشُّقا لصريح
 كم فاتته ركبُ الحياة لتركه
 سوق النفاق ولم يكن بكُدُّوح
 الويل للنفس الأبية إن أبى
 ذلُّ اللئام بعزَّةٍ وجموح
 فالذنبُ عنها لا يُقدِّرُ جرمه
 قَلَمُ العقابِ وسجلُ كلِّ قبيح
 لم يرضهم إلا السجودُ تَذَلُّلا
 قبل الركوع تجاه شرِّ كُفُّوح
 أو من يبيع ويشتري بضميره
 ما لا يليقُ لكسبٍ ومديح
 ومذبذبُ الأهواء بين كراتها
 للاعبين كريشة في الرِّيح
 خذها أقول لموته كمؤرخ
 عيبُ الجَلا عن مسكني بوضوح

٩٢٢/١٨٠/١٢/٥٦

هـ ١٣٧٠

٥٦٠ - الإداراتُ الجوفاءُ

إداراتٍ بلا اسمٍ
ولا فعلٍ ولا جسمٍ
بحيٍّ لم تكنْ تنفعُ
فكيف الميِّتُ الرِّسمي

٥٦١ - أحاديثُ المجالسِ

لم يكنْ في المجالسِ إلا
ما يدورُ حول قطعِ الشُّوارعِ

٥٦٢ - نشيد الجندي الكويتي

بمناسبة تكوين قوة الأمن العام:

أَمِيرُ الْقَفْزَةِ الْكَبْرَى
عَظِيمٌ قَدْ سَمَا قُدْرَا
نَشِيدَ الْخَالِدِ غَنَّا
ثَنَاءً أَنْطَقَ الشُّكْرَا
هَلُمِّي رَدْدِي لَحْنَا
طَيُورِ الْأَنْسِ فِي الصَّحْرَا
فَصَوْتُ السَّعْدِ فِي جَوْ
يُودِّي فَاَنْبِذِي غَدْرَا
لِعَبْدِ اللَّهِ يَا جَنْدُ
تَقَدَّمْ واسْمِعِ الْأَمْرَا
فَأَنْتَ الذَّخِرُ فِي شَعْبِ
يُوالِي نَهْضَةُ الْكَبْرَى
فَلَا تَبْخُلْ بِمَقْدُورِ
وَلَوْ بِالْقَطْرِ الْحَمْرَا
فَهَيَّا لَا تَقِفْ هَيَّا
«أَمَامًا» خُطُوهُ أُخْرَى
فَإِنَّ النِّصْرَ مَقْرُونُ
بِمَنْ قَدْ يُحْسِنُ الْكِرَا

هِيَ الْوَطَنُ أَنْ لَمْ تَسْلُبْ
حَقُّوْقًا أَوْ تَرَى قَهْرًا
بِعَرَفِ الطَّاعَةِ الْعَمِيَا
تَلَقَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ
وَمَنْ لَمْ يَمْتَثِلْ أَمْرًا
رَأَيْنَا قَتْلَهُ جَهْرًا
أَلَيْسَ الْوَدَّاءُ قَتَالَا
لِعُضْوٍ قَطَعَهُ آخَرَى
بِكُمْ لِلْأَمْنِ قَدْ يُبْنَى
سِيَاجًا يَكْفُلُ النَّصْرَا
وَمَنْ كَالْجَنْدِ عَنْ جُودٍ
يُضْحِكِي لَمْ أَقْلِ إِطْرَا
سَيَبْقَى بَعْدَ مَا يَفْنَى
حَيَاةً سَطَّطَتْ فَخْرَا
لِكَسْبِ الْفَوْزِ كَمْ تَجْرِي
«دِمَاءٌ» لَمْ تَنْلُ حَصْرَا
بِهَاقٍ سَجَّالُوا عَزًّا
وَفَخْرًا خَلَّدَ الذِّكْرَى
شَبَابُ الْعُزْبِ أَجْنَادُ
«لَا مُمْ» تَمْنَحُ الْبِرَّ
فَأَنْتَ الْجَزْءُ مِنْ كُلِّ
لِكُلِّ لَا نَرَى حَصْرَا

كُوِيْتُ فَارْفَعِي رَأْسًا
وَبَاهِي فِيهِمُ الشُّعْرَا
«كُوِيْتُ» بِاسْمِكَ الْغَالِي
حُرُوفُ الْحَبِّ قَدْ تُقْرَا
فَنَقِشُ الْوُدَّ فِي قَلْبِي
يَفُوقُ الشُّعْرَ وَالنُّثْرَا
مَنْ الْإِيْمَانِ إِعْلَانِي
بِمَا لَا يَرْضِي سَطْرَا
شِبَابَ الْعُزْبِ مَا دَمْتُمْ
جَنُودًا فَاطْلُبُوا الْأَجْرَا
فَإِنَّ الْمَوْتَ مَفْرُوضٌ
لِفَرَقٍ لَمْ يَكُنْ سِرًّا
إِلَى الْمِيْدَانِ فَلْتَنْزِلْ
تَرْدُّ الْجُورِ وَالْقَهْرَا
وَالْمَوْتَ فِي رَقٍّ
يَعْمُ الْعَبْدَ وَالْحُرَّا
لِيَحْيَا الْقَائِدُ الْأَعْلَى
لِرَفْعِ الْأُسْرَةِ الْغُرَّا
وَيَحْيَا الْعُزْبُ أَحْرَارًا
تَعْدُّ النَّهْيَ وَالْأُمْرَا

٥٦٣ - المعاهد العلمية (أنشودة)

بمناسبة نشاط مدرسي في المعهد الديني
قلت ما يأتي إجابة لمقترح.

معهدُ الدِّينِ يَدْعُو
فاسمعوا فـورًا وَلـُبُّوا
واصلوا السَّيْرَ خَفَافًا
وثَقَلَا واسْتَعِدُّوا
ليس من يمشي الهُويْنَا
مثل من يجري ويعدو
روضَةٌ للعالم يعلو
فوقها الغريدُ يَشْدُو



أيها الطالب فانهمضْ
طالبًا للعالم حالا
إنَّه الفاتحُ بَابًا
غيرَ مَغْلُوقٍ تَعَالَى
إنَّ في العالمِ حياةً
تُبلغُ النشءَ كمالًا
أنتمُ ركنٌ كويتٌ
لا أرى الفوزَ مُحالًا



هَيَّا هَيَّا نَحْوَ عَالَمٍ
نُورُهُ شَمْسُ الْأَنْعَامِ
إِنَّهُ مَيِّزَةُ شَعْبٍ
جَدُّ فِي نَشْرِ السَّلَامِ
سِلَاقُ الْمَجْدِ بِهِ قَدْ
صَانَ تَرْتِيبَ النُّظَامِ
فَهَلُمُّوا الْآنَ تَخْطُوا
خُطُواتِ الْأَنْعَامِ

☆☆☆☆

وَارْفَعُوا الصَّوْتَ بِشُكْرِ
وَتَنَاءٍ دُونَ حَافِظِ
لِرَجَالٍ بَعَثُوهُ
بَعْدَ مَا أُورِيَ بِرَمْسِ
هُوَ مِنْ خَيْرِ نَوَاقِ
قَدْ نَمَتُ فِي حَقْلِ غَرْسِ
وَاضِحُ الْبَرْهَانِ أَضْحَى
عِنْدَ رَأْيِيهِ كَشَمْسِ

☆☆☆☆

بِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ فَاهْتَفِ
عَالِيًّا عَنْ فَرْضِ شُكْرِ
عَصْرَةِ الْإِلَامِ فِيهِ
لِكُوَيْتِ تَجَافُخِ

رَدُّوْا فِى كُلِّ اَنْ

فَلْيَعِشْ - يَحْيَا - بَخِير

اِنَّمَا السَّيِّئُ بِهَذَا

اَمْرٌ مِّنْ غَيْرِ عُنْدِ

١/٢/٧١ هـ - ١/١١/٥١ م

٥٦٤ - خطيب نزيه

لسوءِ الفعل يلبسُ ثوبَ شرٍّ
خطيبٌ ليس يعرف بالنزاهة
أعدَّ لكلِّ حادثةٍ خطابًا
يضلُّ من هم ركن البَلاهه

٥٦٥ - حول الجلاء

عنِ القصرِ إبحارًا يرى الجورَ مسكني
بقبرٍ ولكن ليتَه عدَّةُ مُلكا
أصونُ به الأطفالَ عن وجهِ هازيٍ
يقهقه مسرورًا حددوا الضحكا

☆☆☆☆

إليك أمورا عرّضتُ كلَّ ساكنٍ
يعدُّ الجلا فورًا بلا رَأفةٍ فرضا
جوارُ لبیتِ اللهِ أو قربِ شارعٍ
وجارٌ غنيٌّ يبذل المالَ كي يرضى

٥٦٦ - النكران كفر

صوت الواجب: يقدمها واجبي لزميلي
الوفي الأستاذ خالد مسعود آل فهيد
بمناسبة اقترانه الميمون المبارك.
(٧١/٢/٨ هـ - ٥١/١١/٨ م).

واجِـبِي يـَقـدِّـمُ عـنـي
لـابـنٍ مـسـعـودٍ يُـهـنِّـي
فـاقـبـلِ النُّـائـبَ وَاـعـذـر
شـاـكـراً مـا زَالَ يُـثـنـي
فـضـلـكـم لـم يـرـضِ عـجْـزاً
عـن تـسـرَّـحٍ أَوْ تـأـنِّـي
أنا لـم أنـكـرُ جـمـيـلاً
جـاء مـن أعـظـم دِين
إنـما النُّـكـرـانُ كـفـرٌ
لـم تـقـمُ نـفـسـي بـلـون
أنت قـد مـتُّ لـتَ دَوراً
لـلـوفا مـن خـيـر مَن
هـكـذا الوافـون كـانوا
عـند حُـسـن الظنِّ مَنِّي
قـد أرى الـرُّدَّ عـلـيـه
لـازمٌ أَوْ فـرَضَ عـين
أَدِـبِيٌّ لـا أَرَاهُ
قـبـل مـادِيٍّ بـعـينـي
غـيـرَ أَنَّ الظـرْفَ يـأبـى
جـمـعَ ضـدَّيْنِ كـدِين

وكـلا الأـمرين صـعب
 عـند مـحـتـار بـأـمن
 ولـذا اخـتـرت لـنـفـسـي
 نـبـذتـه تـعـرب عـنـي
 إـنـمـا الشـعـر شـعـور
 عـنـدـما يـعـرض يـغـنـي
 فـرجـوعـي خـير هـا
 عـن طـريق لـم يـعـدـني
 إـنـه يـهـدي قـريـبـا
 فـان فـي عـذـراء يـمـن
 إـنـهـا شـطـر حـيـاة
 بـفـتـاة ذـات حـسـن
 خـير مـا تـمـتـاز فـيـه
 عـقـة والـدـيـن أـعـنـي
 عـن سـرور وابتـهـاج
 جـاء إـعـلان التـغـنـي
 لـيـلة العـزـاء فـيـهـا
 جـمـع فـرديـن بـأـمن
 سـنة الـلـه فـارخ
 بـالـغـنـي فـي لـحـن يـمـن

١١٩٣ / ٩٠ / ٨٨ / ١٠٠

هـ ١٣٧١

٥٦٧ - الطريق أو الوضع

لن يجدَّ الجدُّ والوضعُ أمامي
واضعاً في الطريق الفَي حجاره
وليته قام في المغرضين قولاً وفعلاً
بعلاجٍ نافعٍ أو شئناً غاره
أصبح الركنُ للأخلاقِ والدينِ أوهى
مني نسيجِ العنكبوتِ بعد الخساره
يفسدُ المجموعَ داءُ فردٍ لئيمٍ
علا ملاه النفاق وبذل نشر الدُّعاره
إن للشرِّ أصولاً فاحصدها
قبلَ قلعِ الجذورِ بمنجلِ الحفَّاره
صاحٍ إنَّ الحصاقَ يُبقي جذوراً
ليس بالمقدورِ حصرها بالإشاره

٥٦٨ - محمد سرالوجود ﷺ

بمولدٍ مَنْ به افتخرَ الوجودُ
ربيعٌ قد وقد يتلوهُ عيدُ
فلأعيادٍ ميزتُها ولكن
على الأعيادِ مفخرةٌ يريد
بمولدِ خيرةِ الخلاقِ كانت
وخير الخلقِ يحتفلُ الوجود
وليس الحفلُ يرفعُ منه قدرًا
علينا رفرفت عنه البنود
ففي القرآنِ قد أثنى عليه
إلهُ العرشِ فابتسمَ الوجود
فصَفَّقَ في رياضِ الأنسِ مَنْ قد
تراقصه على الزهرِ الورود
وقد غنَّى النسيمُ بخيرِ حيٍّ
يزول عن الجمارِ له الجمود
فَحُقَّ لشاعرٍ يهتزُّ تيهًا
يحركه عن الطربِ النشيد
أليس الشعرُ يَحْسُنُ في مقام
يحارُ لوصفه قلمٌ مُجيد
ولو ذو النثرِ حاول حصرَ مدح
يسجِّلُ عجزه الفخرُ الأكيدُ

٥٦٩ - كلکم راع

بمناسبة الانتخابات بعد الأمر الصادر من
صاحب السمو المعظم بدلاً من التعيينات أقول:

بلغَ الجِدُّ من الرأْيِ مكانه
لا بقيدٍ وشُروطٍ للإِعانَه
أصدر الأُمَرَ أُميرٌ عادِلٌ
بانْتَخابٍ شاملٍ حُرٌّ أبانَه
حسنُ النِّيَّةِ لم يسمحَ لمن
عَوَّضَ الجورَ عن الصَّنو ضغانه
فأنبذوا أيَّ خلافٍ بينكم
يوهن العزمَ بمن يهوي هوانه
وإلى المجدِ أُمماً فارفعوا
مستوىَ حفظِ العلمِ كيانه
واحدوا شرَّ حُسادٍ ناقمٍ
لا يرى الوَحْدَةَ للفوزِ ضمانه
لا يحيط المكرُّ إلا بذويهِ
أعلنَ القرآنُ مُذ سارَ بيانَه
كلکم راعٍ ومسؤولٌ أَمَّا
مَ اللّهِ عن حفظِ الأمانه
صالحُ المجموعِ والفردِ سَوَا
عن طريقِ العدلِ ترضيه الإِبانَه

وإذا الباطلُ عن كبرٍ أتى
 فاسحقوا للحقِّ بالنعلِ أذانه
 إنَّ فرضَ الوضعِ لم يبقِ لمن
 مَنَحَتهم قوَّةُ الأمنِ حصانه
 فاستبدوا عن غرورٍ ما ارعوا
 عند حكمِ الجورِ في نوعِ الخيانه
 ما أرى الأقلامَ في الحقِّ متى
 أُخْرِستِ السَّنةُ الخَلْقِ استكانه
 ومَتى كانت فلا كانت بنا
 وجَّهَ الباطلُ للحقِّ هوانه
 فاتحادُ الشعبِ أقوى قوَّة
 تتحدى غاضِبَ الحقِّ زمانه
 إنما قوَّتْهُ العظمى على
 هذه إيمانُهُ ضدَّ الإهانة
 أيها النخبة كونوا عند حُسنِ الظنِّ
 فعلاً بين صدقٍ وأمانة
 لا تكونوا مثلَ مَنْ قد سَلَفُوا
 رَسَبُوا مِنْ بعدِ مَنْ أدَّى امتحانه
 عظةٌ بعدِ ادِّكْـارٍ زاجرٍ
 لذوي الألبابِ رأياً ورزانه
 إنما الظرفُ دقيقٌ حافلٌ
 بالأعاجيبِ على نشرِ الضَّغانه

سَجَّلَ العَارَ وما ظَنُّ بِهِ
إنه الجورُ ولكن عن خيانه
فانشروا الآن عن الدور لنا
صفحةً تتلونا عنه بيانه
إنها الفارقُ في الحكم على
مِيزَةِ الدُّورَيْنِ فضلاً وديانة
ثقةُ الشعبِ بكم ممنوحةٌ
بدون سلبٍ ان عملتم للحصانة
ليست الأقوالُ تجدي عملاً
لم تَرَى الأفعالُ تحتلُ المكانه
قد يصيبُ الجسمَ عن أعضائه
شَلُّ يهدمُ للداءِ كيانه
ليس يحميه من الداءِ سوى
حكمةُ العارفِ في بُرِّ الزَّمانه
لم تكنْ آمالُنا خائبةً
عند مرجوِّ بكم نلنا أو انه
مَثَّلُونَا خير تمثيلٍ به
نهضةٌ تسترجعُ الماضي مكانه
فانقيادُ الشعبِ أمرٌ لازمٌ
ليس عن غايته يلوي عنانه
لا تُطلِ لومي عذولي إن أرى
صالحاً ما قد ترى أنتَ اقترانه

كنتُ لا أختار عن غير هُدى
فكرة العاقِدِ للفخر اتزانهِ
إنني حرٌّ برأْيي لم أكنُ
فيه كالأعمى وعُكاز الكهانة
إن للأهواء بحرًا إن طغى
زورقُ الإنقاذ صمَّتْ ورزانه
وعلى كلِّ فاني شاكرُ
مُصلحًا ضحى بما يُعلي حنانه
لا يضيعُ الفضلُ في أربابه
فازرع المعروفَ تحصد ما أزانهِ

٥٧٠ - منزلي والمسجد

يا أيها الباني على أرض مسكني
وسلبِ حقوقي مسجداً شيدَ في غضبٍ
أُرجو المصلي فيه أجرَ صلاته
على غير جهلٍ نأى فيه عن ريب؟

٥٧١ - هتلر أنا

ألقي عبدالله راشد السيف في حفلة سمر.
الفكرة له خاصة، والموضوع بمساعدتي. في
(١٦/٣/٧١ هـ).

حكم الأذية في المدارس جارٍ
(ما هذه الدنيا بدار قرارٍ)
بينما يرى التلميذ نفسه مجهداً
في الصف يلقى عقرب الأكرار
الدرس يُشرح والمعلم واقفٌ
والعلم يفتح مُغلق الأسرار
فالجبر صعب والطبيعة لم تكن
بالسهل يدركها ذوو الأفكار
وهناك علم لا يحيط بكنهه
رغم التّفوق عالم الآثار
ومتى انتهى درسٌ بدأت بغيره
والدهر يهدم ثابت التكرار
في الليل درسٌ واحدٌ متواصلٌ
أمّا النهار فسبعة بقرار
يأتي ويذهب حاملاً أعباءه
بتعثّر من كثرة الأسفار

يا للخسارة إن تأخَّرَ نجمُهُ
عن سوء حظٍّ أو لأمرٍ طار
ما كان في وقت الفراغ يَضُمُّنا
نادٍ يكافح صحبةَ الأشرار
إنَّ المجالسَ لا يليقُ بمثلنا
الخوضُ فيها دونما إنكار
الحيُّ يأكل لحم ميتٍ دائماً
أو ليس عارٌ يا أولي الأبصار
كم في النوادي من فوائدٍ جمَّةٍ
علمٌ وأدابٌ ومنعٌ بوار!



عاشَ المفكرُ إذ يوحد ملبساً
فيه الغنيُّ مع الفقيرِ يجري
(الشُّورتُ) للأطفال أجملُ حُلَّةٍ
يزهوبها كلُّ بلا إنكار
باسم الشُّبابِ مرحباً في فكرةٍ
إن الشُّبابَ بحسنِها بثمارٍ
أين المفكرُ في حلول مشاكلٍ
حالا يرفع مستوى الأفكار؟
إن البطالةَ في سِواه عِلَّةٌ
منها تدهورُ ميزة الأخيار
فالنفسُ يتعبها الكفاحُ وهل هنا
شيءٌ يعوّضُها عن التكرار

هل في المقاهي نزهةٌ أو راحةٌ
أو في صديقةٍ مجمعِ الأحجار؟
لا شيء كالسَّورِ المهْدَمِ للذي
فقدَ الصَّوابَ بحرَّ ثوبٍ عثار
ومتى اعتزمتَ على التَّنَزُّهِ لم نجد
إلا الرِّمَالِ ووطيئةَ الأخيار
في الصيفِ أحسن ما يكون لناظرٍ
مرآك يا بحرَ الكويتِ الجاري
فالويلُ إنَّ غضبَ الحليمِ ولم يكنْ
بدُّ من الأمواجِ عن إعصار
لولا المعارفُ لم أقف متحدثًا
في موقفٍ بالشُّكرِ والإكبار
منها الدُّوا للداءِ قبل علاجهِ
كوقايةٍ عظمى عن الأخطار
إنَّ الدليلَ كساؤنا وغداؤنا
صِف ما ترى من وجبةِ الإفطار
قد لا أرى أن المديرَ يقرُّ ما
قد كان دون تنوُّعٍ بقرار
إنَّ التَّباينَ في الغذا واسمه
أمرٌ ضروريٌّ مع الإصرار

☆☆☆☆

هزم المناظرُ يا زهيرُ بمن رأوا
حظَّ الأديبِ تخاذل الأنصار

وهنا اكتسبتُ مِنَ التُّجاربِ خطَّةً
أَجري لها في نصرةِ المعمارِ
ومتى اخترعتُ عن التفاعلِ ذُرَّةً
أَلقيتُها للخيرِ في الأشرارِ
«هتلر» أنا أو مَنْ أنا فإلى اللُّقا
والحكمُ عند مُقَدِّرِ الأقدارِ

٥٧٢ - ماذا أقول؟

ماذا أقولُ وكلُّ شيءٍ مستحيلُ
وظروفُ مثلي لا تهددُ بالرحيلِ؟
أه، وهل يغني التَّأوُّهُ شاعراً
يأبى مزاحمةَ المشرِّدِ والدخيلِ؟

٥٧٣ - سوء الجوار (٢)

جِـوَارُكَ حَوْلَ مُومِسَةٍ تراها
على فيه أَفْضَلُ أم لئيمُ

٥٧٤ - نواة مباركة

هذه القصيدة مهداة إلى تلميذي وزميلي
الدكتور الأخلاقي أحمد محمد آل خطيب
بعد تخرجه:

بأوّل نائلٍ لقبِ الطبيبِ
أهنّي الشعبَ عن أملٍ خصبٍ
ونفسي قبل إظهارِ شعوري
إذا ما الشعرُ أعربَ للوجوبِ
فأهلاً بالذي عُقِدَتْ عليه
بنا الآمال عن رأيٍ مُصيبِ
واهلاً مرحباً بقدمٍ فذٍّ
له السكنى سويداءِ القلوبِ
عن الأخلاقِ يملكها قديمًا
بحقٍّ ليس شاهدي بالكذبِ
ولم أنسِ التعاون حيث قمتم
به للنصح في أوفى نصيبِ
وهذا منكم لا شكّ فيه
دليلُ الصّدق والجِدِّ العجيبِ
وليس بنافعِ الأوطان إلا
بَنُوهُ رَغَمَ مقدرةِ الغريبِ
وكم يُبَنَى الأساسُ على انهيارِ
دخيلٍ فاق مرتبةَ القريبِ!

اتخذَعْنَا الظواهرُ دونَ فحَصِ
لباطِنِها بعنوانِ كذوبِ
فكم أصغيتُ لالفاظِ أذنى
ولم أظفر بمعناها الطُّروبِ!
هنا فنُّ وفنِّي ولكن
هما ضِدَّانِ حتَّى في الرُّسوبِ
لكلِّ معولٍ يهتدُّ فيه
بناءٌ شادَّةٌ فوق العيوبِ
ألم تعرفْ لهذا الوضعِ حدًّا
يحدِّدُ وفرَّ مالىةَ الجيوبِ؟
قد امتصَّت محاجمهم دماءً
يخور لقصدها عزمُ الشعوبِ
قوامِ الدين والدنيا لمن قد
يحثُّ القاعدينَ على الوثوبِ
ولولا المالُ لم تدفعْ بلادُ
ضماناتٍ الى السَّبقِ العجيبِ
ولولا المالُ لم تدركْ علومُ
لها التَّأثيرُ في كسبِ الحروبِ
ولولا المالُ ما اجتازت أروبا
سماءَ الشرقِ في طيرِ الهبوبِ
ولولا المالُ لم يربحْ غنيُّ
فقيرُ النَّفسِ للأمرِ العصيبِ
أليس الموتُ أهونَ عند حُرِّ
أمام مذلَّةٍ لضغطِ الغريبِ

إذا لمذ يرفع الحاجاتِ مالٌ
أَيَغْنِي عِنْدَ نَازِلَةِ الكُروبِ
فَلا وَاللَّهِ إِنْ البِذْلَ فَرَضُ
لِدَفْعِ الشَّعْبِ عَادِيَةِ الخُطوبِ
لِعِزِّ النَفْسِ أَوْ شَرَفِ رَفِيعِ
يَهُونُ عَلَى الْفَتَى خَوْضُ الحُروبِ
فَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يَصُونُوا الأُمَّمَ عَنْ كَيْدِ الغُصُوبِ؟
وَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يُؤَدُّوا حَقَّ أُمَّهَمُ الحُلُوبِ؟
وَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يَرَوْا مَن لَهَا فَضْلُ الرَّقِيبِ؟
وَمَا قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يَرُدُّوا الحَقَّ مَن كَفَّ الغُصُوبِ؟
وَمَا هِيَ قِيَمَةُ الأَبْنَاءِ إِنْ لَمْ
يُعَدُّوا النِّقْصَ فِي سَجَلِ الذُّنُوبِ
وَأَعْظَمُ خِدْمَةِ الْإِنْسَانِ فَضْلاً
هِيَ الْإِنْقَاضُ مَن مَرَضٍ غَرِيبِ
أَرَى أَنْ المَعَارِفَ فِي نَشَاطِ
يَحُضُّ الرَّاغِبِينَ عَلَى الوُثُوبِ
وَلَكِنْ لِّلْأَهَمِّ عَلَى مَهَمِّ
ضَرُورِيَّاتِ تَقْدِيمِ الْوُجُوبِ

بمثلك أحمد الأخلاق أرجو
غناء غير محدود
متى الأيام تسعد من تمنى
بما ترنوله عين الأديب
وما لي غاية قصوى سوى ما
أقرّر شرحه لابن الخطيب
لهذا الشعر في بشر يهني
بأول نائل لقب الطبيب
لعل الوعي ينهضه فأرخ
بخير دائم قلم الرقيب

١١٢ / ٤٩ / ١٧٠ / ٣٤٣

١٣٧١ هـ

٥٧٥ - سوق العامر

أقدم لصديقي الأديب أحمد محبوب العامر
هذه الأبيات:

تجأى الفنُّ والذوق معاً
في جمالِ زانِ سوقِ العامرِ
إنه من خيرِ تصميمٍ أتى
بدليلٍ واضحٍ للنَّاطِرِ
أيها الباني به اليُمن لكم
جاءوا السعدَ بنجحٍ باهرٍ
لم ير الناقدُ إلا أنَّه
حازَ في الإبداعِ فخرَ الفاخرِ
جُلَّ عن نقصٍ عليه لم يقع
نظرَ الرائي لبحثٍ نادرٍ
ياله من مركزٍ وجَّهه
رائج التَّدقيقِ عند التَّاجرِ
سابق الأطيَّارِ في أفعالِها
راغبٌ عن غيرِ فعلٍ فاترٍ
أملٌ يحدو بهم من غير أن
يتراخوا عن جلالٍ سائرٍ
أحمدُ المحبوبِ هناكم بهِ
مُخلصُ الوُدِّ بقلبٍ طاهرٍ

إن عام الخير قد أرَّخه
مُذ بدأ البيعُ بسوقِ العامر
٧٤٠ / ٧ / ١١٣ / ١٦٨ / ٣٤٢
١٣٧٠ هـ

٥٧٦ - نعي مؤلم

عندما وصل الخبر المؤلم المحزن وهو
وفاة صاحب الفضيلة الشيخ عبدالمحسن
ابراهيم أبابطين:

لموتِكَ خَانَنِي الصَّبْرُ الجميلُ
ولم يُغْنِ الكَثِيرُ ولا القليلُ
وهل يجدي تأففنا قليلا
وقد نادى بمحبوبي الرَّحِيلُ؟!
لقد أَنَسَانِي الأَحْزَانُ نَعِي
له في نفسي الأَثَرُ الثَّقِيلُ
يذكّرني من الأَسْتَاذِ فُضْلا
له في كُلِّ مِمْتَازٍ سَبِيلُ
فمن للدرِّسِ يشرح كُلَّ صَعْبٍ
عويصُ المشكّلاتِ به تَزُولُ؟
ومَن للطالبِ الفِرْضِيّ يَهْدِي
متى عادتِ مَسَائِلُهُ تَقُولُ؟
ومَن كالعالمِ النَّسَابِ يُدْنِي
متى ابتعدتْ عن الفرعِ الأُصُولُ؟
ومَن للشعرِ يَنقِذُهُ عَرُوضًا
وأوزانًا لِقَافِيَةٍ تَطُولُ؟
ومَن للنكسةِ الغُرَاءِ فينا
إلى التَّرويحِ عن نفسٍ يَمِيلُ؟

رَقِيقُ الطَّبْعِ ذُو أَدَبٍ عَظِيمٍ
وَأَخْلَاقٍ بِهَا يَسْمُو الزَّمِيلُ
سَلِيمُ الصَّدْرِ لَمْ يُعْرِفْ بِحَقْدٍ
دَنِيٍّ حِينَ يَجْهَلُهُ جَهْلُ
لَهُ مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ بِقَلْبِي
مَقْرُّ لَيْسَ يَمْلِكُهُ نَزِيلُ
وَمَا أَسْكَنْتُهُ أَحَدًا عَلَيْهِ
لِسُوءِ الظَّنِّ تَقْدِيرِي قَلِيلُ
وَلَا حَاوَلْتُ بَيْعًا أَوْ شِرَاءً
بِسُوقٍ عَنْهُمَا يَهْبُ الْبَخِيلُ
فَمَا ثَمَنُ الْوَفَاءِ سِوَى وَفَاءٍ
جِزَاءٍ لَا يَسَاوِيهِ مَثِيلُ
لَحْفَظِ الْعَهْدِ قَدْ وَقَّعْتُ وَدًّا
عَلَى صِكِّ أَلَيْسَ أَنَا أُمِيلُ
وَمَا بِالْغَتِ فِي رَأْيٍ أَرَاهُ
عَلَيْهِ فِي الْوَرَى قَامَ الدَّلِيلُ
فَقِيهِ أَخَذَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ
نَصِيبًا وَافِرًا حَتْمًا أَقُولُ
وَيَكْفِي شَاهِدُ الْأَعْدَاءِ عَمَّا
يَكَادُ لَشَرْحِهِ قَوْلِي يَطُولُ
أَيُّنْكَرُ مِنْ لَهُ كَرَمُ السَّجَايَا
وَسَجَلُ حَافِلِ الذِّكْرِ جَلِيلُ

لعبد المحسن المعروف فضلُ
عليه دمعٌ محزونٍ يسيلُ
ولم أنسَ الضيافةَ يوم كنّا
بدارٍ ملؤها البشرُ الأصيلُ
وما بخلتُ يدُ الجودِ مُدَّتْ
إلى شيءٍ يعزُّ له الحصولُ
لقد عبَّرت عما فيه عيني
وأذني شاهدانٍ لما أقولُ
متى استعرضت مجملها لنفسي
تحدثني بتفصيلِ فصولُ
هنا أمسكت عن عجلٍ يُراعي
لعجزٍ يستحيل به الوصولُ
فعدتُ معزّيًا لذويه فيه
ومن قد خانه الصبرُ الجميلُ
جِوارُ الله مسكنُهُ فأرَّخُ
(بعدن) كان للضيفِ النُّزولُ

٥٧٧ - هنيئاً لعمار المساجد

بمناسبة وضع الحجر الأساس لمسجد قصر
مشرف الأول، أقدم لصاحب السعادة رئيس
الأمن العام الشيخ عبدالله المبارك قائلاً:

لقد رغب المختارُ فعلاً بما روى
أبو حفص الفاروق في خيرِ مسندِ
بنى الله بيتاً في الجنات لمواضعٍ
على البرِّ والتَّقوى أساساً لمسجدٍ
وها أنت قد شمرت للجدِّ تبتغي
مِن الأجرِ ما ترنوله عينٌ مقتد
هنيئاً لعمار المساجد إنهم
مِن الله قد نالوا الثَّنا فوق فرقد
لقد أثبتَ الرحمنُ إيمانَ قائمٍ
بواجبها - حقُّ الأدا عن تعبدٍ
ألا أيُّها الباني على مجدٍ والدٍ
بناه له بعد افتخارٍ وسُؤدد
وما أنت إلا ابنٌ من ذاع صيته
مباركُ رأيٍ في الصباحِ ومُرشد
لك الهمة العلياء دون تقاعسٍ
ينقذها رأيٌ سديدٌ بمشهد
وها هي تجلو للعيان عزيمةً
تجرُّ لفخرٍ ثوبَ غرٍّ مجدِّ

يحق لها إن قد تباهت بمثلِكُم
على نشوةٍ من كأسِ فضلٍ مُردِّدٍ
كفاها من الخمرِ المعتقِ ذكرُهُ
لها الحكمُ في أمرِ الطُروبِ المغردِ
وما أنكرت عينا حُسودٍ مواقفًا
وقفتَ لها من كلِّ شرٍّ بمرصدٍ
ولو لم يكن إلا الأمانُ لخائفٍ
«كفانا» ولكن بعد إزعاجٍ مُعتدٍ
ألا إنما الأعمالُ تنشرُ صفحةً
على ما بها تُتلى بمجمعٍ ومفردٍ
فإن لم تكنُ بيضًا فسرُّ مِرانةٍ
وان كانت الأخرى فخيرٌ مؤيدٍ
ولم يبقَ عمرٌ للفتى بعد موتهِ
سوى السمعةِ الحسنِا لذكرٍ مُخلدٍ

٥٧٨ - الوعد دين

يخاطب فيها الشيخ عبدالله الجابر:

وعدت وإنَّ الوعدَ دينٌ على الحرِّ
وقد لا يرى خلفاً بعسرٍ ولا يسرٍ
ألا إنَّني لازلتُ أرجو وفاءكم
على رغم مفتاحٍ لبابٍ من الشرِّ
يحاول إخفاء الحقائق ماكرًا
ويعلنُ أخرى حربٌ مثلي على الفور
رمانِي بسهمٍ لست أنسى مصابه
جبانٌ له منك الحصانة في أمري
ولو أنها بيني وبين منازعي
لكانت سجالاً بعد كرَّينٍ أو فرِّ
ولم أتجه إلا إلى ابن جابرٍ
لجبر انكسارٍ جاء من أعظم الكسر
وما هي الا نكبةٌ قد تصاغرت
لعظم مصابي - الحادثات مدى الدهر
وأي مصابٍ ينزُع المرءَ ملكه
يهون إذا لم يوقد النارَ في الصدر
أبنيه بعد الهدم عند جلائه
إلى ملجأٍ كالسَّجنِ ضنكٍ أو القبرِ

تساوى به مرُّ الحياة وحلُّوها
لَعَلِّي بحسن الظَّنِّ أَطْلُقَ مِنْ أَسْرِ
لقد ضاق للتأثير في النفس مسلكي
على غير جدوى هائمًا حيث لا أدري
لماذا أرى الأراء فيه تشعبت
يُصِرُّنَّهَا أهواءٌ من ليس بالحرِّ؟
أرى أن نبراسَ البراهين واضح
يراه جليًّا غير أعمى بلا سرِّ
أشكُّ وربُّ الدار يشهد سجنه
بغير الرضا في حالة الجهر والسِّرِّ
«سأصبر حتى يعلم الصبرُ أنني»
صبرتُ على شيءٍ أمرٌ من الصبر
وخيرُ سلاحي حسن ظنٍّ بشخصكم
أذودُ به الأعداء عن حادث يجري
لماذا تكلني؟ والذخيرة لم تكن
بفردٍ سواكم بعد ربي فثق وادر
ولو حال حظي دون ما أنا أملُ
به فيكم سجَّلتُ ألفًا من العُذر
فحاشاك إن الجور من غير بابكم
إلى سلب حقِّي داخلٌ عن ذوي الغدر
ولم تعرفِ الأيام ظلمًا مباشرًا
إذا لم يكن عن نافخ البوق للشرِّ
فما الذنب إلا جُرمٌ قوم تجرَّدوا
عن العدل والأنصافِ جريًّا مع الجور

أولئك أذنبُ اللئامِ ومن همُ
إلى منهج الأشرارِ مالوا عن الخير
أنزَرَهُ نفسي أن أفوهَ باسم من
يدنسها معنًى وحسًّا مع الطَّهر
وأبى اندفاع الشرِّ بالشرِّ نعمةً
وإن لم يكنْ بدُّ شَدَدْتُ به أوزي
مِن الخير أن يبقى الفتى بين معشرٍ
بمنعزلٍ خالٍ من الشرِّ والخير
رمانِي وما عهد الزمان بسالمٍ
من النقص والإيْرام في جانب الحُرِّ
إلى الله أشكو يا زمانُ وأُنْني
على حربك القاسي المرير أرى صبري
من العدل والإنصافِ إعلانُ موقفٍ
معادٍ بلا فحَصٍ يحقِّقُ عن وزري
يطالبني فوراً بما فيه مبدئي
يُحَرِّمُهُ ديناً ويأبى له كفري
وهبتُ حياتي عن سماحٍ لغايةٍ
هي الشرفُ الأسمى على خالد الذكر
وما أنا عن خير السبيلِ بمائلٍ
مع الريحِ للأهواءِ على رأيها أجري
ولكنني في الحالتي لناظرُ
بعيني ما يرضى الضميرُ به فكري
وما اخترتُ إلا بعد طول روايةٍ
مصيراً أبان الفعلُ في منطقٍ حُرِّ

فهذا اعتقادٌ قد أشدَّتْ أساسُهُ
على قوَّةِ الإيمانِ باللهِ للسرِّ
ولم أتخذ إلا الصراحةَ حوْلَهُ
وسيلةَ جدِّ لا يزعزعُها دهري
وكل اعتداءٍ قد أراه مُحَرَّمًا
بأيةِ حالٍ لم يجبهُ اعتدا غيري
فغيرك لم يقصد لحلِّ مشاكلٍ
إذا ارتدَّ للتعقيد عن ليلها فجري
فأنت لها أهلٌ ومن قد أرى لها
سوى الأمل المرجوِّ عن بارق البشر
إذا لم تكن أنتَ الوفيُّ فمن ترى
عن المثل العليا يؤديه للأجر
لجأت ومثلي لا يُردُّ وبأبكم
عن الفضل مفتوحٌ وكم والسجِّ غيري
فحكمتي منك الضميرُ وحاكمي
أمامك وجدانٌ يزيدُ به فخري
إليك لقد سلَّمت دون تردِّدٍ
لك النُّهي فيما شئتَ والأمرُ في أمري
طبيبي من الآلام نظرة عطفكم
وسقمي إذا لم تمنحوها على الفور
فدم سألًا يا خيرَ نحرٍ أعدُّه
علاجًا به للداءِ بُرءٌ من الضُّرِّ

٥٧٩ - عيد سعيد

بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم
الشيخ عبدالله السالم في (٧٠/٥/٢٩ هـ،
٢٥/٢/٥٠م):

لواجبي المقدس عن سروري
يُقدّمني لكم سامي شعوري
هنا قد قمتُ أنظّمهُ عقودًا
لتمنع قبل معذرتي عثوري
وكنت لما أرى التقديمَ فرضًا
يُطالبني الأداء به ضميري
ولستُ بشاعرٍ إلا بما قد
يليقُ بباعثِ الأمل الكبير
فعيد جلوسكم عيدٌ سعيدٌ
يراهُ الفخرُ معجزةَ الفخور
فأنت العيدُ ليس العيدُ إلا
كرمزٍ جاء عن حبِّ الأمير
وكل مظاهر الأعيادِ تَفُنّي
سوى سرِّ الخلودِ مدى الدهور
فكانت عادةُ الأعيادِ منكم
تلاشي النّحس في يمن السّرور
وما ضاق الفتى ذرعًا لحزنٍ
وعطفك مذهب الألمِ الخطيرِ

وقد لا يستحيلُ على طبيبٍ
علاجُ الداءِ من قبلِ النفورِ
فحكمُ الدهرِ مقرونٌ بجورِ
كأنَّ العدلَ منقصةُ الفخورِ
أمنقذُ غيرك المرضَى سريعاً
بما قد فاقَ تجربةَ الخبيرِ
أترضى يا مُفدًى باغتصابي
مُقراً فيه توفيرُ السُرورِ
به قد عاشتِ الأجداُ قبلي
وأبائي على أرضِ الصَّغيرِ
أحقُّ أن أرى التعويضَ عنه
جلاءً ليس يحفظَ لي مصيري
ولكن الغناءَ يكون فيكم
ومنكم لازمٌ عتق الأسيرِ
إليك إليك ما قد كنتُ أرجو
فهب لي منكم عطفَ المجيرِ
فأنت القائدُ الأعلى لجيشِ
توجَّهْهُ إلى العلياء بنورِ
وأنت القائدُ الأعلى لجيشِ
تعوِّد طاعةً عمياً صبورِ
زمامُ الأمرِ في كفِّيك فاعمل
به ما شئتَ من عملٍ جديرِ
وما زال التفاؤلُ فيك يقوى
على ما كان يعرفهُ نظيري

وما اختلفنا لأمرٍ أرتئيه
به اثنانٍ في النهجِ الخطير
فكان الجِدُّ أعظم كل شيءٍ
دليلاً فوق تسييرِ الأمور
وهذا شاهدُ الأعداءِ يكفي
عن الإشهادِ أو نطقِ السطور
ولست لظاهر البرهانِ أخشى
معارضةً ببهتانٍ وزور
أميرٌ تُضربُ الأمثال فيه
أجحد جوده كفر الكفور
وأعجب من صحيفةٍ أيَّ حرٍّ
تقوم بنفخ أبواقِ الشرور
فَتَنشُرُ غيرَ عابئةٍ بعيبٍ
يسجِّلُهُ لها قلمُ الغيور
لعل الحُرَّ لا يدري فدعني
أردُّ السَّهمَ في صدر الخبير
فَعَبْدُ الدَّرْهِمِ البَرَّاقِ مَنْ قد
يبيعُ ويشترى عقلَ الأجير
يُحرِّكُ ذيلَه لحسابِ مَنْ قد
يغضُّ الطرفَ عن كلبِ عقور
فَإِنَّ السَّمْعَةَ الحسناءَ تَرَبُّو
على الأموالِ من كسبٍ حقير
ليلعبَ ناقمٌ في النارِ دورًا
سيلقى سوءَ عاقبةٍ المصير

ولو زار الكويت لعاد يهجو
سواها بين أرباب الثُّغُور
فكم قَطَعَ التُّقَدُّمَ شَوَاطِئَ
على بَذْلِ بِمَجْهُودٍ كَبِيرٍ!
بهِ افْتَخَرَتْ وَهِيَ الْآنَ تُدْعَى
بِلَوْلُؤَةِ الْخَلِيجِ أَوْ الْبُحُورِ
فَدُمُ يَا تاجَ مَفْخَرَةٍ عَلَيْهَا
لشعبٍ جاء يَهْتَفُّ بِالْأَمِيرِ
يَرُدُّ صَوْتَهُ فِي كُلِّ أَنْ
بِيحيا عاش في كنفِ القديرِ

٥٨٠ - وطنُ العربِةِ لو تقسمُ واحدٌ

بمناسبة زيارة عاهل السلالة الهاشمية الوصي
على عرش العراق عبدالاله المعظم ردًا على
زيارة صاحب السمو المعظم الشيخ عبدالله
السالم للقطر الشقيق (٢٩/٦/٧١ هـ -
٢٥/٣/٥٢ م).

اليومُ تُعلنُ شكرَها وثناها
أرضُ الكويتِ وجوُّها وسماها
الشعبُ يرضى عن حكومتِها التي
رَفَعَتْ عليه للأميرِ لَواها
لوصي عرشِ للعراق سما به
أوجَّبا يؤيد فآخرًا يتباهى
قد أنجبتْهُ عن الأصولِ فروغُ مَنْ
نالوا «بدوحة» هاشمٍ أعلاها
ها هي الوفود وهذه أعلامُها
مرفوعةٌ ضاقت بها أرجاها
جاءت تؤدي واجبًا لسموكم
فيما يليق فشرفُّوا لُقيها
بحياتِكم وإلى الهتافِ حماسِها
وحياةٌ من عنكم لكم حياها
قد قدَّمت في مهرجانِ قدومِكم
أسمى شعورٍ نحو من كافاها

عيدانٍ قد مَرَّاً وهذا ثالثُ
لأنَّسٍ فيه كالسرورِ ثناها
قد حرَّكت منِّي الزيارة ساكنًا
الشعرُ ناب عن الشعور وفاها
الضَّادُ يجمعُ أمَّةً عربيةً
اللهُ وحَّدَ أمَّها وأباها
فالدِّين يَأْبِي أن تكون كما ترى
«شيعةً» تميلُ مع الهوا لهواها
إنَّ التَّفَرُّقَ شرٌّ داءٍ قاتِلٍ
للروح قبل الجسم فاسمع واهـا
ماذا يفيدُ تأفُّفٌ وتأفُّفُ
دون العلاجِ فلو كفى لكفاها
فَلْتَتَّخِذْ من كلِّ درسٍ عبرةً
قبل انكشافِ السرِّ من معناها
وطنُ العروبةِ لو تقسَّم واحدُ
رغم الحواجزِ فالوفاق مَحاها
حفظُ العهودِ سجيةٌ ووفاءُهم
ضربٌ به اعترف العدوُّ وباهى
يزدادُ ما ازدادت أواصرُ ودنا
بالاشتراكِ مُوقَّعًا أعلاها
إنَّ التفاهمَ للنجاحِ وسيلةٌ
كم أرقصتُ من غايةٍ دنياها
«عبدالله» لقد حفظتُ أمانةً
أدَّيتُ عنها للملوكِ رضاها

قد دُذتَ عن حوض الكرامةِ بالذي
باع النفيسَ جهادُهُ بحماها
حول العرينِ روابضُ اشبالٍ مَنْ
قد وهَّبَتْهُمْ للدفاعِ دماها
أين البتولُ؟ فمن كجَدِّكَ ربُّهُ
أثنى عليه فأنطقَ الأفواها
مفتاحُ هَذي للإضياءِ يَنيِرُ
وضَحَ الطَّرِيقُ لِمَن يَأْمُ سِواها
قد لا أرى التاريخَ إلا أَنه
فصلُ الخطابِ لمنصفٍ في طاها
اللهُ شَرَّفَ أُمَّةً بلغت بهِ
عن سَلَمِ القرآنِ أَقصى مُناها
فَلَنَعْتَصِمَ باللهِ إِن أَمُورُنَا
لم يستقمْ قبل الأساسِ بُناها
فإلى الصُّراطِ المستقيمِ إلى العُلا
بتكاتفٍ حتى يزولَ شَقاها
إِنِّي أرى ما قد يَكُونُ أُمَّةً
ضاقَتْ عليها أرضُها وسماها
فالمؤمنونَ بلا نزاعٍ أخوَةٌ
اللهُ أَحْكَمُ بالصلاةِ عُراها
أَفْلا نوسِعُ في حدودِ نطاقِها
حتى يجوبَ ونائِمُها أَقصاها
للظرفِ فَلَنَبْذِ وراءَ ظهورنا
ما قد يُكَدِّرُ صفوها وصفاهَا

ماذا التفرق والذئابُ محيطةٌ
 بشيأه راعيها لكي يرعاها
 ولربما بذل التبرع دون ما
 أجرٍ على عملٍ لحفظ حماها
 إنَّ الرعايةَ للرعيَّة لم تكنْ
 بالسَّهل تأتي إن غَضَّتْ عينها
 إنِّي لأَكْبِرُ ما أراه مُقَدَّرًا
 للعاهلين سياسةً حاكها
 شعراً بما شَعَرَا به شعباهما
 عن حاجةٍ تتبادلُ الأشباها
 قَلْبَاهُمَا قبل اليدين تصفاها
 لروابطِ حُسْنِ الجوارِ تلاها
 الفرقُ منعدمُ الوجودِ لَكُنَّا
 حقُّ الصداقةِ أينما قضاها
 أرضُ الجزيرةِ للعروبةِ موطنُ
 إن لم يَعُقْ الدَّخِيلُ رضاها
 أهلاً برِدِّ زيارةٍ وديَّةِ
 نطقِ المزورِ بشكرها وثناها
 أهلاً وسهلاً مرحباً دوى لها
 فوق الأثيرِ سَرووْ مَنْ لبَّاهَا
 أهلاً وسهلاً فالكويتُ بلادُكم
 والأهلُ من قد أكرموا أبناها
 عاش العراقُ موفِّقاً لوصيِّه
 ومليكه والشعبُ فيمن فاها

باسمِ المعظمِ عابدِ اللهِ اهتفوا
هَيَّا معي كي نسمعَ الأشباها
رمزُ الصبحِ لفتحِ بابٍ لم يُسدَّ
في وجهِ من طلب اللُّجا والجاها
تحيا العروبةُ حُرَّةً في أرضِها
وسمائها ما وَجَدَتْ أَجْزاءها
اللهُ يجمعُ شملَ من أعلا لها
ديناً به نَشُرُ السَّلامَ وباهى

٥٨١ - استصراخ

بغيرِ الله لستُ أرى اعتمادي
على أحدٍ سواك ولا اعتقادي
إذا لم تسمع الشكوى فمن قد
يُردُّ شماتة الأعداء لِعاد
ففكَّرْ غايةَ التفكير فيمن
يفجُّ كحيَّةٍ رقطاً بِواد
فعذْلُكَ ينقذُ المقصودَ فوراً
بحقِّ صارخٍ في وجهه باد

٥٨٢ - مثلك يلجأ المظلوم

نظمت هذه القصيدة لظروف خاصة
محاوِّلاً تقديمها لحضرة صاحب السعادة
رئيس الأمن العام الأمير عبدالله مبارك
الصباح غير أنني لم أفعل.

إليك إليك عن نبل أميري
يُقدِّمني به الأمل الكبيرُ
وها أنا عند مشكلتي أراه
له في حلّها رأيٌ خطير
بمثلك يلجأ المظلوم إن لم
يكن من شرّ ظالمه مجير
أبوك العاهل المعروف كهفٍ
يفكُّ بظلمه القيدَ الأسير
يلاقي اللائذون به لخوفٍ
أماناً ليس يُنكره أمير
وما أنا مجرمٌ لكن ظرفي
يُناوئني العدا فيما يدور
وما ساهمت قط لنيل شرٍّ
ولم أقبل أحداً يسير
ولكنني أدافع عن حقوقي
ببرهان يدل عليه نور

فَرَدُّ الْفَعْلِ هَدَّدَنِي بِسَجْنٍ
وإِرْغَامِي عَلَى حَكْمِ يَجُور
فَلَمْ أَرْ مِنْ دُخُولِ السَّجْنِ بُدًّا
لَعَلَّ الْأَمْرَ يَنْهِيهِ الْأَمِيرُ
مَحَاوَلَةً وَلَكِنْ دُونَ جِدْوَى
عَلَى فَشَلِي تَعَقَّبَهَا النُّفُورُ
وَلَمْ يَصْدُرْ بِشَأْنِي أَيُّ حَلٍّ
وَهَلْ عَدَمَ الرَّجَاءِ فَتَى صَبُورٍ
وَمَا أَظْهَرْتُ لِلْأَعْدَاءِ ضَعْفًا
وَأَنْ كَانَتْ قَوَايَ لَهُ تَخُورُ
بِشَبْلِ مَبَارِكٍ أَعْلَنْتُ أَنْ قَدْ
يَهُونُ لِعَطْفِهِ الظُّرْفُ الْعَسِيرُ
فَهَبْ لِي نَظْرَةً تُنْسِي هَمُومًا
لَهَا أَثَرٌ عَلَى نَفْسِي كَبِيرُ
طَرِيقُ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ مِنْكُمْ
يُمَهِّدُهَا الْعَدَالَةُ وَالضَّمِيرُ
وَمَا سَاءَتْ بِكُمْ عَنْ سُوءِ حَظِّي
ظَنُّونَ بَعْدَ أَنْ عَزَّ النَّصِيرُ
نَصِيرِي مِنْكُمْ فِي كُلِّ أَنْ
«إِبَاء» عِنْدَهُ تَمَحَّى الشُّرُورُ
فَمَنْ لِلْمَعْضَلَاتِ أَرَاهُ أَهْلًا
سَوَاكُمُ أَيُّهَا الْبَطْلُ الْغَيُورُ

أترضى بالجلال عن خيرٍ قَصُرِ
إلى قبرٍ يَظُنُّ به المدير
لماذا لا أَعُوْضُ عنه بيتًا
ببيتٍ بعد تَثمِينٍ يصير؟
لقد جاء التَّنَازلُ من رئيسي
دليلاً لا يعارضُ بل يُشير
ولكنَّ الظُّروفَ أبَتْ لحقْدِ
دفنٍ ليس تخفيه الصُّدورُ
أَجَلُ مقامكم عن ذكرٍ ما قد
تطيق لسردِ شارحها السُّطور
فبابُ الخير مفتوحٌ ولكن
له من غلقٍ واصدهِ شُرور
بعيداً أن يكون الظلمُ منكم
بكم من غير قادتِه يسير
فَدُمُ واسلم لنصرِ الحقِّ نخرًا
قوِيَّ العزمِ مفخرة الدُّهور

٥٨٣ - تصميم مسجد

قد اخترتُ للإنشاءِ من أرضٍ مشرفٍ
لمشروعك الخيري تصميم مسجد
رجوتُ بأن يرقى من الفنِّ مستوًى
ينال من السُّوَّاحِ إعجابَ مفردٍ
يباهي بمن أعطى الجمالَ نصيبه
لذوق سليم جاء من حُسنِ مقصدٍ
كأنني لقربٍ ناظرٌ كلَّ منصفٍ
يُفَضِّلُه بعد الطَّوافِ بأحمدي
فما قيمة الآثار إن لم يدلَّ على
عظيم لنا من فعله خيرٌ مرشدٍ
وخيرٌ اقتراحٍ قد يؤكِّد عرضه
عليَّ لكم حفظ التفوُّقِ في غدٍ
وأخر شيءٍ لا أحاول غيره
هو الشكرُ عبدالله فوراً بحشْدٍ
تجدُّده الذكرى بتذكاري من بنى
على أرضه لله أعظم مسجدٍ
يصوِّتُ صوتاً للأذان مكبراً
يدوي لي ركني من نافس الجَدِّ

يُذَكِّرُنِي أَرْسَالَهُ لِحَنِّ مَاهِرٍ
يَعِيدُ إِلَى الْأَسْمَاعِ أَنْغَامَ مَعْبِدٍ
هَمَا نَاطِحَاتِ السَّحَابِ أَطْلَتَا
بِكُلِّ وَضُوحٍ لِلْهَدَى وَالتَّعَبُّدِ
وَضَعْتُمْ لَهُ فَوْقَ الْأَسَاسِ حِجَارَةَ
يُؤَرِّخُهَا مَعْرَاجُ عِضْدِ الْأَحْمَدِ
٨٣ / ٩٧٤ / ٣١٤
٧١/٧/٢٤ هـ

٥٨٤ - من وحي الجمعية

فرضاً يعدُّ تجدد الإرشادِ
في أمّة غرقى هوى وفسادِ
مالت بدون رويّة عن رُشدها
قد لا يقرّ الريح ريش الوادي
ولربما قد حرّكته يدٌ لها
فتك السّلاح وذرّة الأبعاد
فرّق تسدّ قامت سياستها على
ضعف القوى عن قوّة وعناد
أتهافّت مثل الفراش على سنا
نار المقلّد من بين الأوغاد
هم قلّدونا باللباب فلم يكن
غير القشور نصيبنا بقتاد
لا تسمحوا بدخولها من بابكم
بل أوصدوه بقوّة استعداد
ما كان للدين الحنيف معاول
للهدم غير أهليه من باد
ترك الصراط المستقيم جريمة
لم تغتفر لعوئشق الإلحاد

أَوْ قَدْ يَلِيقُ بِمَسْلَمٍ مُتَسَلِّلٍ
بِالْإِسْمِ يَنْسَبُ دُونَ فَعْلٍ عَادِي
قَدْ لَا يَصْدُقُ مِنْصَفٌ بِتَذْبِذٍ
يُعْطِي الصَّرِيحَ نَتَائِجَ الْأَضْدَادِ
غَرَّتْهُمْ مَدَنِيَّةٌ مَعْتَلَّةٌ
مِنْ غَيْرِ فِكْرَةٍ بِأَحْثِ نَقَادِ
ظَنُّوا السَّعَادَةَ أَنْ يَنَالُوا حَظَّهُمْ
مِنْهَا فَفَازَتْ صَفْقَةٌ بِكَسَادِ
الَّذِينَ جَاءَ بِمَا بِهِ خَيْرٌ لَنَا
قَبْلَ الْعِلَاجِ لِصِحَّةِ الْأَجْسَادِ
خَذِ الدَّوَاءَ لِدَاءِ مَكْرُوبٍ لَنَا
وَقِفْتَ بِهِ الْأَعْرَاضَ بِالْمِرْصَادِ
هَا هِيَ الرِّذَائِلُ بِالْخِلَاعَةِ مَرَّتْ
سِجْلَ الْفَضَائِلِ فِي جَمَى الْأَمْجَادِ
الشُّوْكَ نَحْصُدُ وَالثَّمَارُ لَغِيرِنَا
تُجَنِّى وَزَهْرُ أَطَايِبِ الْأَوْرَادِ
مَا لِي الْأَسْوَدُ رَوَابِضُ لَمْ تَتَّخِذْ
ضِدَّ الْهَجُومِ دِفَاعَهَا بِسَدَادِ
أَنْغَضُ طَرْفًا وَالطَّبِيبُ لَقْلَعَهَا
بِجَذْوِهَا كَالْمَنْجَلِ الْحَصَادِ
أَعْنِي بِهِ الْقِرَانَ مَا عُذِمَ الشُّفَا
بِدَلِيلٍ مَا يُغْنِي عَنِ الْإِشْهَادِ
(دَسْتُورُ حَقٍّ فِي يَمِينِ مُحَمَّدٍ)
يَهْدِي الْأَنَامَ إِلَى الطَّرِيقِ الْهَادِي

عَجِزْتُ عَنِ الْإِتْيَانِ لَوْ فِي آيَةٍ
نَقَّاهُ لِبَلَاغَةِ التَّعْدَادِ
وَمَعَ التَّحْدِي لَمْ يَزَلْ مُتَجَدِّدًا
بَيْنَ الْمَلَا وَتَطَاوُلِ الْأَيَادِ
حَبْلُ الْإِلَهِ عَنِ التَّفَرُّقِ قَدْ نَهَى
بِاللَّهِ فَاعْتَصِمُوا مِنَ الْأَحْقَادِ
مَنْ قَدْ تَمَسَّكَ فِي أَوَامِرِهِ نَجَا
مَنْ سَوَّءٍ مَنَقَلِبٍ إِلَى اسْتِعْبَادِ
الْمُسْلِمُونَ أَعَزَّةٌ إِنْ هُمْ بِهِ
عَمِلُوا اسْتَرَدُّوا سَمْعَةَ الْأَفْرَادِ
أَرَأَيْتَ دِينًا ارْتَضَاهُ رَبُّنَا
عَلَيْنَا سِوَى الْإِسْلَامِ لِلْأَجْدَادِ
لَنْ يَصْلُحُوا إِلَّا بِمَا صَلَحَ الْأُولَى
أَبَدًا فَهَلْ كُنَّا عَلَى اسْتِعْدَادِ
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ حِكْمَةٍ
لِلنَّفْسِ مَطَهْرَةٌ مِنَ الْإِفْسَادِ
أَوْ أَنَّهَا أَنْشَوْدَةٌ تَسْلُو بِهَا
مَنْ قَدْ تَهَزُّ أَسْرَةَ الْأَوْلَادِ
يَتَلَوُ الزَّمَانَ لِمَثَلِنَا عِبْرًا لَهَا
أَثَرُ يُوَثِّرُ فِي نَهْوِضِ بَادِ
وَلَرُبَّمَا قَامَ الرِّعَاةُ وَذُنُبُهُمْ
حَوْلَ الرِّعِيَةِ لَمْ يَنَمْ فِي الْوَادِي
قَدْ قَلَّدُوا الطِّفْلَ الَّذِي مَلَأَ الْكَرَى
جَفَنِيهِ بَيْنَ مَفَارِشِ الرُّقَادِ

لِلدِّينِ كَوْنٌ جَمْعُنَا جَمْعِيَّةً
يَسْمُو بِهَا هَدَفٌ إِلَى الْإِرْشَادِ
تَهْدِي إِلَى النَّهْجِ الْقَدِيمِ مُضَلَّلَا
يَجْرِي لِجَهْلِهِ غَايَةَ الصَّيَادِ
فِي غَلْقِ بَابِ الشَّرِّ يَعْمَلُ مَنْ لَهُ
وَقَفُوا عَلَى الْأَقْدَامِ بِالرَّصَادِ
لِلرُّشْدِ قَامَ الْقَائِمُونَ بِبَذْلِ مَا
فِي وَسْعِهِمْ بِأَمَانَةٍ وَسَدَادِ
كَمْ دَاهَمَ الشَّرُّ الْمَهْدَدُّ بِالْفَنَاءِ
مَنْ لَا يَجَانِبُ بَوْرَةَ الْإِفْسَادِ!
فَعَلَى الدُّعَاةِ إِلَى الرُّشَادِ مُحْتَمًّا
النَّصِيحُ عِنْدَ تَقَاعُسِ الْقُوَادِ
الْعَهْدُ عَقْدٌ لَيْسَ يُلْزَمُ بِالْوَفَا
إِلَّا كَفَرَضٍ فِي أَدَاءٍ مُرَادِ
الْعِلْمُ نَوْرٌ مَجَاهِلٌ لَمْ تَكْشِفْهُ
لَوْعُورَةٍ فِي غُورِهَا وَوَهَادِ
كَمْ أَنْقَذَ الْفَرَقَانُ زُورَقَ
سَالِكٍ لُجَجِ الْحَيَاةِ وَظِلْمَةِ الْإِلْحَادِ!
الْعِلْمُ يَرْفَعُ أُمَّةً عَنْ جَهْلِهَا
فَوْقَ السُّهُبِ وَمَرَاتِبِ الْأَسْيَادِ
بِالْعِلْمِ يَرْقَى الْعَامِلُونَ إِلَى الْعَلَا
عَنْ غَايَةِ بَوْسِيلَةِ الْإِبْجَادِ
مَا كَانَ لِلْإِنْفَاقِ يَنْقُصُ قَدْرَهُ
كَالْمَالِ كَثُرَتْهُ مَعَ الْإِجْهَادِ

روحُ العدالة لم تكنُ في غيرِه
يومًا تمثِّلُ سرعةَ الإسعاد
جمعيةُّ لهدايةِ قرآنِها
دستورُها بقرارها الإرشادي
أقوالُ طه لم تزلُ وفعائلُه
ميزانُ حكمِ عدالةِ الأفراد
فالسَّنةُ الغراءِ نصبَ عيونِهم
عملاً لصحةِ ثابتِ الإسناد
المؤمنونَ بلا نزاعٍ أخوةُ
اللهُ مُوثقٌ عَقْدَها بِشداد
أو ليس قد نطقَ الكتابُ فأيْن
ما قمنا به كمتأثر الأجداد؟
اللهُ أَخِذْ مُوثقَ العلماءِ لكي
لا يبخلوا بثقافةِ الأفراد
أولاً نوأزر بالتعاونِ سعيَ من
لله قد نهضُوا بخيرِ جهاد
الدينُ واللغةُ الفصحاءُ تربطنا
وجزيرةُ بأواصرِ الأحقاد
تحيا موحدةُ القُوى لم تنفصلُ
أجزاؤها لِتزاحمِ الأضداد
ما الفخرُ إلا أن يقودَ زمامَها
المؤمنونَ بواجبِ الإعدادِ
طالَ المجالُ ولم أكنُ من أهله
فرجعتُ أدراجي عن الإنشاد

قصدي من الموضوع ذكرَ مآثرٍ
نُشرت لدعوة كتلة الإرشاد
إنني أرى التقوى أساسَ بنائها
أرّخ برفدي غاية الإيجابي
١٣٧٢ هـ ٦٠/١٠١٦/٢٩٦

٥٨٥ - النوادي وسيلة لا غاية

(بل رمز اتحاد وقوة)

ألقىت هذه القصيدة في النادي الأهلي
بمناسبة محاضرة الشيخ محمد بشير
الإبراهيمي:

سكبتُ لكم من ذوبِ قلبي وخاطري
عصارَةَ رُوحِي في قُوَيْلبِ شاعِرِ
وما الشُّعْرُ إلا ما يدلُّ دلالةً
على الهدف السَّامي بقصدٍ مُسائرِ
وما الشُّعْرُ إلا وحيُّ رُوحٍ تأثرتُ
بما حولها من ذكرٍ ماضٍ وحاضرِ
وما الشُّعْرُ إلا زفرةٌ عن تأوهِ
يضيق لها عن باطنِ الصُّدرِ ظاهري
وما الشُّعْرُ إلا نارُ ذكرى تأجَّجتُ
فهوجاً وها ما بين رقصٍ وسامرِ
وما الشُّعْرُ إلا للشُّعورِ مُحَرِّكُ
لو استسلمت للجور عن حكمٍ حائرِ
وما الشُّعْرُ إلا ترجمانُ بأمَّةٍ
يُعَبِّرُ عنها في سطورٍ لماكرِ
وما الشُّعْرُ إلا سفرٌ فضلي معنونِ
بما لم يكن يحويه ضخمُ الدَّفاتِرِ

وما الشَّعْرُ إِلَّا مِنْطَقُ الْقُوَّةِ الَّتِي
عليها وعنهما رَفَعُ صَوْتِ الْمَنَابِرِ
وما الشَّعْرُ إِلَّا مَوْقِفٌ نَحْوَ وَثْبَةٍ
إِلَى نَهْضَةٍ تَرْنُو لَهَا عَيْنٌ نَاطِرِ
وما الشَّعْرُ إِلَّا بَاعِثُ الْمَجْدِ وَالْتِنَانِ
لَخَلْقِ رِجَالٍ يَسْخَرُونَ بِسَاخِرِ
وما الشَّعْرُ إِلَّا نَفْثَةُ بَابِلِيَّةٍ
هُوَ السَّحَرُ إِلَّا أَنَّهُ طَوْعُ شَاعِرِ
وَرَبُّ أَنْسَاسٍ لَا يَحَرِّكُ مِنْهُمْ
رَكُودَ جَمُودٍ بَيْنَ مَجْرَى الْمَشَاعِرِ
وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا يُوَثِّرُ مُطْلَقًا
مَتَى قَوِي الْإِحْسَاسُ مِنْ كُلِّ فَاتِرِ
أَجَلٍ إِنَّنِي مِنْ غَيْرِ شَكٍّ أَعْدُهُ
وَسِيلَةُ تَقْدِيرٍ وَلَيْسَ بِضَائِرِ
وَهَلْ سَالِمٌ فِي النَّاسِ مِنْ نَقْدٍ عَابِثٍ
قُبَيْلِي وَبِعَدِي بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرٍ؟
وَقَفْتُ مَعَ الْإِجْلَالِ مَوْقِفَ مَنْصِفٍ
يَرَى كُلَّ فَضْلٍ رَغْمَ عُمَيِّ الْبَصَائِرِ
وَقَدْ سَرَّنِي قَبْلَ النِّظَامِ تَعَاوُنُ
وَأَخْلَاقُ أَعْضَاءِ بَنُوعٍ مُبَاشِرِ
أَقْدَمُهَا صَرْفًا خَلَّتْ مِنْ شَوَائِبِ
صَفْتُ عَنْ صَفَا وَدَّ كَمَرَاةٍ نَاطِرِ
وَقَدْ لَا يَفِيدُ الشَّعْرُ قَوْمًا نَفُوسُهُمْ
تَمِيلُ إِلَى الْأَهْوَاءِ مِنْ غَيْرِ زَاجِرِ

وما أنا ممّن يحجمون لتنافه
يدورُ بلا رأيٍ إلى قصدٍ دائرٍ
يوالي مع التّرميزِ ضرباً لطيله
على غير جدوى شأنٍ غيرٍ مُتاجرٍ
لقد ضاع للإفلاس مجهوده سدًى
كنقاد نقدٍ نال من كفٍّ خاسرٍ
عويذلي مهلاً إنّني غيرُ عابي
بما قد يقول المرء ما لم يُجاهرٍ
يمرُّ ممرَّ الريح لم يبق بعده
مع الحقّ إلا سجلٌ فضلٍ مُسائرٍ
أرى كلّ شيءٍ مستحيلاً مناله
إذا لم يكن للوضع كشافٌ ساترٍ
أتدري بمن أعني ومَن هو يا ثرى
سوى الوعي لم أكتُمك سرّاً لنادرٍ
وما الشعبُ إلا هيكُلٌ عند فقده
يساوي به الميزان تحقيقَ حاصرٍ
وقد يوجدُ الضغطُ انفجاراً مؤثراً
يُولدُ قِوَاتٍ لنيرانِ ثائرٍ
وما زال من تحت الرماد وميضُها
لبعثِ نشاطٍ في جريِّ مُقامرٍ
ألا إن سرَّ النجاحِ اتّحادُنا
وجمعُ قِوانا بعدَ نبذِ التّشاجرٍ
لهذا أرى أن التّوادي مفيدةٌ
وإلا فلا، لا شرطَ فردٍ مُؤازرٍ

فخَيْرُ النُّوادي ما يَكُونُ حَلَقَةً
تُقَوِّي عُراها بِاتِّصالٍ مُباشرٍ
وشرُّ النُّوادي ما يَكُونُ حَلَقَةً
يَتَنُّ لها المَنحورُ من تحتِ نَاحِرٍ
نَريدُ ولكن لا نَريدُ تَنافراً
وبِغَضاءٍ يَنمو بَينَ أَنٍ وآخِرٍ
خُذوا العِروةَ الوثقى لِتَوحيدِ رَأْيكم
مَنارَ سَبيلٍ واضِحٍ غيرِ حائِرٍ
ففي اللَغةِ الفِصحى ودينِ وموطِنِ
روابطُ تَغني عن عُمومِ الأَواصرِ
إِلَيْكمُ بَياناً قَمتَ فيه صَراحةً
تُحِبُّذَه نَفسي وَيَرْضاهُ خَاطِري
أَقارنُ فيه بَينَ أَمَريينِ إِذَهما
مَحَلٌّ اعتَبارٍ لَيسَ عَني بِقاصِرٍ
وما كَنتَ بِالفِردِ الَّذي لا يَهْمُهُ سَوى
صالِحٍ يَخْتَصُّه غيرُ جائِرٍ
أَرى صالِحَ المَجموعِ من فِوقِ صالِحِي
ولو ضَقتُ ذَرعاً لاعتَقادي بِناصِرٍ
وما كانَ نَكرانُ الجَميلِ بِمَرجعي
إِلَى مَبداً تَأباهُ نَفسي لِحاضِري
هَلُمُّوا هَلُمُّوا نَعِرضُ الدَّاءِ عَلَنا
نَعِدُّ دَواءَ لِلعِلاجِ المِباشرِ
أَلا إِنَّ داءَ العُربِ صَعِبُ شِفاؤُهُ
وباءُ سَريِّ كَالسِّمِّ أو سَحَرُ ساحِرٍ

فما قيمة التطهير والعضو فاسد؟
 ألا إن فرض القطع من خير زاجر
 فما عالم الفوضى بمنقذ وضعه
 ولا الوضع للإصلاح عنها بقادر
 أنانيّة في حبّ ذاتٍ بغِيضةٍ
 لها الحقُّ أما غيرها غير شاعر
 متى تصلح الدنيا وفي الأرض جورها
 يضيقُّ بها رَحْبُ الفضا دون قاهرٍ
 أفيقوا أفيقوا أيها العُرب إنَّكم
 فريسةٌ رخص عند اطماعٍ غادر
 أيكفيكم أن اليهود تكالبت
 عليها بأنبياء وحش الأظافر؟
 من العار أن تبقى تئن وتشتكي
 وهل منقذٌ يُصغي لها أذن ناصر
 ألا إنها مؤودةٌ لم يكن لها
 من الذنب إلا وقفةٌ ضدّ ماكر
 وهذا مصيرٌ قد أراه مشرفاً
 لكل صريع فوق تاج المفاخر
 إذا لم تكن خير النوادي كفيلةً
 لبعث نشاطٍ فانبذنها وحاذر
 وإن لم يُقَمِّم بهج النوادي اعوجاجنا
 فلا خير يُرجى فانتبه ثم غادر
 أرى أنها رمز اتحاد وقوّة
 أرزخها في قصد عزق لفاخر

١٣٧٢ هـ ٩٠/١٩٤/١٧٧/٩١١

٥٨٦ - خواطر عابرة

على إثر زيارة مفتش الرياضة البدنية
عيسى الحمد في حجرته رأيت مفتش اللغة
العربية (مداعة).

تُرْعَبُ يا أبا بكرٍ قوِيَّ الـ
جُسيمُ بأن يُبْقِيَ أديبا
مُحاولَةً أَظُنُّكَ لَمْ تُقَدِّرْ
نتائجَ خير ما نرجو قريبا
لو استعرضتَ للشعراء سَفَرًا
لكنْتَ لحالةٍ تُرثي كئيبا
ولم تسمَحْ لِنَفْسِكَ في محيطٍ
رأيتُ لِبَعْدِهِم عنه ضروبا
ففتَّشْ لا أقولُ بغيرِ مصرٍ
تجد أقطابَهُ تشكو الخُطوبا
أأذكرُ فتيةً قد كنتَ أدري
بهم مَنِّي لقوا يومًا عَصِيبا؟
وما زال المُبَرِّقُ بين موتى
يُنَبِّهُهُم قلمٌ يريخُ مُجيبا
فَدَعُهُم لا عَدِمْتُكَ في عَمَاهُم
فَشَمَسُ غروبِهِم تَأبَى الغُروبا
بِوادي التَّيِّه لالهواء ظلُّوا
بلا عقلٍ قد ارتكَبُوا ذنوبا

فلا تحزنْ متى لعبتْ يدانا
 بنارِ شوْظِها يَصْلي القُلُوبَا
 فهل نَرْتَدُّ ما اغتصبتْ (يهودُ)
 بشعرٍ ليس يفتح «تل أبيبا»؟
 قدِ اخْتُطِفَتْ فلسطينُ اغتصاباً
 ونارُ حماسِنا ترمي اللّهيبا
 ولكن دون جدوى ضاع مُلكُ
 ورثناهُ ولم نَرْعِ الوجوبا
 علينا سَجَلُ التاريخِ عاراً
 علاجُ جلّائه يُعيي الطبيبا
 لقد كانت هزيمتُنا لأمرٍ
 رأينا سرّاً غايتها غريباً
 أمورُ كنهها يَحْتارُ فيه
 مُجَرَّبُ فِعْلٍ من قَهروا الشُّعوبا
 فمن للعُربِ يخلق من شبابٍ
 رجالاً أقوياء ترى الوثوبا؟
 إذا رُمِتَ الجوابَ على وضوحٍ
 تُروّضُ تَفْهَمُ السَّرَّ العَجيبا
 إذا لم يَغْضِدِ الأقوالَ فِعْلُ
 فليس النجحُ في نظري قريباً
 فإنّ العالمَ العمليَّ خيرُ
 لنا ممّن هُم رَفَضُوا الوثوبا
 ولو فهموا من المأثور شيئاً
 لنالوا منه عن رأيٍ نصيباً

بمثلك يا أبا حميدٍ أباري
بصوتٍ كنتُ أرسله وجوبا
فخذها فكرةً من غير قيدٍ
(محررةً) فلا تُصبح أديبا
ولو أنني استطعتُ عملتُ وسعي
(بهذا الفن) جُندياً مُجيبا
فهمتُ الطاعةَ العمياءَ فمُرني
تجدني لا أرى عنها هروبا
لِعلمي أنها فرضٌ على مَنْ
يجودُ بنفسه سمحاً طروباً
فمن لم يتخذُ للجد نهجاً
سليماً لم ينلْ حقلاً خصباً
ومن لم يسقِ بذرَ الزرعِ يحصدُ
نتائجَ فعله ندماً مُخيباً
ومن لم يتعظَ بدروسِ دهرٍ
فقلْ ما شئتُ لو أضحي غضوباً
لعلَّ اللهَ ينفخَ فيه روحاً
مُجاهدةً تحطِّمُ «تل أبيبا»
متى اتَّحدتْ قِوانا دون شكٍّ
تري ما كنتُ أرجوه قريباً
فلا تياسْ لأمرٍ لم تنلهُ
أليسَ اللهُ للداعي مُجيباً؟
وما عزَّ الوصولُ على رجالٍ
إلى الأهدافِ فاستعرض نجيباً

من الإيمان قوُّته استمدَّت
لتطهير به اكتسَحَ العُيوبُ
به المجموعُ أنقذ من شقاءٍ
فحيا النّيل والوادي طبيبا
ليحيا الجيشُ والأحرار ذُخْرًا
لصدِّ مهاجم قصْدِ الوثوبا
من لم يتّخذ عنه سلاحًا
له خَدَّانٍ لم يدفع حريبا
لهذا كنتُ في هزلي وجِدِّي
أنادي حيث أرضاه نصيبا
ومَن لم يرع للإصلاح حقًّا
فقطّع الوُدَّ لم يُصْبِحْ غريبا

٥٨٧ - شكر

بمناسبة هدية كتب متنوعة قدمها لي الشيخ

إبراهيم بن الشيخ صالح آل إبراهيم:

أبا صالحٍ إنِّي لفضلِكَ ذاكِرُ
قديمًا وأما الآن قد يعجز الشكرُ
ولستُ أغالي حين أنطقُ قائلًا:
بأن اعتقادي لا يزعزعه أمرُ
لقد ورثَ الأجدادُ أبناءَ أسرةٍ
مكارمَ أخلاقٍ أبى حصرُها حصرُ
أشهدُ في الأبناء ما كنتُ شاهدًا
بآبائهم من قبلُ فليفخرِ الدهرُ
ومن كان كالشيخ الموقر ينتمي
حريًّا به يحيا ويحيا له ذِكْرُ
ويعجبني حُسْنُ الديانةِ منكم
وأدبُ ممتاز بها يشهد الحُرُ
تمنيتُ أن يحظى الشبابُ بما لَكُمْ
من السمعةِ الحسنى ألا إنها سيفرُ
بِوَدِّي أن أثنيَ ليكسبَ منكم
قريضي خلودًا لا يموتُ له نشرُ
وأعلمُ أنَّني لم أنلُ منه غايةً
سوى ما يسمو به الشعرُ والنثرُ
ألا إنكم فوق الثناء فلم أكنُ
أحاولُ أمرًا دونه الأنجمُ الزهرُ

وما كنتُ في الميدانِ أنزلُ مادحًا
لأهزمَ لو لم ينقذِ الموقفَ النَصْرُ
وما هو إلا حُسْنُ ظني بمن هم
على خير مأمولٍ به ينزلُ الحُرُ
ولم أرَ غيرَ الشُّكرِ فرضًا أدأوه
لمعركةٍ عني به ينتهي الكفر
أسجِّلُ للتذكُّارِ منكم هديةً
يليقُ بما قد كنتُ أهدي ولا فخرُ
ألا إن مقدارًا لهدايا كما ترى
على قدرٍ مُهديها وقد يُقبلُ العذرُ
وما كنتُ في شكٍّ بأنك لم تردَّ
جَزاءً بها منِّي إذنَ فرضي الشكرُ
يُردُّ قصدي حولَ إظهارِ فضلِكم
ألا إن نكرانَ الجميلِ هو الشرُّ
أزفُ إلى الإخوانِ بكرًا وإنني
لأرجو قبولًا لا تحيطُ به مَهْرُ
يُقدِّمُها التقديرُ عني بَيانَةً
لفجري عن التعبيرِ لم يفصح الشعرُ
على صفحةٍ في النفسِ تنقشُ صورةً
مُورَّخةً فضلاً به قيد الدهرُ

٥٨٨ - قُرْعِينَا

أَتَقْدِمُ بِهِذِهِ الْقَصِيدَةَ الْاِرْتِجَالِيَّةَ بِمُنَاسَبَةِ
اِقْتِرَانِ نَوْرِي ابْنِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ نَوْرِي
الْمَوْصِلِيِّ تَحْتَ الْعَنْوَانِ الْآتِي:

بَدَّلْتُ حَزَنِي بِأَضْعَافِ السُّرُورِ
دَعْوَةً مِنْكُمْ أَبَا نَوْرِي لِنَوْرِي
هَبَطْتُ فِي خَيْرِ يَوْمٍ فَجَاءَتْ
إِنَّمَا التَّقْدِيرُ عَنَوَانُ الشُّعُورِ
إِنَّهُ عِيدٌ لِنَوْرِي وَلِنِ
جَعَلَ الْإِخْلَاصَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ
لَمْ أَكُنْ أَنْسَى وَلَنْ أَنْسَى لَكُمْ
مَوْقِفَ الْإِخْوَانِ فِي حَرِّ الضَّمِيرِ
فَاعْتَرَفَانِي لَمْ يَزَلْ فِي فَضْلِكُمْ
لَا زُمْ مَا اخْتَلَّ مِنْ طَوْلِ الدُّهُورِ
إِنَّهُ فِي كُلِّ أَنْ يَرْتَدِي
«بَدَلَةٌ» يَرْمِي بِهَا قَلْبَ الْحَقِيرِ
وَعَلَى الرِّغْمِ لَهُ قَدْ حُدِّدَتْ
فَلَيْتَ مَنْ شَاءَ إِيجَادَ النُّفُورِ
نَحْنُ رُوحَانِ لَجَسْمٍ وَاحِدٍ
«مَعْنَوِيًّا» قَامَ عَنْ هَذَا الشُّعُورِ
كَانَتْ كَالنَّشْوَانِ لَمْ أَعْرِفْ سِوَى
الرَّقْصِ وَالتَّصْفِيقِ مَا بَيْنَ الزُّهُورِ

أَتَحْسَبِي كُلَّ حِينٍ كَأَسْهَا
إِنَّهَا خَمْرَةٌ أَنْسِي وَسُرُورِي
رَبِّمَا عَرَبِدَ مِثْلِي طَرِبًا
يَتَغَنَّى بَيْنَ رِيَّاتِ الْخُدُورِ
لَيْسَ مِنْ حَدٍّ عَلَيْهِ عِنْدَنَا
يَتَبَاهَى بِاقْتِرَانِ الْإِبْنِ نُورِي
إِنَّمَا الْحَدُّ عَلَى مَنْ طَلَبُوا
«شَرِبَاتٍ» لَجَنُونَ مِنْ خُمُورِ
إِنَّهَا بَابٌ لَشَرٍّ غَلَقَهُ
بِالْقَضَا حَتْمًا عَلَى أُمِّ الشُّرُورِ
سَاءَتْ الْأَخْلَاقُ مِنْ جَرَائِهَا
قَرَنْتُ بِالْجَهْلِ أَعْدَاءَ السُّفُورِ
لَيْتَهُمْ بِالْأَهْلِ فَوْرًا تَبَدُّوا
قَبْلَ هَذَا التَّقْدِرِ فِي عَرْضِ كَبِيرِ
بِذَلِكَ الْخَيْرِ عَلَى أَرْبَابِهِ
صَادِقًا يَدْعُو إِلَى الْجُودِ الْمُثِيرِ
لَيْسَ مَنْ يَبْخُلُ فِي تَنْفِيذِهِ
مُؤْمِنًا فِي رَأْيِهِ شَأْنِ الضُّمِيرِ
سُقُنْ الْإِنْقَازَ لِلْأَهْوَا هُنَا
أَصْبَحْتَ غَرَقَى بِرَبِّانِ الْمَسِيرِ
إِنَّ مَنْ يَلْعَبُ بِالنَّارِ يَرَى
دُونَ شَكٍّ أَثَرَ الْجَمْرِ الْخَطِيرِ
أَهْ: لَيْسَ الْمَاءُ فِي إِطْفَائِهَا
مَنْقُذُ الْمَوْقِفِ عَنْ وَغْرِ الصَّدُورِ

لم أقارن بين ضديّين هما
يفهمان الحرّ بالصوتِ الجهوري
فمن اختار قريناً لم يرد
أبدًا إلا التي بين الخُدور
عجبًا يرضى بها زوجًا ولا
يرتضي عرضًا بأسواق السفور
لا تلمني يا أبا نوري فقد
خرج الشعر على قصدٍ ضروري
هكذا التأتير يبقى أثرًا
ليس يُحمي لعلاجٍ من خبير
غير أنّي أتناسى عَلي
عندما فزتم بغايات السُرور
أأهنّي أمْ أهنّي؟ إنني
في كلا الحالين في خيرٍ وفير
عام خير بالهنا أرّختما
قُرّ عينًا في سميّ الأب نوري
١٣٧٢ هـ ٤٣١/٩٠/١١٠/٣٤/٢٦٦

٥٨٩ - الخوف مع الغنى فقر

إذا ضاق وقت المرء عن كسبِ رزقٍ
أباحَتْ له الأرباحُ عن راحةٍ شُغلا
يعدُّ الغنى فقرُ إذا خاف ربُّه
عليه زوالاً بعد أن قرَّرَ البخلا
فما الخيرُ عن حلو الحياةِ بدافعٍ
مرارَتها إن لم يدعْ همَّها أصلا
يُريد حياةً دون قيدٍ يحفُّها
صفاءً إذا ما كدَّرَ الواردُ النُّهلا
أقولُ له: هيهات هيهات إنها
على غير هذا الطبع قد جُبِلت فِعلا
فكنْ قانعاً إنَّ السَّعادةَ في الرِّضا
تأكَّدَ عقلياً أخذتْ به أم لا
أليس بهذا واقعُ الأمرِ ينجلي
لدى كلِّ عينٍ تُبصر الصَّعبَ والسَّهلا

٥٩٠ - سؤال

بنناء الوقت منقوض
يراه الشرع يا قاضي
على كل أم استثنى
«بنناء» شاده ماضي
فبيع الوقف لباني
صحيح دون انقاض
بحق واجب ردي
عليه قبل إعراضي

٥٩١- أهلاً

بمناسبة قدوم الشيخ محمد بشير
الإبراهيمي الزعيم الديني الشهير وتلميذه
الأستاذ المجاهد الفضيلي الورتلاني
والشاعر محمود جبر.

أهلاً يكرّر مثلاً بحضورِ
فرضُ أعدُّ أداءَ بسرورِ
أهلاً بقائدِ نهضةٍ علميةٍ
فازت بنجحِ جهادِهِ المشهورِ
أهلاً وسهلاً فالزعيمُ ثناؤُهُ
في تونسٍ ومراكشٍ وثغورِ
أهلاً وسهلاً مرحباً في زائرِ الـ
وطنِ الصغيرِ وملحقِ بكبيرِ
أهلاً وألف تحيةٍ لم يحصِها
قلمُ الأديبِ وشعرُهُ بسطورِ
إنّي أقدم ما أقول أصالةً
ونياحةً عن إخوتي بحضورِ
عاد الفضيلُ مبشراً بقدمكم
أكرمُ بخير مُبشّرٍ ببشيرِ
لم ينكرِ التأثيرُ وقعَ حديثهِ
لعلاجِ داءٍ بعد فحصِ خبيرِ

ولقد أشاد بما لَكُمْ من موقفٍ
بين الطغاةِ مُشرفٍ وخطير
الله يُعطي العاملينِ جزاءهم
من غيرِ حصرٍ وثناءٍ شكور
كلّا فلم أنسَ ابنَ جبرٍ شاعرًا
يصفُ الحقائقَ في عظيمِ شعور
شهرُ النشاطِ تشعبت خيراتُهُ
منها نجومُ الاهتدا لمسير
لم أستطعُ مهما أحاولَ جاهدًا
نفسي لعجزِ إصابةِ المقدور
فالعذرُ مقبولٌ لخيرِ سجيةٍ
عند الكرامِ لمخطيئِ التَّقدير
لله تعملُ فالثنا لِمثلكم
شكرُ أراه لم أكنُ بكفور
أرضِ العروبةِ كلُّها وطنٌ بلا
حدٍّ يحاولُ فصلَها ويجور
رغمِ الظروفِ فلم يكن أحدٌ بها
يُبدي اعترافُ حواجزٍ وستور
للغاصبينَ سياسةً معروفةً
فَرَّقَ تَسدُّ بمناطقِ التَّحرير
عاش المجزئُ والمجزَّءُ تحتَهُ
عَبَدَ النُّقودَ فمدَّ جسرَ مُرور

كونوا جميعاً فالتفرق كلُّهُ
شرُّ يحطِّم صالِحَ الجمهور
فلنعتصم بالله ثم بدينه
يا مسلمونَ فما لنا بِدُّبور
في أرضِ تونس والجزائرُ صحبةُ
تدمي القلوبَ بِكَبْتِ أَيِّ شعور
لم تهزم الإيمانَ أقوى قوَّةٍ
بسلاحها الفتاكِ فوقَ وكُور
ما قلَّد الكوريَّ من قد أحجَمَتْ
فَتَدَهَّوْرَتْ بِتَدَهْوِرٍ مشهور
ما زال للحرب الضُّروسُ بموقفٍ
بين الحديدِ ونارٍ دفعِ حضور
يا ضيعةَ الوطنِ العزيزِ بمن هم
شرُّ الأنعامِ للوئيمِ وفُجور
ضاعتُ وجيشُ المنقذينَ مرابطُ
مثل السُّوار بزندها السُّور
لكنها لخيانةٍ عُظْمَى غَدَتْ
مفقودةً مـوَّةً بِقُبور
لم يغسلِ العارَ الذي وُئِدَتْ به
غيرُ الدِّماءِ بحرفٍ غيرِ ظهور
قلُّ للرعاةِ التَّاركينَ شياهُمُ
لذئابها: ناموا بوادٍ سرور

الذئبُ يعرضُ أن يكونَ مثلها
كلبًا أمينًا دون أي فتور
لله يعمل لا يطالب أهلها
أجرُ القيامِ بصالحٍ مستور
قد لا يراه الدائمون بسكرة الذئ
نوم العميقِ بخائنٍ وعقور
أعداؤها بسمائها قد أهدت
أما الهزيمةُ حظٌ غير مُغير
قد يُعذرُ الكلبُ اللئيمُ لطبعه
فالذئبُ ذنبٌ سَذَاجَةِ المغرور
فالشرقُ شاةٌ والذئبُ كثيرةٌ
كادت تحلّق فوقها كنسور
ماذا أعدّ الحارسونَ لهجمةٍ
قد لا تكونُ بعيدةً لنفور
فالأغنياءُ الأقوياءُ همُّهم
الدُّا الوبيلُ لنحرٍ عَظُمِ فقير
لا يقنعونَ بنهشهم ما فوقه
كلُّ يقومُ بوسعه المقدور
قد أوصدوا الأبوابَ قبل خروجه
من مأزقٍ حرجٍ لوضعٍ شرور
إن لم نقم حقًا لصدِّ مهاجمٍ
كنّا فريسةً طامعٍ ومُجير

عَبَّرُ تَمَرٌ فَلَمْ تَكُنْ أَحْدَاثُهَا
لِلطِفْلِ يُوقِظُ عِنْدَ هَرِّ سَرِيرِ
يَزْدَادُ عَنْ تَحْرِيكِهِ نَوْمًا وَقَدْ
غَنَّتْ مُرَبِّيَّةٌ بِشَدْوِ طَيُورِ
أُمِّ حَنُونٍ غَيْرَ أَنَّ لِبَانَهَا
حَقْنُ تُسَمِّمِ إبْرَةَ التَّخْدِيرِ
هَلْ فَكَّرَ الْإِخْوَانُ بَعْدَ هَزِيمَةٍ
بِمَصِيرِ كُلِّ مَعْرِضٍ لِقُبُورِ؟
قَدْ شَرَّدَتْهُ عَنِ الْبِلَادِ سِيَاسَةٌ
بِالْجَوْرِ تَحْكُمُ لَا بِعَدْلِ ضَمِيرِ
حَمَقَاءُ تَحْرِقُ نَفْسَهَا كَفَرَاشَةٍ
حَوْلَ السَّرَاجِ عَلَى الضِّيَا بِمَرُورِ
ظَلَّتْ فِلَسْطِينُ الشَّهِيدَةَ بَعْدَهُ
مَوْتُورَةً تَشْكُو لِسُوءِ مَصِيرِ
مَا ذَنْبُهَا لَوْلَا صِيَانَةٌ عَرْضِهَا
شَرُّ الْيَهُودِ فَلَمْ تَفُزْ بِمَجِيرِ
إِنَّ الْحَوَادِثَ لَا تَحْرُكُ سَاكِنًا
أَمَّا الْجِبَانُ جَمُودُهُ كَصَخُورِ
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ لَا يُؤَخِّرُ سَاعَةً
أَوْ قَدْ يَقْدَمُ مِثْلُهَا بِجَسُورِ
مَا كَانَ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ لِدَوْلَةٍ
بَيْنَ الْعَرُوبَةِ شَوْكَةِ الْحَذُورِ

من شرِّ شذازٍ اليهود بعدها
 وتَدًا حُجاها في فؤادٍ نظير
 قد سوّدَ التاريخُ بعدَ بياضِهِ
 ما قد نراه لعارها بسطور
 اللهُ أكبرُ إنها لمهازلُ
 لمثلٍ قامت بدورٍ ظهور
 في كلِّ شبرٍ للعروبةِ فيلقُ
 وجيوشُ ضدَّ الظافرِ المنصور
 لولا الخيانةِ لم تنقُذْ خطّةُ
 لوعودٍ بلفورٍ على المشهور
 يا دولةَ اسرائيلَ بُشراكِ إذن
 قَرُبَ الحصادُ لسيفٍ كلِّ غيور
 أعني شبابَ محمدٍ وشيوخَهُ
 المؤمنينَ بمنزلِ الدُّستور
 إنّ الجهادَ فريضةٌ لِدفاعنا
 كلُّ اغتِدا توسيعِ مستور
 إنّ المُضَيِّعَ لا يكونُ رثاؤه
 ثَمَنًا لملكٍ لم [....]⁽¹⁾ بصغير
 فليحفظُ الأبناءُ ملكَ جدودهم
 بضرّاةٍ وشجاعةٍ وشعور
 إن لم يَجودوا بالنفوسِ رخيصةً
 فهناك موتٌ بعد سوءٍ مصير

(١) هكذا في الأصل.

للدين ظنّ النابذون تدهورًا
عن غير جدوى ما وراء ظهور
لتذبذبٍ قد صَحَّ قال تساؤلي
أَيُّـرْدُ مَجْدٌ بعده بِدُهور
الدين لا يحتاجُ غيرَ مُوجِّهٍ
بالفعلِ يؤمن قلبه بنصير
والفعلُ وحده دون دينٍ لم يكن
وعقيدةٍ يكفي لدفعِ شرور
فعلى الدّعاةِ المخلصين لشعبهم
بجهادهم عملٌ بغير فُتور
قد لا يضرُّهم تقاعسُ قادةٍ
باعوا البلادَ لمنصبٍ وقصور
أو رحلةٍ في الصيفِ ثم شتائهٍ
وموائِدٍ مقرونةٍ بخُمور
إنَّ صَفَّقُوا أو عَرَبِدُوا بتقهقهٍ
لِنقاشهم لم يظفروا بصغيرٍ
ما الفوزُ إلا أنهم لشعوبهم
لُعِنُوا لجرٍّ تَصْرُفِ المجرور
فالحكمُ بالإعدامِ خير وسيلةٍ
لسلامةِ المجموع عند ظهور
هذا جزاءِ الخائنين رأيتُهُ
لسوادٍ وجُدانٍ لهم وضمير

أحمدُ شَرُفَتْ مَرَكَزَ جَمْعِنَا
فَامْنَحْهُ دَرْسَ نَصَائِحِ بِحْضُورِ
فَالْعِلْمُ نَوْرٌ لِّلسَّبِيلِ يَنْيِرُهُ
مَنْ عَامِلٌ بِوَجُوبِ هَدْيِ بَشِيرِ
هَلْ قَدْ أَعَدَّ الْبَاخِلُونَ لِرَبِّهِمْ
عُذْرًا لِّيَوْمِ سُؤَالِهِمْ وَنَشُورِ
قَدْ شَبَّهَ الْقِرَاءَنُ مَنْ لَمْ يَعْمَلُوا
بِحِمَارِ أَسْفَارٍ وَكَلْبِ غُرُورِ
وَلَدَحَهُمْ مَدْحٌ يَقُولُ بِإِنَّمَا
يَخْشَى الْإِلَهَ عِبَادُهُ بِمُنِيرِ
شَتَّانَ بَيْنَ الْعَامِلِينَ بِضَدِّهِمْ
لِلْوَضْعِ حَوْلَ أَرِيكَ التَّقْدِيرِ
لَمْ يَرْضَهُمْ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنْزَلُ
أَمَّا الثُّرَاءُ فَمَهْبُطُ الْحَقِيرِ

٥٩٢ - كل عام وأنتم بخير

قدمت هذه الأبيات للشيخ ابراهيم الشيخ
صالح آل إبراهيم وإخوانه، مهنتاً بالعيد
السعيد، راجياً من الله جل وعلا أن يجعل
أيامهم أعياد سرور وأفراح:

شهرُ الصيام به الجَوَادُ
يزداد جُودًا باطِّرادُ
لم ينسَ حكمةَ جودهِ
شبعانُ عطفٍ ذو سَدادِ
اللهُ يَجْزِلُ أجْرَكُمْ
من غيرِ حصرٍ بازديادِ
جُدتُم بصفقةٍ رابِحٍ
في سوقِها عُديمُ الكسادِ
اللهُ كان المشتري
للبيعِ من خير العِبَادِ
تَلَكُّمُ خواطرُ شاعرٍ
مِن ذوبِ إحساسِ الفؤادِ
رمزيَّةٌ قد زُفَّها
قلمُ التَّهاني عن وِدادِ

☆☆☆☆

الجودُ أغرقَ عائماً
في بحرِ فضلٍ من قديمٍ

مما زال يابى جزره
ممدٌ يُجددُه الكريم
ما كان لولا ساحلُ الـ
معروفٍ ينجيه الغريم
فالفرعُ جاء كأصله
في بذله الخير العميم
أنعم وأكرم فيهم
وبصاحب القلب السليم!
لم ينحرف عن نهج من
يجري بخط مستقيم
الجود أثقل أهلي
أليقُ شكري يا عظيم



فيما أودي واجبي
والشكرُ شيءٌ مستحيل
ما بينَ تـرددي
أواه من أين السبيل
عذراً يُهيء زورق
الإنقاذ في شعرِ فصول
فاقبل مُقلاً عاجزاً
قد لا يفوز بما يقول
كفرُ الجميلِ جريمة
ما كان يرضاه الجميل

الْأَلَّهُ أَكْبَرَ شَأْنُهُ
عَنْ آيَةٍ قَامَ الدَّلِيلُ
فَالسِّرُّ لَيْسَ بِطُلُوسٍ
يَخْفَى عَلَى الْفَذِّ الْجَلِيلِ



إِنِّي بِنَقْصِي شَاعِرٌ
لَوْ لَا الرُّضَا عَزَمِي يَخُورُ
حَاوَلْتُ أَمْرًا لَمْ يَكُنْ
حِظِّي سِوَى هَذَا الشَّعُورِ
مَا ضَرَّنِي لَوْ قَمْتُ فِي
شَعْرِ تَخْلُّدِهِ الدُّهُورِ
مَهْمَا أَبَالِغَ فَالْتُّنَا
لَمْ يَرْضَ حَصْرًا فِي سَطُورِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَكْتَسِي
ثَوْبًا بِهِ جِدُّ فَخُورِ
قَدْ سَجَّأْتُ أَذْيَالَهُ

فِي الْأَرْضِ تَذَكَارَ الْعُبُورِ
جَاءَتْ بِمَعْنَى وَاضِحٍ
عَنْ مَحَوِّرِ الْفَضْلِ يَدُورِ



دَعْنِي أَقْطِيعُ مَوْقِفَ الْـ
حَيْرَانٍ مِنْ أَجْلِ الْوُجُوبِ

إِنَّ الزَّمَانَ مَوْبَّخٌ
قَبْلِي مَتَى يَهْوَى الرُّسُوبُ
عَيْدِي لِنَشْرِ فُضَائِلِ
عَبْدٌ تُنَافِيهِ الْكُروِبُ
لَمْ تُطَوِّفِيهِ صَفْحَةٌ
بِيضَاءٍ عَنْ ذِكْرِ تَنُوبُ
عَذْرًا أَقُولُ لَلْأُتَمِي
كُتْمَانُهُ دَاءُ الْقُلُوبِ
لِلْإِقْتِدَا فِي خَيْرٍ مِنْ
ذَكَرَاهُمْ أَذْكَى الطُّيُوبِ
الْفُخْلُ مِنْهُمْ بَاقَةٌ
تُهْدِي بِأَعْيَادِ الشُّعُوبِ

٥٩٣ - النفط ومشاكله

عَجَبًا رَأَيْتُ وَمَا الْعَجَبُ
الْنَّفْطُ مِيزَانُ الذَّهَبِ
شَرُّ بَلَا خَيْرٍ أَتَى
يَرْمِي بِنَا شَرَّ الرَّهَبِ
اسْتَعْبَدْتُ فِيهِ الشُّعُو
بُ بَقِيدِ رِزْقٍ مُكْتَسَبِ
يَجْرِي كَمَا فِي الْفَضَا
لَوْ أَنَّ هَـمَاءَ نَخَبِ
لَا خَيْرَ فِي أَبْنَائِنَا
إِنْ لَمْ يَعْدُوا مَا وَجَبِ
هَلْ دَامَ شَيْءٌ قَبْلَهُ؟
فَكَّرْتُ بِأَمْرِ مُرْتَقِبِ
إِلَهُ يُخَفِّضُ مَنْ يَشَا
مَنْ بَعْدَ رَفْعٍ أَوْ يَهَبِ
لَا كَوْنَ لِمِ يَصْلُحْ نَظَا
مُ سَيِّئٍ عَنْهُ اضْطَرَبِ
فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ
كَتَبْنَا نَرَاهَا عَنْ كُتُبِ

إن لم يكن يهدي الفتى
عقلُ فما يُغني العتب
عمي القلوبِ عيونهم
مفتوحة لا عن سبب
أواه إن ملك هوى
في كفَّ عبَّادِ الذهب
لا كان هذا إنَّه
موتُ النفوسِ إن اقترب
الذنبُ فينا ذنبُ من
تركوا الشياة لمن حَلَب
لا لومَ إن غفل الرُّعا
ة على ذويِّ قد وثب
كلُّ يجرُّ لقرصه
نارًا وإن وجدَ الحطب
لعبَ الرِّمانُ بمن به
لعبوا بأنواع اللُّعب
يقسوليفهم درسه
شعبًا عليه قد غضب
يقسوعليهم رحمه
فيهم بظرفٍ قد حَرَب
درسُ الحقائق لم تكن
تحلوا بلا مرَّ التَّعب

مَا عَاشَ شَعْبٌ لَمْ يُقَمِّ
 بَنِيَانُهُ السَّامِي حُقُبُ
 هَلْ يَسْتَحِقُّ حَيَاتَهُ
 إِنْ سَاءَ فِعْلاً فَاضْطَرَبَ
 فَالْكُلُّ يَخْشَى مَا أَرَى
 دُونَ احْتِيَاطٍ أَوْ هَرَبِ
 عُمَالِنَا مِنْ كُلِّ لَوْ
 فِي جَنْسُهُمْ فِيهِ الْعَطَبُ
 بِالشَّرِّ يَنْذَرُ مُذْ أَتَوْا
 مِنْ كُلِّ صَوْبٍ أَوْ حَدَبِ
 الرَّأْسُ عِنْدَ الْأَجْنَبِيِّ
 مِنْ غَيْرِ فِرْقٍ كَالذَّنْبِ
 مُتَصَرِّفٌ مُتَنَقِّذٌ
 فِي الْأَمْرِ إِنْ شَاءَ سَلَبِ
 بِالْعِلْمِ فَاغْزَوْهُ كَمَا
 يَغْزَوْكُمْ لَا بِالطَّرِبِ
 لَا خَيْرَ فِي أَبْنَائِنَا
 إِنْ لَمْ يَعِدُّوا مَا وَجِبِ
 إِنْ الشَّيْخُ تَقَاعَسُوا
 عَنْ رَدِّ حَقِّ مُغْتَصَبِ
 لِمَجْدِهِ يَفْخَرُ بِطَوَا
 أَسْلُوبِ نَصَابِ نَصَبِ

شَرُّ الْمَآسِي يَاشِبَا
 بُ ضِيَاعُ إِرْثٍ مُرْتَقِب
 لَا تَحْسِبُوا أَنَّ الرِّثَا
 ۚ يُعِيدُ مَا لَا يَنْتَهَب
 كَلًّا وَرَبِّي لَا أَرَى
 كَالْعِلْمِ فِي أَقْوَى سَبَب
 مَن لَمْ يَذُدْ عَن حَوْضِهِ
 يُكْسِرُ لِظِمَانٍ شَرِب
 لَيْسَ الرُّقْيُ بِدُونِهِ
 أَمْرًا يُسَهِّلُ مَا صَعَب
 قَدْ كَانَ سُأَلُ أُمَّةٍ
 يَرْدِي الْعَدُوَّ مَتَى وَثَب
 قَصْدَ الْوَصُولِ لَغَايَةِ
 هَيَّا أَجْمَلُوا نَحْوَ الطَّلَبِ
 تُغْفِرِي الرِّشَاقَةَ نَاطِرًا
 أَجْسَامَ قَوْمٍ كَالْخَشَبِ
 أَنْعَمَامُ أَكْلٍ هُمُّهُمْ
 نَبْلُ الشَّرَابِ أَوْ الطَّرَبِ
 لَا تَرْقِصُوا لِعَنَائِهِمْ
 فَالْوَقْتُ أَثْمَنُ مِنْ ذَهَبِ
 لَمْ يَنْفَعِ الْمَغْرُورَ يَوْمُ
 مَّا لَهْوُهُ فِيمَا لَعِبِ

قَدْ لَا يُبَرِّقُ مَعْبَدُ
 إِلَّا لَجَرٍ رَغَبِ
 لَشَوْمٍ قَدْ عَصَفَتْ بِنَا
 رِيحُ الْجَرِيمَةِ بِالْعَطَبِ
 مَنْ يَدْعِي الْمَعْرُوفَ لَا
 عَنْ مَنكَرٍ يَنْهَى عَجَبِ
 فَزُضَانٍ لَمْ يَنْكَرْهُمَا
 لِلدَّيْنِ عَقْلٌ أَوْ أَدَبِ
 قَدْ لَا يُشَكُّ بَأَنَّ فِي الْـ
 أَمْرَيْنِ مَا يَجْلُو الْوَصَبِ
 إِلَهُ حَذَّرَ تَارِكًا
 مِيزَانَ عَدْلٍ مُذْنَبِ
 لِمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ
 إِيْمَانٌ صَدَقَ قَدْ كَتَبِ
 عَنْوَانَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا
 فَضْلًا إِلَّا تَزَارَ كَذِبِ
 الصَّالِحُونَ بِأَمَّةٍ
 الْقَائِمُونَ بِمَا وَجَبِ
 إِلَهُ يُوْرثُ أَرْضَهُ
 فَردًا الصَّالِحَها غَالِبِ
 أَمَّا وَأَمَّا لَا تَسْلُ
 عَنْ كُنْهِهِ، سِرُّ مُحْتَجِبِ



إِنَّ الْكَفَّاحَ لَمَنْ أَرَا
 دَ الْعَيْشَ يَبْدُو فِي الطَّلَبِ
 وَالْجُودُ صَعْبٌ لَمْ يَكُنْ
 بِالسَّهْلِ يَخْلُو مَنْ شَغِبَ
 لَمْ يُجِدْ نَفْعًا شَاعِرُ
 صَاغَ الْمَعَانِي وَالْخُطْبِ
 الْقَوْلَ لَيْسَ بِمَرْجِعِ
 مَا فَاتَ إِنْ فِعْلٌ نَهَبَ
 قَدْ لَا أَرَى غَيْرَ الشُّبَا
 بٍ لَطَرَقَ أَبْوَابِ السَّبَبِ
 إِنَّ الْمُرَجَّى فِيهِمْ
 تَطْهِيرُ وَجْدَانٍ رَسَبَ
 كُونُوا كَشَعْبٍ صَالِحِ
 يَرْقَى إِلَى أَعْلَى رَتَبِ
 وَدَعُوا التَّهْتُّكَ جَانِبًا
 فَالِدَاءُ يُهْلِكُ مَا اقْتَرَبَ
 مَا كُنْتُ أَعْرِفُ مُنْقَذًا
 أَقْوَى مِنَ الدَّيْنِ سَبَبِ
 عَوْدًا إِلَى دَسْتُورِكُمْ
 فَالْمُسْلِمُونَ بِهِ عَرَبِ
 لَوْ صَحَّ فُخْرُنَا لَهُ
 عَمُّ النَّبِيِّ عَلَى حَسَبِ
 لَمْ يُغْنِ مَالٌ جَاءَ فِي
 (تَبَيَّنْتُ يَدًا) لِأَبِي لَهَبِ

تُوَالِيهِ زَوْجَتُهُ الْجَزَا
فِي النَّارِ تَبًّا ثُمَّ تَب
حَمَالَةً فِي جِيدِهَا
(حَبْلٌ) تَشِدُّ بِهِ الحَطَبُ
تِلْكَمُ نَتِيجَةُ فُخْرِهِ
فِي شَرِّ سَوْءِ المُنْقَلَبِ
مَا نَالَ فَضْلَ الفَارِسِي
كَأَلًا وَلَا رُومِيَّ النَّسَبِ
لِبِلَالٍ يَشْهَدُ سَيِّدُ
شَرْقًا وَتَقْوَى قَدْ كَسَبَ
لَوْلَمْ يَكُنْ تَقْدِيرُهُ
دَيْنًا لِمَا اجْتَازَ لِقَبِ
الْإِلَهِ قَرَّبَ الْمُتَقِي
أُمًّا سِوَاهُ قَدْ رَسَبَ
وَالْمُؤْمِنُونَ نَعِيمُهُمْ
رُؤْيَا الْإِلَهِ بِلَا نَحَبِ
٧٢/١٠/١٥ هـ

٥٩٤ - مولد فتى

بمناسبة مولد محمود حمد علي المهدي في

(١٦/١٠/٧٢ هـ - ٨/٢٧/٥٣ م).

محمودُ يُؤمِّنُ قد أتى
في خيرِ عيدٍ للسُّرورِ
للهِ أسجدُ شاكرًا
نعماءهُ دونَ فتورِ
فالشكرُ منه نعمةٌ
لم تحصيها أبدًا سطورِ
شكرًا إلهي لم أكنُ
لِتَجِدُ النِّعمَما كُفورِ
عجزي يؤمِّلُني الرِّضا
فاقبله مِنِّي يا غفورِ
ما كنتُ غيرَكَ أرتجى
كلًّا ولو ملك الثُّغورِ
فيك اعتقادي دائمًا
في محوِّ القلبِ يدورِ
باليُمنِ قلتُ مؤرِّخًا:
في الشرقِ قد آن السُّرورِ
٩٠ / ٦٣١ / ١٠٤ / ٥١ / ٤٩٣

باليُمن أرخ مولداً
في الشرق أسباط السرور
١٣٧٣هـ

٥٩٥ - من وحي الدعوة

ندوة الجمعية:

للهِ فادعُوا يا شبابُ
من غيرِ شَكٍّ وارتيابُ
أجدادُكُمْ من قبلِ أ
باءٍ لكم دُكُوا الصُّعابُ
أبناءُ أشـيـاخٍ لهم
في الحربِ أقـدامُ الشُّبابِ
كانوا أسـودًا في الوغى
تحمي العرينَ من اغتصابِ
لم يحسبُوا الموتَ في
نيلِ العُلا أدنى حسابِ
طلبوا المماتَ فلم يكنْ
غيرُ الحياةِ لهم مآبِ
إنَّ البطولةَ لم تزلْ
مملوءةً منها الرِّحابِ
أعلامُها مرفوعةٌ
من لونها رمزُ الخِصابِ
رَخَصَتْ نفوسٌ لم تُبِعْ
إلا لتوفيرِ التُّوابِ

لله كان جهادهم
أكبرم وأنعم بالشباب!
قادوا الجيوش ومنهم
أشياخ رأي في الركاب
هل قد يعارض منكر
تاريخ أبطال الشعاب؟
بالأمن أبذل خوف من
سكنوا المدائن والهضاب
كونوا كراع لم ينم
عن شاتيه خوف الذئاب
كم مات موعود ظما
بالماء أغراه السراب!
دوروا مع الزمن الذي
نزع القشور عن اللباب
إن القشور بمن هم
عاشوا بذل كالكلاب
سلبوا الأمانة والوفا
فالفضل في لبس الثياب
فدعوا السياسة إنها
شرير يحيط به حجاب
تغري الظواهر من رأي
أمّا بواطنها عذاب

مكشوفة أسرارها
 بذوي البصائر لا تجاب
 إن العدو بدونها
 للضعف أهدى من ذباب
 فاختر دليلاً لم يكن
 للشؤم قد فاق الغراب
 لا شك إن قد قاده
 يأوي به دار الخراب
 من ذل هان ومن بنى
 صرخاً لعزته يُهاب
 ويل التراث من الضيا
 ع بمن له كانوا ذئاب
 أدب عساه لديننا
 لا نقمة قبل العذاب
 الحق يدركه القوي
 أمّا الضعيف له التُّراب
 ما كان في نخر العدا
 له ما يميزه الذَّهاب
 فاقطف من التشريع ما
 قد راق من عدلٍ وطاب
 ما العدل في قانوننا الـ
 وضعيِّ إلا كالسَّراب

فِي كُلِّ عَصْرِ يَشْتَكِي
 جَوْرًا بِهِ مِنْ لَا يُجَابِ
 فَالاجْتِهَادُ إِذَنْ بِهِ
 حَكْمٌ ارْتَجَالٍ وَاضْطِرَابِ
 قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي
 أَوْصَافِ أَقْطَابِ التُّبَابِ
 كَفَرُوظًا لَمْ يَثْرُ
 فِسْقٌ لِمَنْ فِيهِ أَصَابِ
 خَنْزِيرَةٌ مَخْنُوقَةٌ
 إِنْ ضَلَّ عَنْ سَنَنِ الصَّوَابِ
 إِلَهَ يَهْلِكُ مِنْهُمْ
 حَكَمُوا بِهِ بِدَلِّ الْكِتَابِ
 كُونُوا كَحَصَنِ قَدْ رَسَا
 أَقْوَى وَأَمْنَعُ مِنْ عُقَابِ
 إِنَّ الْجَهَادَ فَرِيضَةٌ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَّ الْخَرَابِ
 بَلْ كُلُّ شَيْءٍ دُونََهُ
 سَهْلٌ وَلَوْ عَظُمَ الْمُصَابِ
 أَنْوَأُغُهُ لَمْ تَنْحَصِرْ
 بَيْنَ الْمُدَافِعِ وَالْحِرَابِ
 فَالْعَالَمُ أَقْوَى قُوَّةِ
 لَمْ تَمْتَلِكْ رَغَمَ الصَّعَابِ

فإلى العالم تقدموا
إن التأخر في تباب
لا تقنعوا بقليله
قصد اقتناص الإكتساب
فالعلم كنز لم يكن
يفنى كمصرف الحساب
من لا يكلفه الرضا
في العيش كرا كالغضاب
فمن السماء دواؤه
من بعد مفروش الثراب
إن الرفيق لفقره
خطر على عتق الرقاب
كنز الغني في دينكم
فهم لأسرار الكتاب
حذرا: تمروا آية
بتلاوة ممر السحاب
فتدبروا وتفكروا
في حكمته تحوي الجواب
قد كان يصلح للزما
ن وللمكان على اقتراب
الله أوضح منهجا
دستورنا عنه أجاب

قُولُوا وَفَعَلْنَا آمَنُوا
 فَالْتَجِعْ فِي فَصْلِ الْخِطَابِ
 إِنَّ الدُّعَاءَ إِلَى الْهُدَى
 فِي الْمُنْقِذِينَ هُمُ الْبَابُ
 لَا فَوْزَ إِنْ لَمْ يَدْخُلُوا
 بِعَقِيدَةٍ مِنْ كُلِّ بَابٍ
 مَنْ جَاءَ يَرْفُضُ مَا ارْتَضَا
 هُوَ اللَّهُ فِي خَيْرِ كِتَابٍ
 لَا خَيْرَ فَيَمْنُ قَدْ غَوَوْا
 إِنْ لَمْ يَعُودُوا لِلصَّوَابِ
 هَيَّا أَعْمَلُوا لَا تَكْسَلُوا
 فَالْجِدُّ فِيهِ مُسْتَطَابٌ
 وَتَنَافَسُوا إِنَّ التَّنَا
 فُسَ خَيْرُ فَعْلٍ لَا يُعَابُ
 الدِّيْنُ قَامَ وَلَمْ يَزَلْ
 بُنْيَانُهُ يَعْلُو السَّحَابَ
 بَيْنَ الْغُلَاةِ مَفْرُطٌ
 بِالْأَمْرِ لَمْ يَخْشَ الْعَذَابَ
 مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَلَى
 عَبْدٍ يَكِيلُ لَهُ السَّبَابَ!
 هَلْ يُسْتَرَدُّ بِقُوَّةٍ
 مَا كَانَ يَسْلُبُهُ الذُّبَابُ

اللَّهُ لَنْ يَرْضَى لَنَا
دِينًا سِوَى دِينِ الصَّحَابِ
فَتَمَسَّكُوا بِمَا سَلَّمُوا
نَ بَدِينِكُمْ دُونَ ارْتِيَابِ
الَّذِينَ يُقَوِّى فَيْكُمْ
إِنْ تُبْرِمُوا عَهْدَ الثَّغَابِ
فَتَعَاوَنُوا لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى
عَلَى حُسْنِ الْمَثَابِ
هَذِي نَصِيحَةٌ نَاصِحٍ
لَا يَرْتَجِي مِنْكُمْ ثَوَابٍ
وَقَدْ قِيلَ إِلَهِي دَعْوَةٌ
لِلَّهِ تَطْرُقُ خَيْرَ بَابٍ
١١/٩/٥٣ م - ١١/١٢ هـ

٥٩٦ - عظة واعتبار

بصوتِ الحقِّ إرشاداً
أرى القرآنَ قد نادى
فالبُوءَ دعوةً تُحيي
قلوباً ثم أجساداً
أطيعوا واسمعوا أمراً
وعُتوا ما فيه إشعاداً
أجيبوا داعي الله
عبادَ الله أحفاداً
وكونوا قُربَ مولاكم
زرافاتٍ وأخاداً
أليس اللهُ يدعوكم
لِمَا يرضاهُ إرشاداً؟
فهل دينٌ سوى الإسلامِ
مِ مِختاراً لكم قاداً؟
بهِ الإصْلَاحُ لم يقبل
ثريّاً عاثَ إفساداً
ولو قد جاء جباراً
لبأسٍ دكَّ أطواراً

فَسَلِّ عَنْ عَصْرِ (فاروق)
مَتَى نَسَبْتُ سَدَا
أَخَذْنَا عِبْرَةً تُتْلَى
مِنْ الْفِرْقَانِ أَوْرَادَا
وَلَكِنْ دُونَ مَا فَهَمِ
يُعِيدُ الْعَقْلَ إِغْدَادَا
كَطِيرٍ نَحْنُ فِي فَخٍّ
لَصَيَّارٍ لَنَا صَادَا
أَيَنْسَى أَسْرَهُ الْمَاضِي
لِضَغْطِ فِاقٍ مَا اعْتَادَا
أَيَرْضَى الْحَرْرُ رُؤْيَاهُ
عَلَى الْأَقْفَاصِ أَوْرَادَا؟
فَمَاءٌ لَمْ يَكُنْ عَذْبًا
لِعَيْشٍ زَادَ أَنْكَادَا
إِذَا لَمْ نَنْزَجِرْ فَعَلَا
فَمَقْتُ الرَّبِّ قَدْ نَادَى
إِلَى الْمَيِّدَانِ فَلْيَنْزِلْ
فَتَتَّى لِلَّهِ قَدْ عَادَى
لَمَّاذَا يَغْصِي جَنْدِي
رُئِيسًا فَوَقَّهْ سَادَا؟
فَأَيْنَ الطَّاعَةُ الْعَمِيَا
لِمَنْ لَخْلَقَ قَدْ قَادَا؟

أليس القائدُ الأعلى
 بسيفِ الحقِّ جَلاداً؟
 سيلقى حتْفَهُ حَتْمًا
 شقيّ خان أو حاداً
 يريه حكمُ إعدامٍ
 قُبيل الموتِ أعواداً
 لِشُومِ الذنبِ لم يُسلم
 من المجموعِ أفراداً
 أتخشى الناسَ واللّه
 تُريه منك تَرداداً؟
 لهذا الأمرِ فلننبذُ
 مع الأهلِ واءِ أحقاداً
 دعوا من ليس يُرضيه
 جهادُ يلقى إجهاداً
 فصبراً أيّها الدّاعي
 إذا ما رُميتِ إسعاداً
 فمن لم يَحتملْ يوماً
 أداءَ هَدٍّ ما شاداً
 فليس النُّجْحُ يَجْنِيهِ
 فتّى عن نهجِه حاداً
 مُحالاً أن نرى كلا
 لنا رُجوةٌ مُنقاداً

فـقـارُبْ بـيـنْ أـداءِ
تـراءتْ فـيـكْ أـبـعـادا
وواصلْ سـيـرَ إقـنـاعِ
لـمـنْ لـلـنـهـجِ نـقـَّـادا
وكونوا قـدوةً حـسـنـا
جـمـاعـاتِ وأفـرادا
لـواءِ المـجـدِ مـرفـوعُ
يُـرـى الإخـوانُ قـُـودا
أرى الأقبـوالَ لا تُغـني
عـنْ الأفعـالِ رُودا
هـلـمُّوا نـحو أهدافِ
عـن الغـايـاتِ إرـشـادا

٥٩٧ - من قويت قناته دامت حياته

ندوة الجمعية في (٧٣/١/٢٤ هـ -
٥٣/١٠/٧ م).

في النفسِ تظهرُ آلامُ فأخفيها
قد لا تصحُّ ودمعُ العينِ يرويها
يا ليتها أطفأتُ نارًا مؤججةً
بين الضلوعِ لأحداثٍ تُغذيها
أين الرجولةُ؟ هل كانت أوائلنا
تبكي متى حلت الويلاتُ واديها؟
أم تمتضي السيفَ في أيامِ محنتِها
عند الدفاعِ سواه ليس يحميها
فالحقُّ لم يكتسبْ عفواً بشقشقةٍ
تلوَّكها ألسنٌ غيرِ نايها
قد لا يحلُّ ضعيفٌ حلَّ مشكلةٍ
مُعقِّدٌ ربطها من قد يُناويها
فالحقُّ مهما انجلى إلا لمن قويتُ
قناتهُ - فلنكنْ أبناءَ مرويها
لا تحسبوا أنكم من غيرِ معركةٍ
في مأمنٍ لم يكن بذلُ الدِّما فيها
هذي فلسطينُ قد باتت مهددةً
بدولةٍ لم تنزل تُقْصِي أهاليها

لَا تُهْمِلُوا شَاتَكُمْ لِلذَّنْبِ يَحْرُسُهَا
 فَهَلْ رَعَاهَا بِمِرْعَى غَيْرُ رَاعِيهَا
 يَا وَيْلَهَا إِنْ رَأَى الرَّاعِي تَغَافَلَكَمُ
 وَوَيْلَكُمْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدِ حَامِيهَا
 إِنْ كُنْتُمْ أُمَّةً لِلضَّارِ نَسَبْتُهَا
 حَقًّا فَارْجُوا عَنْ الْأَوْطَانِ مَوْذِيهَا
 لَنْ تَنْقُذُوا حَقَّكُمْ مِنْ كَفٍّ غَاصِبِهِ
 إِنْ لَمْ تَكُنْ ثَوْرَةً حَمْرًا مَوَاضِيهَا
 أَبْنَاءُ جَلَدَتَكُمْ فِي مَأْزِقِ حَرْجٍ
 بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ هَلْ كُنَّا نَرْسِيهَا؟
 دِمَاؤُهُمْ أَهْدَرْتُ مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبٍ
 أَمَا السَّجُونُ فَقَدْ غَضَّتْ بِمَا فِيهَا
 قَدْ أَرْهَبَ الْأَهْلَ وَالْأَوْلَادَ فَعَلَّتُهُ
 فِي الْأَبْرِيَاءِ كَوْحِشٍ فِي أَرْضِيهَا
 (مَرَكَشُ) حَالُهَا لَيْسَتْ بِخَافِيَةٍ
 يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ فَاسْمَعِ مُنَادِيَهَا
 أَوْ قُلْ لَهَا اسْتَئْذِنِي أَنَا عَلَى عَجَلٍ
 نَحْوِ السَّبِيلِ لِحَادٍ شَبَّهَ حَادِيَهَا
 أَغْرَاضُ إِخْوَتِكُمْ كَانَتْ مُعْرِضَةً
 لِلْهَتِكِ وَالْفَتِكِ فَلَنْقُذْ نَوَاصِيهَا
 مَوَاطِنُ الْعَرَبِ يَا إِخْوَانُ حَوْلَكُمْ
 عَنِ الْعَدُوِّ قِلَاعٌ أَوْ صِيَاصِيهَا
 إِنْ لَمْ نَبْعُ أَنْفُسًا عِنْدَ الدَّفَاعِ لَهَا
 لِلذِّلِّ نَخْسِرُهَا فَيَمُنْ يُوَارِيهَا

ليست فرنسا ترى هذا بمفردها
بل مثلها غيرها للشرّ يهديها
فالشرُّ في النفس قبل الخير مغرُسُهُ
إن لم يكن رادُع ضاقت مجاريها
لا تأمنوا من لكم لانت ملامِسُهُ
فربما جاء كالأنعى ومؤديها
فالسُّم من رأسها يجري من انقلبَتْ
في غاسقٍ مؤلمٍ للجسم في فيها
قد حطَّم الحاضرُ الموبوءُ وحدتنا
من بعد ما ورثَ الأبياءُ ماضيها
لم يُعرفِ الزمنُ الماضي بتفرقةٍ
كفرقةٍ قائدُ الأهواءِ داعيها
ما كنتُ أحسبُ أن اللهَ يتركُنَا
في أمةٍ أصبح الشيطانُ هاديها
نَبذْتُموا أُمَّةَ المختارِ دينَكُم
لفكرةٍ لم أرَ الإيمانَ يُرضيها
قد حمَّلَ الدِّينَ أقوامَ جريمتهم
والدِّينُ منهم بَرِيءٌ حين ينفيها
لم يُسلمِ المرءُ إسلامًا يخوِّلُهُ
حقُّ انتسابٍ بدعوى غيرَ واعِيها
الذي لا يرتضي مِنَّا سماسرةً
تبيعُ أو تشتري في سوقِ مُغويها
شرُّ السياسةِ ما جاءت ملوثةً
ظهرَ الضميرُ فلا تقربُ مَساويها

سياسة الدين لم تبرح مؤيدة
بالنَّجح فاعملُ بها تريح يُجَافِها
لن نكسبَ الوقتَ والأخلاقُ فاقدة
دوح الحياة ومعنى من معانيها
فتأتنا شمَّرت للجدِّ كاشفة
عن ساقها مذ رأَت من قد يُباريها
أما الشبابُ فقد جرَّ الإزارَ لها
تخنثًا علَّةً يأتي بمرضيها
يجري كما شاعتِ الأهواءُ دون هدى
شعارُ نزعتِه أنغامُ حاكيها
قد قلَّدَ الغربَ في رقصِ كسيِّدةٍ
تَهْتَرُ إذ تسمعِ الشَّادي يُغَنِّيها
لم يعرفِ الواجبَ الأسمى لأمتِه
إن لم يكنِ مِعولاً في هدمِ بانيها
فلتصلحِ الفردَ نحن الآن حيث بهِ
سعادةُ الأسرةِ المثلى ومُخَيِّها
إني أرى الخدمةَ العظمى لمجتمعٍ
فرضاً يقوم بها إخلاصُ مُبديها
إنَّا نُحِسُّ ولكن لم يكن عملُ
فيه العلاجُ لأمراضِ نُعانيها
إن الوقايةَ قبل الداءِ تَمَنُّنا
في أي وقتٍ غناءً عن نطاسِها
أدواؤنا صعبةٌ نرجو الشفاءَ لها
إن لم نعدَّ الدَّوا تُعَيِّ مُداويها

يا خيبة الأملِ المفقودِ إن خسرتُ
في مثلكم صفةً ترجو الرُّبَا فيها
هَيَّا هَلُمُّوا إِلَى مَا فِيهِ صَالِحُنَا
ليست لمن لم يكن دَوْمًا يُرَاعِيهَا
إن لم يَقمْ من شبابِ العُربِ نُخبَتُهُم
قبل الشَّيْوَخِ فلم نفهمْ معانيها
لم تسعد العالمَ الأحداثُ عن طمعٍ
تقوم في عرضِها أَفْلامٌ طاغيها
قد هَدَّدَ الأَمَنَ قبل السَّلامِ ذو جشعٍ
بِذَرَّةٍ تُفْنِي الدُّنْيَا وما فيها
اللهُ أعظمُ ممَّن كان يصنَعُهُ
له العدوُّ ومن للجورِ يرميها
سلطانهُ لم يَبْخُ هُضمَ الحقوقِ ولا
نقضَ العهودِ ولو سارت حواشيها
الدِّينُ والدولةُ العظمى متى امتزجا
يؤمَّنَانِ الذي يخشى غواشيها
قد لا يؤدي ضمانًا إن هي انفردتْ
إنَّ العدالةَ لم تصلحْ مناويها

٥٩٨ - ناموا هنيئاً فالكرامة لم تمس

صدى الحوادث تقول:

نارُ الحوادثِ قد تُحطِّمُ أضلعي
أَمْصِدَّقُ فيما أقول وأدَّعي
إن أدَّعي هذا الشعورَ فإنَّني
قد لا أكونُ بمفردي في الهُجَع
أَكَلُ وشَرِبُ ثم نَوْمٌ بعدهُ
«صمتُ» عن الحقِّ الجليِّ ألا نَعي
ليست صفاتُ المسلمينَ عقيدةً
عَدَمَ التَّعاونِ عن السَّبيلِ الأنفعي
يجبُ الجِدَادُ ولبسُ ثوبٍ أسودٍ
للعارِ هل بالرأيِ قد كنتم معي
العِيدُ للأحرارِ دونِ سِوَاهُمُ
سرُّ الحديثِ - فلم يكنْ بالمتع
العِيدُ ليس لمن هم لم ينقذوا
إخوانهم من سوءِ كيدِ الطامع
الويل كل الويل إن قد عاقهم
ذهبَ الأجانبُ والدخيل المدعي
ماتتْ نفوسُ الآخذينَ بفكرةٍ:
سَلَّمُ قُبيلَ قذيفةٍ من مدفع

لم ينصرِ اللهُ بها يوماً على
من كان يؤمنُ في قضيته الوعي
للهِ دُرٌّ أشاوشٍ لم يُحجموا
عن خوضِ ميدانِ الوغى أو أروع
كلُّ يموتُ وهل هنالك ميزة
للفرقِ تظهَرُ بين من لم يردع
الفرق بـونٌ لا أقولُ بأنه
سهلٌ عليّ بينانهُ لو أدعي
موتُ الشهيدِ سعادةٌ لا تنتهي
بوفاته مهما ثوى في المضجع
نال الخلودَ واسمه من فوقه
باقٍ يُسطّرُ سطرَ فخرٍ ألعى
قد لا تطالبني الدليلَ حوادثُ
ما بين مرأى المنصفين ومسمع
بيعِ الرقيقِ قد انتهى تحريمُهُ
أما المباحُ فبيعُ حُرٍّ لوذعي
هذي سياسة غادرٍ مُتحكِّمٍ
بالجور يحكمُ لا بعدلٍ مُقنِع
ما كان من حق الضَّعيفِ وفاء من
قد جاء للحقِّ الصريحِ بمصرع
مَن لم يكن بالسَّيفِ يأخذ حَقَّهُ
لم يأتِ عفواً لاتصالِ الأدْمَع
ثمنٌ انتصاره لا يكون تَمَنياً
ما لم يَجُذْ بدمائه للأربع

قد لا تُحَصَّنْ بالكلامِ حدودنا
 من خيرِ فعلٍ من جريءٍ مُسرِعِ
 إنَّ العدوَّ أمامَ أمرٍ واقعٍ
 يرتدُّ ما قد نالَهُ بالمدفعِ
 ليس العدوُّ بفاهمٍ إن لم تكنْ
 لغةُ الحديدِ تحيطُ نارَ الموضعِ
 ركنُ الدفاعِ مهَّدٌ فيما أرى
 بالحربِ فعلاً بين من لم يُدفعِ
 رُكُزُ دفاعك إن أردتَ سلامةً
 فالأمنُ عنه في سلامٍ مُودعِ
 قد لا تُزعزعُ ذرَّةٌ من مسلمٍ
 إيمانَ صدقٍ بعد أمرٍ مجمعِ
 فالقولُ ليس بنافعٍ ما لم يكنْ
 للفعلِ أهلٌ دون شكوى أو نعي
 فليجعل الإخوانُ بذلَ جهودهم
 متواصلًا في هدمِ حدٍّ موضعِ
 إن الحواجزَ شرٌّ داءٍ مانعٍ
 للاتصالِ بحلقةِ يحوي الوعي
 ماذا التفرُّقُ والكتابُ مُوجدُ
 أهدافَ شعبٍ قبلَهُ لم يُصدعِ؟
 فالمؤمنون على اختلافِ لغاتهم
 في أي أرضٍ أخوةٌ فافهم وعِ
 دستورنا القرآنُ خيرٌ مُشرِّعِ
 لو حقَّقَ الوضعيُّ ما قد يدَّعي

هل يحكم القانونُ قومًا لفقوا
ما قد يلائم طبع وحشٍ مُفزع؟
بالأمسِ فردوسٌ أُضيّع فلم ينلْ
إلا حراكٌ تذمُّرٍ من موجع
بَدَلَ المياه عيوننا تجري هنا
عند الرثاء دماؤها في مدفع
هذي مراكش لا تزال بمحنةٍ
تشكو فرنسا عند من لم يسمع
من بعد تونس والجزائر قبلةً
أضحت ضحية غاصبٍ، أين الوعي؟
فمتى يفيقُ العُربُ من نوم بهم؟
يا مسلمون فمالكم في المضجع
قالوا: الملوك هم البلاد، فقلتُ: لا،
الشعبُ أيضًا قد أظنُّ بكم معي
بالشعبِ يصلحُ كلُّ أمرٍ فاسدٍ
مادام يُبعد عن جماه المُرْتقي
الدينُ يَأبى أن تكون لقادةٍ
عبدًا يُصرِّفُ ضدَّ دينِ المبدع
لا طاعةً أبدًا ولا سمعًا لمن
نَبَذوا كتابَ الله إن لم يُتبع
هم يعبدون الأقوياء لخوفهم
واللهُ أقوى رَغَمَ غِرٍّ مُدَّع
خَرَّتْ فرنسا حول مدفعٍ (هتلر)
كُرَّها فقال لها: اسجدي، بل واركعي

والآن تعمل ما تشاء جيوشها
في غزلٍ قد أرهبوا بالأروع
أنستهم الأطماع مبدأ ثورة
أهليّة كبرى بمن قد لا يعي
عدل الأجانب مستحيل نيّله
فالجور طبع في نفوس الجشع
كالنار للظمان دوماً لم يكن
ماءً بها يطغى انصهار الأضلع
إنّ الحوادث لا تحرك ساكنًا
كالطفل يلهو بارتضاع الأصبع
ها هي مربية النيام تهزهم
بأسرة من خلف وعدٍ موضعي
أفلا يكون الاعتبار بمن هم
ذاقوا مرارة كأسٍ سُمّ مُثّرع؟
كيف السبيل وقادة الرأي بنا
«عُبادِ عجلٍ» لليهود السُكّع؟
سلّ عن مواخير الفساد تجدهم
بين المجون هواة موتٍ مُسرّع
خمرٌ وزمُرٌ والخلاعة مظهرٌ
«الحرية السوداء» أو في المربع
ناموا هنيئًا فالكرامة لم تُمس
إلا بعار هزيمة لم تُرْفَع
تلكم نتيجة قادة قد أحجموا
تحت اللوا عن ردّ حقّ المفرّع

لم يضبطِ الأعصابَ عند تَكَرُّرِ الـ
عُدوان، غير قيادةٍ لم تنفع
بئسَ القيادةُ لم تقمُ في واجبٍ
نحو العروبةِ رغبةً في مطمع
قد لا يرى بعد الخيانةِ أجرها
«موتٌ» يُعبَّرُ في دماءِ الضُّفدعِ
فالمِرءُ دون كرامةٍ ومروءةٍ
لم يستحقَّ إلا الإهانةَ من دعي
إن لم يكنُ ربُّ القيادةِ قدوةً
فمصيِّرُنَا المعروفُ سوءَ المِصرعِ
فمتى نردُّ نحن أنفسنا لهم؟
لا بالرجاءِ فعدوُّنا لم يشبعِ
إنَّ الضَّحايا بالنفوسِ فضيلةٌ
في صدٍّ من قاموا بما لم يُشرعِ
الشاةُ تعلمُ حين ينطقُ دُئبُها
حول الصداقةِ قائلاً هي ارتعي:
ماذا يريدُ؟ وهل يريدُ حياتها؟
إن لم تكن يوماً فريسةً مخدَعِ
خيرُ احتجاجٍ أن يكونَ وقوفُنا
عند النُّزاعِ حيادُهُ في الوُقْعِ
فتُشِّ مَلَفَاتِ السِّياسَةِ تَلَقَّها
ضاقت بأوراقِ احتجاجٍ مُرفَعِ
ما عذرُنا واللاجئونُ يُظَلُّهم
بردُّ الشتاءِ على وطأٍ موضعي

أمراضهم تدمي القلوب لأنها
فقدت نطاسي العلاج الأنفع
وهناك ظرفٌ للسياسة جَوْه
بالسُّمِ يطرُ عن شجاعٍ أقرع
هل يقبل الإسلامُ من إخوانهم
هذا الصُّدودَ بحجةٍ لم تُسمَعِ؟
يا ربُّ فالطُّفُ في ضعافٍ أرمِلُوا
وارحمْ إلهي أمَّ طفلٍ مُرضع
واجعل بني الاسلام صفًّا واحدًا
متماسك الحَلَقَاتِ ضخم المطلع



حلمٌ رأيت الزاهبين وراءه
من غير عقلٍ للرشاد الأرفع



٥٩٩ - هذا هو القرآن

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

في كلِّ قطرٍ ثورةٌ وخصامٌ
وحوادثٌ مفروضةٌ ونظامٌ
أين العدالةُ؟ أين أين هواتها؟
أهمُّ لجورِ الخائنينِ نيامٌ؟
أم قد اعدُّوا رحلةً شتويةً
للصيفِ منها متعةٌ ومُدامٌ؟
تمتصُّ من جسمِ الشعوبِ دماءها
أيحلُّ عن هذا السبيلِ حرامٌ؟
لولا الموائدُ لم يكن لرجالها
حولَ السياسةِ منطوقٌ وكلامٌ
قبلَ البطونِ جيوبهم مملوءةٌ
ذهبًا تُدار لنيله الأُلام
قد مثَّلوا ما لم يلقُ بشعوبهم
دورًا أأجر الخائنينِ وسامٌ؟
أَيكونُ عن حُسنِ الظُّنونِ خضوعُها
في المجرمين كما يشاء لِنِامٌ؟

ليس الدفاع قصيدة أو خطبة
يُلقيهما بين الوفودِ سَلام
يرضى بشكرِ عدوّه وثنائِه
حتى تلاشى للوجوبِ قيام
أخذُ وردٌ دون أيّن نتيجةٍ
للحلّ تُرجى أن يسودَ وئام
من قد يجاري في الكلامِ ملوكه
من غير فعلٍ يقتضيه مقام
إن المطامع لا يزال أوارها
تُعطيك عنها صورةً أفلام
فوق المسارح لا وراء ستارةٍ
يقفُ الممثلُ ما عليه مَلام
ماذا يحاول من يُريد لوضعنا
ما لم يكن للدين فيه زمام؟
يعلو فيرتفعُ الهتافُ وما درؤا
إن الهُتاف لمثله إجرام
فلكم تُغالطنا النفوسُ بخطّةٍ
«للحكم» فيها النّقضُ والإبرام
جاءت نتيجةَ كلمةٍ معسولةٍ
ما الدّهْنُ إلا السّمُّ والألغام

☆☆☆☆

في مجلسِ الأمنِ المخاوفُ كلّها
عنوانُها للأقوياءِ سلام

أما الضَّعِيفُ فحقُّه لا زال في
«خَبِرْ لَكَانَ» تدوُسُهُ الأقدام
إن لم تكن فوق القنالِ فتحتها
هذا مصيرُ قَرَرْتَهُ (جِذام)
أمنٌ يهددُ خوفه بمشاكلٍ
والوفدُ يُسقى قهوةً ومُدام
ضاعتُ أمورُ المسلمين لقادةٍ
كَسَبُوا الشَّنَارَ فَحقُّهم إعدام
أمنُ السَّعادةِ أن يطولَ شقاؤهم
ليعيشَ أذنبابٌ وهم أقزام؟
جَزَّأَهم نحو الفناءِ يسوقُهم
قد لا يشكُّ بأنهم أغنام
ها هم عمالقةُ الجحيم تزجُّهم
في نارِ فقرٍ والجزاءِ حُطام
فانظرْ عيونَ الثورِ بعد ركوبهِ
إن ينجلي للبرقِ عنه غمام
إنِّي أسأَلُ قبلهم نفسي فلم
أجدِ الجوابَ فهل هم أنعام؟
هم ينكرون شعورهم في نقصهِ
لِتَطوِّرَ «يجري» به الأحكام
كَدَّبُوا رَبَّ دِينَ مُحَمَّدٍ
للَّذِينَ مِنْهُمْ مَعُولٌ هَدَّام

قد يعجبونَ بجملةٍ لم ترتكزُ
عند الحقيقةِ حولها الأوهام
إلا وإِما لا مناصَ لهاربٍ
إن لم يسلمَ خانهُ الإقدام
الدينُ رأسُ الأمرِ في إصلاحنا
منه عليه ذرُوةٌ وسنام
الدينُ يجمعُ شملَ كلِّ ممزقٍ
لا عن سواه تُرفعُ الأعلام
هذا هو القرآن بين عيونكم
وحديثُ خيرِ العالمين أَمَام
فيه العلاجُ فما تعسَّر بُرءُ من
طلبِ الشفاءِ لتذهبِ الأسقام
باللهِ فاعتصموا ولا تتفرقوا
شيئاً لهذا قد نهى العَلامُ
فهناكَ تعلمُ لا محالةً إنه
«سوءُ المصير» وذِلَّةٌ وجَمَام
مُرُّ الحقائقِ لا يروقُ مذاقُه
أيلَذُّ عن حلو النفاقِ طعام
كلا وربِّك إننا في حاجةٍ
للكشفِ عن سِرِّ عليه قِتام
ما الذنبُ إلا أننا لم نتخذُ
نوعَ السَّلاحِ لما عساهُ يُقام

نام الرعاة فلم يكن لشيائهم
غير الذئاب لرعيها مَاداموا
ماذا يفيدُ مُفرطاً في واجبٍ
نَدَمٌ تُعْضُ لثْلِهِ الإيهام
وَالْإِم يَقْرَعُ سِنُّهُ متأسفاً
إن لم يَقم في رَدِّهِ الصَّمصام
الحقُّ يُؤْخذ ليس يوهبُهُ الفتى
عَفْوًا وَأَهْلُ الحَقِّ نِيَام
اللَّهُ لم يَرْضَ الهَوَانَ وَذِلَّةً
من مسلمٍ أَبَدًا ولا الإسلام
دينُ اللَّهِ قد ارتضاهُ رَبُّهُ
للمسلمين أو تفهمُ الحُكَّام
قد كَفَّرَ القرآنُ مَنْ لم يحكموا
عَدْلًا به إذ تصدر الأحكام
الفاسِقُونَ الظالمُونَ صفاتٌ من
جَفَّتْ لسوءِ فِعَالِهِم أَقْلَام
قد لا يُبالي الله في من غَيَّرُوا
سُنَنَ الهدى لو عَمَّتْ الآلام
فالشرُّ داءٌ لا يُخَصِّصُ فاعِلا
دون العمومِ لأنهم قد حاموا
فَلَنَرْجِعِ الْأَدْرَجَ عن غِيٍّ بنا
اتَّقَاعَسْ، أو قد يكون زحام

أَنْ الْأَوَانَ لِمَنْ يَرِيدُ طَهَارَةً
لِلنَّفْسِ إِنْ لَمْ تَطْهَرْ الْأَجْسَامَ
هَذَا هُوَ الْقِرَاءُ لَا تُقْبَلُ عَلَى
رَأْيٍ يَسَانِدُ ضِعْفَهُ إِرْغَامُ
قَدْ عَطَّلَ «التَّشْرِيعُ» - قَوْمٌ قَلَّدُوا
عُمَيِّ البَصَائِرِ وَالْهُوَاءِ أَمَامَ
اللَّهِ لَيْسَ بِنَاصِرٍ مَنْ نَكَّرُوا
لِكِتَابِهِمْ فَتَنَكَّرَتْ أَفْهَامُ
فِي كُلِّ وَادٍ لِلْغَوَايَةِ مِنْهُمْ
قَوْمٌ إِلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ هِيَامُ
كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ حَوْلَ عَقِيدَةٍ
أَقْوَى بِنَاءٍ دُونَهُ الْأَهْرَامُ
إِنِّي لِأَحْوجُ مِنْكُمْ لِنَصِيحَةٍ
إِنْ لَمْ نَقُمْ فِيهَا مَعًا فِلسَامُ
١٣٠٠/١٠/٣١ هـ - ١٣٠٠/٢/٢٢ م

٦٠٠ - اليمَن

أقدم بمناسبة مولود للأستاذ محمد
أبوسمرة بالثانوية هذه الأبيات الارتجالية
هدية كدليل صداقة ووفاء قائلاً في
(٧٣/١٠/٢٩):

بشير اليمَن قبيل الشعر والد
(بوليد) يقدم الإسعاد: راشد
قلت: يا محمود بشراك به
إنه للذكرى به ذكراك خالد
أهني فيه نفسي قبل من
كنت لم أنكر له فضلي المحامد
يا أبا السمراء لا أرضى لكم
«كنية» من بعدما قد جاء ساعد
خير فرعٍ هوالأصل حوى
«صورة» عنوانها منك المحامد
أيها الممود أقبل عاجزاً
لم يؤدّ الفرض عن نظم القصائد
إن شعري كشعوري ثابت
عن وجوبٍ ليس يرضيه التّقاعد
إنّ للشعر هـزاراً لم يدع
لطفيليّ مجالاً رغم حاسد

قد سمعتُ الشُّعْرَ من بُلْبُلِهِ
بالتَّهَانِي صادقاً لله ساجد
قلتُ: فيمن، قال: تدري، قلتُ: لا
قال: فالبشرُ إنه قد جاء قائد
أنا إن ساهمتُ فالفضلُ لكم
وهو منكم وإليكم كنُ مُساعد
لك يا عدنان شكري دائماً
أنا مديونُ لكم من خيرِ شاهد
خير عام قال في تاريخه
أجدُ الرائدَ تخليداً لحامد

٨ / ٢٣٧ / ١٠٤٥ / ٨٣

٥٣/١٠/٢٩ م

٧٣/٢/٢٠ هـ

٦٠١ - إيران

حول اعتقال الدكتور مصدق.

إيران أنكرت الجميل فلم تف
لأبّر أبناً لها بل أعرف
خضعت لمن غرسوا الشقاق بأرضها
فأتوا لحصد ثمارها بالمجرف
ما الشعب إلا لعبة في كف من
يلقي بهم في نار سوء الموقف
هم جرّبوا من لم يقم لشؤونهم
وزناً لهدم كيانهم في أحرف
إن الوفاق مع القويّ يفيد
من لم يكف للجور تحت الأعنف
إني أرى عقد الوثائق سالباً
(حريّة) إن لم تكن من مُنصف
قد لا يكون من المهم وجوده
في أيّ شعب عالم قلّ واسرف
أمصدق خلدت ذكراً لم يمت
أبدًا لموتك عن سجّل أشرف

٦٠٢ - من هنا وهناك

لواتعظنا

ألقيت هذه القصيدة بمناسبة نشاط
الاجتماعات السياسية الخطيرة.

فلينطقِ السيفُ إن قد أُخرسَ القلمُ
عند الدفاعِ وإلا فالرجا عَدَمُ
لا خيرَ في أُمَّةٍ لم يخشَ سطوتَها
«شذاذُ» لؤمٍ بهم قد جاءتِ الأُممُ
قد استجابتُ بلا شرطٍ لدعوتهم
«انكلترا» ولصوص مالهم ذِمَمُ
هم أوجدوا «دولة إسرائيل» حيث بها
خَلِيَّةُ الشرِّ لا اسمٌ ولا دسم
أو أنهم شوكةٌ في العين قد غُرزت
والقلبُ أيضًا متى قد ينجلي الألم؟
ويلُ العروبةِ والإسلامِ قاطبةً
من بؤرةِ السوءِ إن قد سادهم خَدَمُ
أذنابُ مستعمرٍ في نشرِ مفسدةٍ
يقومُ بالفن عن تمثيلها قُرْمُ
فليأخذِ الشرُّ في مجراه مأخذهُ
حتالةُ القومِ ليس الصالحون هم

يا أيها العُرب ما كانت أوئلكم
بالعارِ ترضى ولا بالذلّ تُهم
هم أنقذوا العالمَ الموبوءَ من خطرٍ
هل أنتمُ يا فروعَ الأصلِ غيرهم
إن الدروسَ عن الأحداثِ واعظتُ
لا تتركوا فرضةً يرتادها قُدُم
لا تطلبوا حقَّكم من غيرِ معترفٍ
قد يحكم السيِّفُ حكامًا وإن حكموا
فواقِعُ الأمرِ لا يحتاجُ فلسفةً
يذلُّ للفهمِ عن إدراكِها قَدَم
قد خاب من يرتجي الأعداءَ مرحمةً
متى رأيتَ ذئابَ الشاةِ قد رَحِمُوا؟
نام الرعاةُ ولكن بعد يقظتِهم
عَضُّوا الأنامِلَ إذ لم ينفعِ النِّدَم
كأنه لم يكن يومًا لحاضِرنا
(ماضٍ مجيدٌ) له التاريخِ يبتسم
فهل يردُّ ضياعَ الملكِ موقِفُنا
- عفواً - بلا عملٍ بالنارِ يصطدم؟
لا يدفعُ الشرُّ إلا الشرُّ فاتخذوا
للسلمِ منه سلاحًا ليس يقتحم
أيدخل اللصُّ دارًا ظل صاحبُها
على الحراسةِ لم تفتُرْ له همم؟

كَلَّا وَلَكِنْ تَرَاهُ حَوْلَ مَنْ سَكِرُوا
مِنْ خَمْرَةِ النَّوْمِ حَتَّى زَلَّتِ الْقَدَمُ
لَا شَيْءَ كَالدِّينِ فِي صِلَاحِ مَجْتَمَعٍ
قَدْ أَفْسَدَتْ جُوهَ أَهْوَاءِ مَنْ هَمُّوا
قَدْ لَا أَرَى أَبَدًا إِلَّا الدَّوَاءَ بِهِ
نَحْوَ الْعِلَاجِ هَلُمَّوا يَنْتَهِ السَّقَمُ
لَمْ يَنْصُرِ اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
مِنْ هُدْيِهِ حِكْمَةُ الْأَحْكَامِ وَالنُّظُمِ
مَنْ يَسْتَمُدُّ مِنَ الْأَوْضَاعِ مِنْهَجَهُ
لَا يَنْتَهِي أَبَدًا عَنْ نَقْضِ مَا بَرَمُوا
دَسْتُورُنَا أَحْكَمَ التَّأْسِيسَ مَنْزِلُهُ
وَقَدْ تَحَدَّى بِهِ مَنْ لَيْسَ يَحْتَكِمُ
مَاذَا عَشَقْتُمْ سِوَى مَا فِيهِ رَفَعْتُمْ
مَنْ الْمُبَادِئُ إِنْ تَبَنَوْا فَهَمْ هَدَمُوا
لَنْ تَرْفَعُنَّ رَايَةَ الْإِسْلَامِ جَعَجَعَةً
بَلَا طَحِينٍ إِذْ لَمْ تَنْهَضِ الْهِمَمُ
فِي كُلِّ وَقْتٍ لَنَا مِنْ حَوْلِهِ حَادِثَةٌ
صِيحَاتُ مُسْتَنْكَرٍ يَجْرِي بِهَا الْقَلَمُ
الدِّينُ لَا يَرْضَى قَوْلًا بَلَا عَمَلٍ
فَسَادَةُ الْقَوْمِ إِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمَ
فَلْيَنْبِذِ الْجَهْدَ فِي إِقْصَاءِ تَفْرِقَةٍ
كُونُوا جَمِيعًا بِحَبْلِ اللَّهِ وَاعْتَصِمُوا

لَمْ تُبْعَثِ الدَّوْلَةُ الْعَظْمَى إِنْ أَنْفَصَلَتْ
أَحْكَامُ دِينٍ بِهَا كَالرُّوحِ تَرْتَسِمُ
اللَّهُ نَاصِرُهُ رَغَمَ الظُّرُوفِ عَلَى
الْأَدْيَانِ وَعِدًّا أَكِيدًا إِنَّهُ الْعَلَمُ
قَدْ لَا تَحُلُّ بِغَيْرِ الدِّينِ أَرْزَمَتِهَا
فَلْنُسْمِعِ الْآنَ مَنْ فِي أُذُنِهِ صَمَمُ
صَعْبُ الْأُمُورِ مَتَى اسْتَعَصَى يَسْهَلُهُ
إِيمَانُ حَرٍّ مِنَ الْإِخْلَاصِ يَعْتَزِمُ
لَا يُصْلِحُ الْوَضْعَ ثَرْثَارُ تَكْذُوبُهُ
فِي كُلِّ نَادٍ فِعَالٌ لَيْسَ تُحْتَرَمُ
لَوْ ارْتَقَى مِنْبَرَ الْإِرْشَادِ مَقْتَدِيًّا
بِقُدُورَةِ الْخَلْقِ انْجَالَتْ لَهُ الظُّلَمُ
فَعَابَدُ الدَّرْهِمِ الْمَنْقُوشِ لَيْسَ لَهُ
فِي النَّفْسِ مِنْ أَثَرٍ يَسْمُو بِهِ الشُّمَمُ
مَهْلًا بَنِي الْعَرَبِ إِنْ الشَّمْسُ طَالَعَتْ
دَلِيلُهَا لَمْ يَكُنْ يَرْضَى بِمَا رَعَمُوا
حَوْلَ الْمَوَائِدِ فَرَسَانُ سِلَاحِهِمْ
مَوْفُقٌ لَمْ يَكُنْ لِلْكَرِّ يَنْهَزِمُ
لِلْبَطْنِ وَالْجَيْبِ لِأَزَالَتِ حَاجِرَهُمْ
تُعْطِي الْأَوَانِي دَلِيلًا لَيْسَ يَنْصَدِمُ
فِي مَجْلَسِ الْأَمْنِ هَلْ كَانُوا سَمَاسِرَةً؟
فَاسْتَعْرَضُوا إِبْرَةَ التَّخْدِيرِ بَعْدَهُمْ

أَنْتُمْ مَعَنَا بِاللَّهِ فَاعْتَرَفُوا
يَا قَادَةَ الرَّأْيِ أَمْ قَدْ كُنْتُمْوَاهُمْ؟
إِنِّي أَرَى الشَّعْبَ مَسْئُولًا فَلَيْسَ لَهُ
عِذْرٌ مَتَى اخْتَارَ مِنْ جَارُوا وَمَنْ ظَلَمُوا؟
وَيَعْظُمُ جُرْمُ مَمَّنْ كَانَ مُتَّصِفًا
بِالْعِلْمِ دُونَ هَدًى يَسْعَى وَيَتَّهَمُ
مَا قِيَمَةُ الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالُ كَافِرَةٌ
لَوْلَا ارْتِزَاقُ بِهِ قَدْ أَعْلَنَ الصَّنَمُ
قَدْ شَبَّهَ اللَّهَ فِي الْفَرْقَانِ حَامِلَهُ
بِنَاقِلِ السَّفَرِ هَلْ قَدْ كَانَ يُحْتَرَمُ؟
لَيْسَ الْعِلَاجُ سِوَى أَمْرِ نَتِيجَتُهُ
مُضْمُونَةُ النُّجْحِ لَوْ قَوَّادُنَا فَهَمُوا
لَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِمْ فَهْمٌ مَطْلِبِنَا
نَحْنُ السَّفِينَةُ وَالرُّبَّانُ غَيْرُهُمْ
أَيْنَ الشُّهَامَةُ؟ يَا لِلْعَارِ بَيْنَكُمْ
لَيْسَ السِّلَاحُ سِوَاهَا ضِدٌّ مِنْ عَظُمَا
الْاِقْتِصَادُ سِلَاحٌ غَيْرُ مَنْهَزِمٍ
أَمَامَ مُسْتَعْمِرٍ إِنْ خَارَتْ الْهِمَمُ
مَوَارِدُ الشَّرْقِ قَدْ جَاءَتْ مَهْدَدَةً
لِلْغَرْبِ بِالمَوْتِ فَوْرًا حِينَ يَنْهَزِمُ
إِنْ أَصْبَحَتْ قُوَّةُ الْإِنْتِاجِ عَاجِزَةً
أَيَنْفَعُ الشُّحْمُ مَنْ فِي بَطْنِهِ وَرَمُ؟

لَوْ اتَّعَظْنَا بِمَا كُنَّا نَجَابُهُ
لَمَا شَكُونَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ ظَلَمُوا
بِالْعِلْمِ قَدْ أَبْرَزَ الْأَكْفَاءُ مَا اكْتَشَفُوا
مِنَ الْمَعَادِنِ مَا لَمْ يَحِوِ مُنْتَجَمُ
هُمْ أَعَدُّوا لِهَذَا الْعَصْرِ ذَرَّتْهُمْ
وَنَحْنُ لِلَّهِوِ حَوْلَ الْبَابِ نَزْدَجِمُ
كِفَاهُ الْمُ اللَّهِ مِنْ خَانُوا بِلَادِهِمْ
لَوْلَا تَفَرُّقُهُمْ سَادُوا وَمَا انْتَقَمُوا
لَمْ يَعْرِفِ الْعَالَمُ الْفَوْضَى لِدَوْلَةٍ مَنْ
قَدْ أَيْدُوا الدِّينَ حَتَّى رَفَرَفَ الْعِلْمُ
لَا ذَنْبَ لِلدِّينِ إِنْ الذَّنْبَ يَلْزَمُ مَنْ
قَدْ كَانَ مَرْتَكِبًا جُرْمًا فَمَنْ شَتَمُوا
أَهْدَى لَنَا الْغَرْبُ أَرَاءَ مُسَمِّمَةً
(أَفْكَارَ مَنْحَرَفٍ) جَهْلًا بِمَنْ قَدِمُوا
ظَنَّ الشَّبَابُ بِمَنْ كَانَتْ ثِقَافَتُهُمْ
(غَرِيبَةً) خَيْرَ تَحْصِيلٍ بِهِ جَزَمُوا
فَكَانَ مَا كَانَ مِنْ أَخْلَاقٍ انْتَشَرَتْ
تَبِيحُ لِلنَّشْءِ بِالتَّحْرِيمِ مَا حَرَّمُوا
نَسَاؤُهُمْ لَا تَسْلُ عَنْهُمْ عِنْدُنَا
هَلْ قَدْ رَأَيْتَ حَجَابًا عَادَ يُحْتَرَمُ؟
إِنَّ الْإِبَاحِيَّةَ النَّكْرَاءَ وَاضِحَةً
بِصُورَةٍ لَمْ تَكُنْ بِالشَّكِّ تُخْتَرَمُ

ما أحوج الناس للتَهذيبِ تربيةً
تُطَهِّرُ النفسَ من أدرانٍ ما اقتحموا!
هَيَّا هلموا عبادَ اللهِ لا تَهِنُوا
نستغفرُ اللهَ من ذنبي ونعتزم
اللهُ لا يقبلُ الأعمالَ خالصةً
من أي شائبةٍ في قَربِها الندم
كفى، وهل نكتفي فيما نشاهدُ
من انتكاسِ مريضٍ هَدَّةَ السَّقَمِ؟
يا ربُّ رحماك لا تجعلْ عقوبَتَنَا
(عزَّ اليهودِ) ولا ذلًّا بنا لهمْ
١٠/٤/٧٣هـ

٦٠٣ - صور وتصوير

بمناسبة قدوم الزعيم الكبير محمد بشير
الإبراهيمي وتلميذه الشيخ الفضيل في
(١٧/٤/٧٣هـ - ١٢/٣١/٥٣م).

كُلُّ يَوْمٍ بِهِ اللَّقَا بيسيرِ
هو عيدٌ يتمُّ فيه سُروري
فاقَ يوماً به «البشرُ» أتاناً
لبشيرِ المُنَى وبعثِ الشُّعورِ
صوَّرَ الفضلَ للفضيلِ حديثُ
حرَّكَ القلبَ قبلَ شِدو الطُّيورِ
طابَ ريحُ النَّسيمِ للوردِ حتى
صفَّقَ الأنسُ حولَ نفحِ العطورِ
صورةُ النُّبلِ للفضيلِ نراها
قد تجلَّتْ لاقتداءً شيخٍ كبيرِ
لا تساوي الفروعُ أصلاً ولكن
من ضياءِ الشموسِ نورَ البُذورِ
صَقَلَ العِلْمُ قِبْلَةً فَاسْتَنَارَتْ
«فكرة» لا هتداءً غيرَ بصيرِ
إنْ مدحتُ المقتدينَ بكِ إنِّي
غيرُ راضٍ من التَّنَا بكثيرِ

غير أنه عنوان عجزٍ لمثلي
فأقبلَا عذر نائِبٍ عن شعوري
منكما الفخرُ خالدٌ ليس منه
بين قراءِ سفرِ فضلٍ شهير
إنَّ للإبراهيمي جِدًّا عظيمًا
ونشاطًا لهو بصعبِ الأمور
جَرَّ تيهًا له الزمانُ إزارًا
حين باهى بفعل خُرَّ غيور
أينَ أين الرجالُ يا دهرُ حتى
تتحدَّى بعزمٍ شهمٍ صبور؟
وجهادٍ قد استمرَّ طويلا
ضدَّ بذرِ الأذى وعرسِ الشرور
روّضَ النفوسَ بالعلم حتى
أصبح الشعبُ شاعرا بنفور
ألمُسْتَعْمَرِ يُذَلُّ أبَادةً؟!
يا فرنسا إليك سوء المصير
ليس يخشى الحديد والنار منهم
مؤمنٌ بصدق وعُدِّ القدير
لاغتيا لالصوصِ بالحال لُبُّوا
دعوة الله دون أيِّ فتور
فكفاحُ الوحوشِ قولًا وفِعْلا
فرَضُ عَيْنٍ لِحَدِّ كيدٍ كفور

هَدَّدَ الْأَمْنَ وَالسَّلَامَ بِحَرْبٍ
تُهْلِكُ الْحَرْثَ بِالْفَنَاءِ وَالْدُّبُورِ
لَمْ تَذُرْ دِيَارًا عَلَى الْأَرْضِ مِمَّنْ
قَدْ تَلَقَّى أَمْرَ قَرْصَانِ الْبُحُورِ
طَلَبُ الْعِلْمِ قَبْلَ كُلِّ سِلَاحٍ
يُكْسِبُ النَّصْرَ كَالصَّرَاعِ الْمَرِيرِ
فَمَنْ الْجَهْلِ أَنْ يَعِدَّ دِفَاعًا
جَاهِلٌ حَمْلُهُ لَغَيْرِ بَصِيرِ
فِي كَفِّهِ الْآنَ مَا هُوَ أَمْضَى
قُوَّةٌ تَزْدِرِي بِصُلْبِ الصَّخُورِ
غَيْرَ أَنَّ السِّلَاحَ يَحْتَاجُ زَنْدًا
ضَارِيًا يَقْدُ قَلْبَ الْمُغِيرِ
إِنَّهُ الْاِقْتِصَادُ لَا شَكَّ فِيهِ
فَاعْمَلُوا مَا ارْتَأَاهُ رَأْيُ خَبِيرِ
وَاتِّحَادُ الشُّعُوبِ خَيْرُ ضَمَانٍ
لِنَجَاحِهَا بِفَوْزِ نَصْرِ خَطِيرِ



مَرْحَبًا بِالزَّعِيمِ أَهْلًا وَسَهْلًا
قَالَهَا الشُّعْرُ مُعَلَّنًا عَنْ غُرُورِي
كَنْتُ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ فِي سِوَاهِ
وَاقِفًا هَاهُنَا بِحَشْدٍ كَبِيرِ
لَمْ أَقْهُ بِالْثَنَاءِ إِلَّا لِمَنْ هُمْ
يَبْذُلُونَ النَّفُوسَ لَا لِلظُّهْرِ

قد أرى أنهم ولا ريبَ عندي
خير ركنٍ به الدفاعُ الضروري
لا يشيد البناءُ في الشعب إلا
مخلصٌ في الجهادِ حرٌّ الضمير
لا بمدحٍ يُكألُ من غير فعلٍ
أو بذمٍّ يهدُّ عزمَ القدير
إنما المدح والذمُّ أمرٌ
ملازمٌ عنهما قرارُ المصير
خيرٌ ذمٌّ يكون خيرَ دواءٍ
ومديحٌ به شفاءُ الصدر
لا لشخصٍ به الزمانُ تجنَّى
دون ذنبٍ يجرُّ ثوبَ العثور
ولئيمٍ يسوقُ للسجن حُرًّا
بسياطٍ تذيب صلد الصُّخور
أه ما هذه الأمورُ إلا لشيءٍ
قد نبذنا به وراء الظهور
هل سوى الدينِ يا أخَيِّ تراه
يشتكي الجُفأة داءُ الفتور؟
هل رأوا للحياةِ غيره دينًا
هو خيرٌ لهم دون دفع نظير؟
ليس في الدينِ ما يؤخر قومًا
غيرَ أخلاقٍ سافلٍ وحقير

لَمْ تُشِذْ قَبْلَهُ الْعَرُوبَةُ صَرْحًا
عَالِي الْمَجْدِ نَاطِقًا بِعُصُورِ
فَمِنْ الْعَارِ أَنْ نَهْدُ بِنَاءً
ثُمَّ نَبْكِي الدَّمَاءَ لِدَمْعِ غَزِيرِ
إِنَّمَا الْعَارُ لِلْبَائِعِينَ تَرَاءً
مَلَكُوهُ بِدَفْعِ أَغْلَى الْمَهْورِ
فَشَرَاءُ الْأَبَابِ غَيْرُ رَخِيصٍ
لَمْ تُبْعَ بِحَفْنَةٍ مِنْ قُشُورِ

٦٠٤ - دوام الحال من الحال

نظمت حول الاجتماعات السياسية من
قبل هيئات خاصة في (٢٥/٤/٧٣ هـ -
١/١/٥٤م).

ألا لا يرتقي صرّح المعالي
بخيل لم يجد في كلّ غالٍ
فليس المجد يُدرّك بالأمانى
إذا ما انهار من فوق الرّمال
وليس المجد يبنيه مقال
بلا عمل يقارن بذل مال
وليس المجد ملعقة وزبدا
فإبرة شهده شبه النّصال
وصبر في مرارته كصبر
به تجلو العواقب باتصال
إذا لم نتخذ منه سلاحا
فلم نربح بميدان النّضال
أيكسب فوز معركة ذليل
رضى منها بأسمال بوال
فما كانت أوائنا قديما
على ضيم تقيم وسوء حال
وعيش لم يكن للحر فيه
نصيب غير تنقيص مّالي

يسِيءُ الظَّنَّ فِيهِ كُلُّ مَنْ قَدْ
يَرَى الْأَخْلَاقَ مَفْخَرَةً ارْتَجَالِ
تَرَاهُ غَيْرَ مَكْتَرٍ بِنَقْدِ
إِذَا مَا مَدَّ كَفَّهُ لِّلسُّوَالِ
شِرَارُ النَّاسِ كَمْ قَادُوا خِيَارًا
وَمَا مَتُّوا إِلَى الْعُلْيَا بِحَالِ!
أَمَّا لَكَ مِنْ تَخَاذُلِهِمْ لَمَنْ هُمْ
يَمِينُ لَلْفَنَّا قَبْلَ الشُّمَالِ
وَمَا أَغْنَتْ تَجَارِبُهُمْ فَتِيلًا
لَجَهْلٍ لَمْ يَنْلُ دَوْرَ انْتِقَالِي
وَمَا شَيْءٌ أَضَرَّ بِلَا نَزَاعِ
مَعَ الْأَعْدَاءِ مِنْ فَقْرِ الرِّجَالِ
مَنْ الْمَسْئُولُ عَمَّا ضَاعَ مِنْهُمْ
بِلَا ثَمَنِ سَوَى قِيلٍ وَقَالَ؟
إِنْ فَالْعِذْرُ لَمْ يَقْبَلْهُ ظَرْفُ
لِشَعْبٍ ذَاقَ أَنْوَاعَ الْوَبَالِ
(فَطَعُمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ حَقِيرٍ
كَطَعْمِ الْمَوْتِ) فِي ظِلِّ الْمَعَالِي
يَعِيشُ الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ حُرًّا
إِذَا لَمْ يَخْشَ أَهْوَالَ النَّضَالِ
وَلَمْ يَبْخُلْ بِمَا يَرْضَى وَجُوبُ
بِهِ مِنْهُ وَلَوْ فِي سَفْكٍ غَالِ

له قد تجرف الأعدا دماءً
لتطهيرٍ يسيل على التلال
بها يحلومع الأحزان يومٌ
به للضغط إنذار الزوال
فقتل الروح لاستعمار شعبٍ
ضروريٌ يلازم سوء حال
دفاعاً عن كرامتكم بقلوبٍ
قويّ الجأش في ضدّ النبال
هلمّوا فالجهاد اليوم فرضٌ
على من يقتدي في خير آل
دوام الحال يا أخوان أمرٌ
يراه المستحيل من المّحال
لكم من حسن سيرتهم عِظاتٌ
تُنافي وهم معسول المقال!
ومن فرضوا نفوسَهُمْ لحظٌ
به باعوا الضمير على نوال
دعوهم لا عدمتكم دعوهم
بمنفى الغي أو قبر الضلال
فلو خاف الجزاء على ارتكابٍ
أخو جُرمٍ لعاد عن الفعل
بهذا تظهروا الأوضاع ممّا
يُدنّسها بمكروبٍ انتقالي

فقطّع العضو أوجبّه فسادُ
يَعِمْ الجسمَ فرضٌ لا تبال
ولا ترأفُ بمن قتلوا شعوبًا
على أعوادٍ مشنقةِ التّعالى
سلوا من خان هل كسبت يداهُ
سوى عارٍ وأوزارٍ ثقال؟
عليه لعنةُ التاريخ تُتلى
مدى الأيام في سفر الليالي
يُميتُ الحيّ نلٌ عن صغارٍ
ويُحيى الميتَ تذكّارُ الخصال
وسامُ الفخر رمزٌ يرتضيه
على صدرٍ تُزانُ به الدّلي
هلمُّوا نبتني تمثال مجدٍ
على مجدٍ رسّا فوق الجبال
عليه رايةُ القرآن تعلو
على من كان يؤمن بامّثال
خسرنا دينَ إصلاحٍ فكُنّا
لسوءِ الحظّ لم نفلح بحال
على الدنيا إذا ما ساد دينُ
سلامُ اليأس من قبل الزّوال

٦٠٥ - نحن روحان بجسم واحد

(تقريظ لمؤلف الأستاذ إبراهيم عمر مدني).

مرحبًا أهلاً لقد جاء الكتابُ
مِنَ وفِيٍّ صادقِ الودِّ انتسابُ
برهن الدهرُ على أخلاقهِ
بين من يسمو بها فوق السحابِ
صاحٍ قد ذكّرني ما قد مضى
من سويغاتٍ تولّت كالشبابِ
نحن روحانٍ بجسمٍ واحدٍ
لم يُباعدنا عن الوصلِ اغترابِ
أنت في القلبِ حبيبي ساكنُ
وأمام العينِ مشهودُ الجنبِ
غيرَ أنَّ الشوقَ لا يحصرُهُ
قَلَمُ المشتاقِ عدداً في كتابِ
هل لنا بعد غيابٍ ممرضٍ
نتحسّى كأسَ وصلٍ دون صابٍ؟
إنه خير دليلٍ ساطعٍ
ليس للبُراءِ سواه حسابِ
أيها الأستاذ إنني لم أكنُ
شاعراً يشدو بألحانِ الرّبابِ
فاقبلنْ مِنِّي ارتجالاً معلناً
عن شعوري نحوكم دون ارتيابِ

وَامْنَحِ الْعِذْرَ قَبُولًا شَامِلًا
إِنَّ رَامِيَ السَّهْمِ مِنْ عَجْزِي أَصَابَ

☆☆☆☆

أَعْلَى السَّاحِلُ مِنْ هَذَا الْخَلِيجِ
وَضَعِ إِبْرَاهِيمُ عِنْوَانَ الْكِتَابِ
إِنَّهُ خَيْرُ دَلِيلٍ سَاطِعٍ
جَاءَ كَالْبَرْهَانِ عَنْ كَشْفِ الْحِجَابِ
وَكَأَنِّي قَدْ أَرَاهُ قَائِلًا
بَيْنَ عَيْنَيَّ بِبَحْثٍ مُسْتَطَابِ
تَمَلُّ الصَّفْحَةَ مِنْهُ صَوْرٌ

تَعْجِبُ الْقَارِي لِإِضْحَاحِ الصُّوَابِ
لَسْتُ أَرْضَى بِمَرُورِ خَاطِفٍ
نَظْرَةَ الْإِمْتِنَاعِ مِنْهُ لَا تُعَابِ
قَدْ أَرَى مَا لَا أَرَى فِي غَيْرِهِ
إِنَّ رُؤْيِي الْعَيْنِ مِنْ خَيْرِ لُبَابِ
فَسَمَاعُ الْمَرْءِ لَمْ يَحْكَمْ بِهِ
مِثْلَمَا يَحْكُمُ بِالرُّؤْيَا جَوَابِ
خَذْ لِهَذَا الشُّعْرِ مَا أَرَّخْتُهُ

طَارِقًا كُنْتُ بِهِ لِلشُّكْرِ بَابِ

٣١١ / ٤٧٠ / ٧ / ٥٨٠ / ٥٠

(١٨/٧/٧٣ هـ - ٢٣/٣/٥٤ م)

٦٠٦ - أيها الضَّوَاد

قصيدة ارتجالية بمناسبة بناء غرفة لصاحب
السعادة الأمير جابر عبدالله الصباح في
(٧٣/٧/٨ هـ - ٥٤/٣/١٣ م).

غرفةٌ كالهالةِ العُظمى بها
جابرُ العظمِ متى أعْي الخبيرُ
أنتِ بدرٌ حلٌّ في أرجائها
فاقبلنْ منِّي التَّهاني يا أُميرُ
إنَّ يومَ السبتِ عيدٌ أئمنُ
فيه قد جاءت تباشيرُ السُّرورِ
هرولَ القومُ إلى أبوابها
وأنا أيضًا وجوبًا قد أسيّرُ
فانشرِ العدلَ ولا تحفلْ بمن
دنَّسُوا منه المحيَّا بالشُّرورِ
إنما الحاكِمُ سيفُ الله في
أرضه فالحقُّ عنوان الدُّبورِ
وعلى العدلِ أساسُ الملكِ قَا
مَ فلنْ ينهارَ من مَبْنَاهُ سورُ
حصَّنُوا فيه ثرائًا لم يكنْ
غيره يُجدي دفاعًا عن ثغورِ
إنَّ خيرَ سلاحٍ في العِدا
لم يكنْ في حدِّه الماضي فتورِ

إِنَّمَا الْأَحْدَاثُ بِرَهَانٍ عَلَى
 صِحَّةِ الرَّأْيِ إِنْ فَالْحَقُّ نُورٌ
 فَلَنَكُنْ رُوحِي جَسْمًا وَاحِدًا
 إِنْ شَكَأَ عَضْوٌ بِهِ عَمَّ الشُّعُورُ
 لَيْسَ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ غَيْرُهُ
 لَوْ أَتَى الْمَكْرُوبَ عَنْ كَلْبٍ عَقُورُ
 فَاغْسِلُوا بِالْمَاءِ سَبْعًا بَعْدَهُ
 كُلُّ شَيْءٍ وَتَرَابٍ لِلْمَرُورِ
 إِنَّهُ أَطْهَرُ عِنْدِي مِنْ لُئِي
 هَمُّ الطَّبِيعِ مَعْرُوفِ الشُّرُورِ^(١)
 فَاحْذَرُوا مِنْ لَيْسَ يَرْضَى أَبَدًا
 عَنْكُمْ لَوْلَا أُمُورٌ وَأُمُورُ
 نَمْلَةُ الْأَطْمَاعِ لَمْ تَجِرْ عَلَى
 غَيْرِ مَأْكُولٍ بِهِ الدَّهْنُ يَدُورُ
 جَرَّبُوا مِنْ بَعْدِ فَحْصٍ شَامِلٍ
 تَفْهَمُوا مَا جَاءَ بِالنَّصِيحِ الْخَطِيرِ
 وَاجْبِي قِمَّتْ بِهِ لَا أَرْتَجِي
 مِنْكُمْ عَنْهُ جَزَاءٌ أَوْ شُكُورُ
 لَكُمْ حَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ
 وَلَنَا مِنْكُمْ حَقُّوقٌ لَا يَجُورُ
 أَيُّهَا الْقَوَادُّ لِلشَّعْبِ اعْمَلُوا
 تَظْفَرُوا بِالنُّجَحِ فِي فَوْزٍ كَبِيرِ

(١) هكذا ورد في الأصل.

إن من يرعى شيئاً لم ينم
خوف ذئب جائع وإلى المسير
نحن في أرض كثير خيرها
أفلا نخشى ذئباً أو نسور؟
حقّت الأخطار يا ويلتنا
من حثالات شعوب كالضمور
ملأوا الأرض فلم نعرف بها
واحداً من كل ألف منذ نسير
إنهم شرُّ بلا خير لنا
أه من هجرة شذاذ النُّفُور
أوصدوا الأبواب في وجه العدا
بقيود لم ينل منها فتور
هم أبواب الشرِّ مفتاح فلا
تتركوا إغلاقه خوف النُّفور
إنَّ للطامع فيهم غرضاً
حققت أهدافه كلَّ عسير
فمن الصَّعب تراه يرتضي
رفض ما نخشى به سوء المصير

٦٠٧ - سافر الدكتور

لن نطمئن لطالبٍ
ما لم يصل «انكلترا»
إنَّ الحقيقةَ لم تكنْ
يومًا تخالفُ ما أرى
مَن للعروبة بعد أنْ
مضَّ ابنُها ثديًا حري؟
كالسمِّ جاء مُخدرًا
لبنُ السياسةِ في الوري
أتظنُّ أنه عاقلٌ
فيما رآه وما نرى
أو قد يكون كمعولٍ
للهدمِ قد جدَّ السَّرى
فمن الغباوة أننا
نرجو عودًا أخضرًا
ليس الشِّفاءُ لدائنًا
سهلَ العلاجِ بمن درى

ماذا تريدُ مِنَ العِدا
والعدل أضمرْ مُنْكَرا
قبل المماتِ حيا تُنا
فـوَرًا رَأوا أَن تُقْبِرا
١/١/٧٣ هـ

٦٠٨ - الفن

(يد الله مع الجماعة)

للفن جاء الواضعون بمرجلٍ
يغلي بنارٍ للهدى لم تُشعلِ
ليت الرواسب لا تكون نصيبنا
إن لم يزد للعلم أصفى منهل
إن الظُروفَ القاسيات هي التي
وُئدت بقبرِ الذلِّ روحَ الأنبل
سهمُ الرِّمّةِ إلى القريب موجّه
من كالغريب لذنبه لم يُسأل
ضلُّوا الطريقَ فلا تثقُ بعقولهم
وكبيرُ جسمٍ قد عُذب بالحنظل
قد تفسد الأراءُ من لم يفحصوا
منها السّمينَ وغثّها في منجل
وهناك يظهرُ ما خفي عن ناظرٍ
خلفَ السّتارةِ أو أمام المُسدل
السحبُ تنذرُ بالروقِ نشاطنا
لنزلِ ماءٍ فوق أرضِ المحفل
سوءُ النتيجةِ لا يشكُّك عاقلُ
فيها لأن ظُروفَها لم تُقبل

إن ارتجالك في الأمور يدلُّنا
حقًّا على الفشل الذريعِ الأعجل
كرَّسْ جهودك يا أُخَيِّ بما به
نفعُ العمومِ لدفعِ شرِّ مُقبل
ودعِ السِّفاسِفةِ فالزمانُ مطالبُ
بعظيمِ جدِّ لم يفقه المُعتلي
لم يرضَ بالسِّيفِ الزمانُ فحدُّه
أقوى وأفتك في الشعوبِ العُزل
وإلى الأمامِ إلى الأمامِ تقدِّمًا
إن اللُّبابِ عن القشورِ بمعزل
كلُّ المظاهرِ لم تفدْ ألوانُها
إن لم يكنِ نطقُ الحقيقةِ قد يلي
لسنا نخادعُ بالإنفاقِ نفوسنا
بنقيضِ غزلٍ بعد برمِ المغزل
إنَّ التَّقهقرَ لا يقدمُ أمَّةً
تهوى الحياةَ كما تشاء بمنزل
لا خير في شعبٍ يصوبُ سهمه
للانتحارِ أمامِ عجزٍ مُهزل
لا شيءَ يجنيه الجبانُ وراءه
كالعارِ بعد جريمةِ المستعجل
فالموتُ أمرٌ لازمٌ ومحتَّمٌ
ما كان يُسلمُ هاديًا لم يعمل
فلينحو الإنسانُ فصلَ حياته
من مسرحِ التَّمثيلِ خيرَ مُمثِّل

سَجِّلْ لِنَفْسِكَ مَا يَلِيْقُ وَلَا تَكُنْ
حَجْرًا يَزُولُ عَنِ الطَّرِيقِ بِمَعْوَلٍ
مَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ يَنْالَ كِرَامَةً
بِالسَّيْفِ تَنْقُذُ قَبْلَ مَوْتٍ مُّخْجَلٍ
مَوْتُ الذَّلِيلِ مَكْرَرٌ لَا يَنْتَهِي
إِنْ لَمْ يَمُتْ كَعَزِيزِ قَوْمٍ كُْمَلٍ
الْاِتِّحَادُ الْاِتِّحَادُ سَلَاخٌ مِّنْ
لِّلنَّصْرِ هَرُولٌ حَوْلَ فَوْزٍ أَوَّلٍ
قَفْ مَطَرَقًا وَاعْرِفْ بِطَوْلَةَ مَنْ هُمْ
أَقْوَى وَلَوْ فَتَكَ السَّلَاخُ بِعُزْلٍ
لَّا تَطْلُبُونَ سِوَى الْحَيَاةِ بِمَوْتِهِمْ
خَوْفُ النُّزُولِ إِلَى الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
هَلْ نَاقَشَ (الْكُورِيُّ) يَوْمَ جِهَادِهِ
الْمُسْلِمُونَ لَصَيْدِ كَيْدِ الْأَرْدَلِ؟
أَمْ يَرْتَجُونَ مِنَ الْإِلَهِ وَهْمَ هَمٍ
نَصْرًا بِلَا عَمَلٍ خَفِيٍّ أَوْ جَلِيٍّ
مَا كَانَ يَنْصُرُ قَوْمَ مُوسَى رَبُّهُ
عِنْدَ التُّرَاجُعِ عَنْ نَبِيِّ مُّرْسَلٍ
هَامُوا بِوَادِي التِّيهِ شَطَرَ حَيَاتِهِمْ
صَبِغُوا الْمَشَقَّةَ فِي دِمَاءِ الْأَرْجَلِ
فَقَدُوا سَنَا الْإِيمَانِ لَا تَعْجَبْ بِهِمْ
مَهْمَا تَعَاظَمَ شَكْلُ جِسْمِ الْهَيْكَلِ
أَوْ يَرْضَى الْإِسْلَامُ مِنْ لَمْ يَعْلَمُوا
فِي مَقْتَضَى الْإِيمَانِ طَبَقِ الْمُنْزَلِ

دينُ السلام لمن أراد سلامةً
أمّا الرجاء بغيره لم يَجْمُلِ
قرأننا دستورُ من أنكروا
(قانون) مشكلة الزّمان الزّكَلِ
هل يصلح المجموع من هَبَطت بهِ
أخلاقهم كهويّ نجمٍ مُعْتَلِ؟
قد لا يصحُّ رُقْيُ شعبٍ دونها
أو يستحيل لقاء من لم ينهلِ
فلنأخذ للجدِّ سلّمَ أمةٍ
بلغت به أوج السّماك الأعزل
ما كان كالإسلام رمزَ هدايةٍ
لِشمولٍ خيرٍ من طرازٍ أوّل
لا ذنبَ للدين الحنيف بمن هُم
عارٌ يدنس ثوبَ من لم يعمل
يا مسلمون تنبّهوا من غفلةٍ
موتُ التّدامة بعد عضّ الأنمل
فإلى متى هذا النّيامُ وغيّرُكم
يَقْظُ يراقبُ من خلال المدخلِ؟
هل تفتّحوا أبوابكم لعدوّكم
أو قد تروا إغلاقَ ما لم يُعقلِ؟
في الحالتين مصيرٌ وضع حياتكم
مُتحدّدٌ بين العلوّ وأسفل
قد يستحيل الاعتزال لمن يرى
رفضاً تحوّلَه اختيار المنزل

إن الحقائق مُرةٌ في طعمها
لكنها كالشهدٍ حلواً المأكَل
يا أُمَّةَ الإسلامِ أين حلاوةُ
الإيمانِ هل ذهبَت كريحِ الشَّمالِ؟
سَلَبَتِ عقولَ المسلمينَ زخارفُ
تتلو وعودَ مَهْدَدٍ ومُضَلَّل
ليس التشاؤمُ مِن طبيعةِ مؤمنٍ
تأبى عقيدتهُ شكوكَ المُبتلى
لكنَّما اليأسُ المخيمُ لم يكن
إلا لسوءِ قيادةٍ في أنذل
اللهُ أكبرُ كيفَ أُبْدِلَ عزُّنا
ذلاً! ونحنِ لِرَدِّهِ لم نغفل
أليقُ هذا والإلهُ قد ارتضى
الاسلامَ دينَ هدايةِ المستقبلِ
أين الرجالُ العاملونَ بعلمِهِم
أتقاعسُ عن شكٍ مشكلٍ؟
اللهُ قد أخذَ العهودَ عليهمُ
ليوجِّهُوا بالعلمِ فكرَ الأجهلِ
ما أعظمَ (الصيني)! إن جهادَهُ
متواصلٌ عن نفسه والمعقلِ
شهدت له أعداؤه ببسالةٍ
بُنيت على خيرِ احتجاجٍ مقولي
طلبوا الحياةَ فلم ينالوا بعدما
وهبوا الحياةَ سوى مقامٍ مُغْتَل

لا خيرَ في عيش الفتى وحياته
للذلِّ تُرشق في سهامِ الأزل
قد أنكر الجورَ البغيضَ هوائه
لغُويصبٍ عن مثلهم لم يرحل
في ثورة (الماو الماو) خيرٌ دلالة
برزت جليًّا فأذكر أو حوّل
حقًّا نردّد دون أي عقيدة
في الظالمين لجهل من لم يعمل
هل أدرك الحقُّ الضعيفُ لضعفه؟
فالأقوياءُ رعاة شعبٍ مُهمِل
لا يعرفون سوى امتصاصِ دمائه
وهناك أمرٌ صُنّت عنه مقولي
قد لا تحرك كالسرير لنائم
يا مسلمونَ حوادثٌ لم تهزل
ماذا يفيدُ النَّابذينَ وراءهم
حُكْمَ الكتابِ وسُنَّةً من مُرسل
الحربُ يعلنُها الطغاةُ فلا تكن
حطبَ الوقودِ لنارها والمشعل
جنبْ شِراكَ المغرضين فإنها
تُلَقَى لصيدِ زواحفٍ للمدخل
لا ناقةٌ كلاً ولا جملٌ لكم
أبدًا يقي داءَ الحَفَا عن أرجل
غنّت مُحرّكةَ السريرِ بمن هم
كالطفلٍ يلعب حول نارِ المصطلي

ولربما امتدَّت يداه كَأَخِذٍ
منها لحرقِ لسانه مما يلي
النارُ يشعلها البغاةُ لغايةٍ
بوسائلٍ للناظرينَ ستنجلي
إنَّ الحياَدَ عقيدَةٌ وسلامةٌ
قِف من صراعِ الكتلتينِ بمعزل
فَكَّر تجدُ أن المطامعَ عَقَّدت
حلَّ القضية قبل بحثٍ مُشكل
إنَّ الفريسةَ للذئاب سميئةٌ
بعدتُ عن الراعي الأمينِ المقبل
لا تنفردُ إن الجماعةَ عصمةٌ
ويد الإلهِ لجمعِ شملٍ تعتلي
يا نائمونَ تنبَّهوا فَحَقُّوكم
مسلوبةً غدرًا بكفِّ الرُّذُلِ
لا تتركوها للعدوِّ ضحيةً
أخواتها من قبلِها في المقتل
الذودُ عن حوضِ الكرامةِ واجبٌ
أتراجعُ عن دفعِ ما لا ينجلي
أعني به عارَ الهزيمةِ بين من
كسبوا المعاركَ ضدَّ جيشٍ جحفل
لولا الخيانةُ لم ترفرفَ رايةٌ
في «تلَّ أبيب» لدولةٍ لم تُقبل
هذي جريمةٌ قادةٌ لم يعبدوا
(عجلَ اليهود) لغير وضعِ مُخجل

سودُ الوجوهِ عليهم من فعلِهم
لعناتُ تاريخِ الزمانِ المقبل
الدين يبرأ من أناسٍ أصبحوا
أدواتَ هدمٍ فوق حدِّ المعول
أدواؤنا هل للأساةِ علاجها
قبل اقتلاعِ أصولِها والأنمل؟
خير الدروسِ حوادثُ مرّت على
أممٍ رأت من قبل سوء المؤئل
فاستعرضوا للإعتبارِ صحائفُ الـ
ماضي - وحاضرنا الشقيّ والمقبل
قارنْ قبيل الاختيارِ طريقة
وضَحَتْ معالمُ قصديها لا تغفل
أسهبتُ في تفصيلِ ما لم أستطع
حصرًا يحيط لشرحٍ معنئٍ مُجمل

٦٠٩ - الحكم لله لا نرضى به بد لا

«ندوة رياضية في المعهد الديني في
٢٤/١٠/٧٣هـ - ٢٥/٦/٥٤م».

نستفتح الآن باسم الله نادينا
لإخوة زادهما الإيمان تمكيننا
قد استجابت لداعي الله حيث دعا
جماعة أعلنت عن طاعة ديننا
هم النواة لهذا الجيل إن صلحوا
قد يصلحوا فاسدًا لم يرض ماضينا
فاستهدفوا صالح الأعمال كي تصلوا
لغاية تجعل الأقوال ترضينا
إنى أرى حكمة الباري معطلة
إن لم تكن خيرة الآراء تهدينا
خير النوادي على الإطلاق ما اجتمعت
أفراد أسرتها نهجًا وتحسينا
لن تدركوا الهدف السامي بلا عمل
يجد العزم أو يُعطي البراهينا
إن الجمود إذا ما جاء مقتصرًا
على الرياضة لا يجدي أحايينا
لا تهلکوا الوقت بالألعاب تسليةً
فالوقت كالسيف في تقطيع لاهينا

لا تفهموا أنني وجهت نحوكم
نقدًا وفائدة عظمى تناديننا
إن الرياضة لم ينكر منافعها
في الجسم والعقل من قد بات مجنوننا
فقوة العقل بالجسم السليم أتى
ملازمًا يا هواة النصح أفتونا
هي السبيل لمن قد شاء يعلنها
حربًا تحطّم للأعداء تحصينا
صناعة الموت لم تنجح متى فقدت
تدريب أبطالها دفعًا لمؤذينا
تمتاز بالطاعة العمياء أوامرها
والجود بالنفس إن صعبًا وإن لنا
كونوا على حذر منهم لا تدعوا
لوائب فرصة بالشر يرمينا
قد لا يلام على ما كان يفعلهُ
لصالح قد أتى عن كسب أيدينا
قد تعلم الشاة أن الذئب يأكلها
والذئب أدري من الراعي بوادينا
ما أشبه الشعب إن نام الرعاة بها!
ذنب الضعيفين لم يرحمهما فينا
إن لم يدافع قوي ضد ساليه
حقًا صريحًا فات الحق عاديننا

أَيْنَ الْعُرُوبَةُ وَالْإِسْلَامُ يَمْنَحُهَا
قِيَادَةً عَدْلَهَا يَجْلِي أَعَادِينَا؟
إِنْ لَمْ تَكُنْ رَايَةً الْقُرْآنِ خَافِقَةً
عَلَى الرُّؤُوسِ فَلَيْسَ الْفَخْرُ يُغْنِينَا
فَالْحَكْمُ لِلَّهِ لَا نَرْضَى بِهِ بَدَلًا
إِنْ اسْتَجَبْتُمْ فَقُولُوا الْآنَ آمِينَا
أَيُّوْمِنَ الْمَرْءِ فِي بَعْضٍ وَيَكْفُرُ فِي
بَعْضٍ فَهَذَا يُنَافِي قَوْلَ مُنْشِينَا
أَضَلَّ الدَّعَاةَ فَمَا لِلنَّاسِ وَانصَرَفُوا
عَنِ الْحَقَائِقِ نَحْوَ الْمَالِ دَاعِينَا
قَدْ قَلَّدُوا قَادَةً مَعْبُودُهُمْ ذَهَبٌ
لِنَيْلِهِ سَجْدًا أَوْ هُمْ مُصَلُّونَا
كَمْ سَجَلَتْ لَعْنَةُ التَّارِيخِ فَعَلَتْهُمْ
بِأَحْرَفِ الْعَارِ! فَاسْتَشْهَدِ فِلَسْطِينَا
مَنْ الْجُنَاةُ لِشَرٍّ بَعْدَمَا انْكَشَفَتْ
عَنِ الْخِيَانَةِ اسْتَارُ ثَوَارِينَا
أَنْحَنَ لِلْعِلْمِ أَمْ هُمْ قَبْلَ نَكْبَتِنَا؟
لَوْ انْتَبَذْنَا بِصَدَقِ رَأْيِ مُرْدِينَا
دَعَاوِ التَّحَدُّثِ عَنْ مَجْدٍ تُهْدِمُهُ
مَعَاوِلُ الشَّرِّ إِنْ كَلَّتْ فَأَيْدِينَا
مَا كُنْتَ أَخْشَى غَدْرًا غَيْرَ مُنْتَسِبٍ
اسْمًا إِلَيْهِ وَلَوْ نَادَى بِهِ حِينَا

فربما جاء كالصَّيَّارِ يَحْمِلُهُ
وسيلةً لارتزاقٍ يُرتجى فينا
خذوا الدروسَ عن الأحداثِ واتَّعظوا
إنَّ النصيحةَ دينٌ قال هادينَا
هَيَّا جميعًا بحبلِ اللهِ فاعتصموا
إنَّ التفرقَ لم ينفعَ براكينَا
إلى الشبابِ إلى الأشياءِ أرسلها
هديةً عَنُونتِ في فتحِ نادينَا

٦١٠ - ما ضاع حقُّ

اللهُ ناصِرُ دينه
بالوعدِ ثَقُ عند الكفاحِ
ما قام فيه مؤمنٌ
إلا استجابَ له النجاحُ
الذي كان ولم يزلْ
للحقِّ أمضى من سلاح
فتَّش عن الملك الذي
قد ضاع في مجرى الرياح
لن يستفزَّ لعابثٌ
عن غير رأسٍ قد يُطاح
سلُّ عن عُمانٍ وغيرها
بالطامعين بلا مزاح
هل هدَّتْ سلطانها
من لا يريدُ لها اكتساح؟
أرضُ العروبةِ موطنُ
يا غربُ للعربِ القِحاح
لن يسمحوا رغم الظُّرو
فٍ لغاصبٍ فيما استباح

ما ضاع حقُّ أهله
في طامع حملوا السَّلاح
ما كان غيرُ الضَّعْفِ دِيءَ
نَّا حينَ ينطقُ بالرَّماح
الحقُّ يأخذه القويُّ بِشرِّه
في عُرفِ قرصنةٍ شِحا

٦١١ - بودي أن أثق

«أتقدم بهذه القطعة الشعرية شاكرًا حسن
صنيع السيد الفاضل أخي ابراهيم ابن
الشيخ صالح آل إبراهيم المحترم، راجيًا
قبولها والصفح عما فيها من هفوات وقد
قيل: إن لكل تم هفوة، ولكل جواد كبوة، والله
ولي التوفيق».

أبا صالحٍ إنني لِنُبْلِكَ ذاكِرُ
قديمًا وأما الآن قد يعجزُ الشُّكْرُ
ولست أغالي حين أنطق قائلًا:
بأنه اعتقادي - لا يزعزعه أمرُ
لقد ورثَ الأجدادُ آبَاءَ أسرةٍ
مكارمَ أخلاقٍ حصرها حصرُ
وقد شاهدت في الأنبياء ما كنت شاهدًا
بآبائهم - من قبل - فليفخر الدهر
ومن كان للشيخ الموقر ينتمي
حَرِيًّا به يحيا ويحيى له ذكر
ويعجبني حسن الديانة منكم
وأدأبُ ممتاز بها يشهد الحر
تمنيت أن يحظى الشباب بما لَكُمْ
من السُّمعةِ الحَسنى ألا إنها سفر
بودي أن أثني ليكسب منكم
قريضي خلودًا لا يموت له نَشْرُ

وأعلمُ أنني لم أنلُ منه غايةً
سوى غير ما يسمو الشعرُ والنثرُ
ألا إنكم فوق الثناء فلم أكن
أحاولُ أمرًا دونه الأنجم الزُّهرُ
وما كنت في الميدان أنزل مادحًا
لأهزمَ لو لم ينقذِ الموقفَ النصرُ
وما هو إلا حُسن ظنٍّ بعَبْدِهِمْ
على خير مأمولٍ به ينزلُ الحرُّ
ولم أرَ غير الشكر فرضًا أدائهُ
لمعركةٍ عزُّ به ينتفي الكفرُ
أسجِّلُ للتذكُّارِ منكم هديةً
تليق بها ما كنت أهدي ولا فخرُ
ألا إن مقدار الهدايا كما ترى
على قدر مُهديها وقد يصل العُذرُ
وما كنت في شك أنك لم تردَّ
جزاءً بها مني إذن فرضَ الشكرُ
وما كان قصدي غير إظهار فضلكم
ألا إن نُكرانَ الجميلِ هو السرُّ
أزفُ إلى الإخوة بكرًا وإنني
لأرجو قبولًا لا يحيط به مهرُ
يقدمها التقدير عني نيابةً
لعجزني عن التعبير لم يفصح الشعرُ
على صفحةٍ في النفس تنعش صورة
مورخةً فضلاً به قُيد الدهرُ

٦١٢ - يمين الأعراب

قسماً بقوله ساكنٌ في البادية
اللهُ يقطعُ كاذباً من راعيه
أُمّ الحليبِ وغيرُها
تَبَعُ لها والنُّاغية
هَذَا يمينُ مُبالغٍ
بالصدقِ عند الداهية

المحتوى

- ٣ أهلاً بأبناء العراق
- ٥ إيه يا بلبل غرّد
- ٧ الدمعة الحمراء
- ٩ داء الشعب فقر في الرجال
- ١٢ كل يخلّد ما يريد
- ١٤ جامعة الدول العربية
- ١٨ هي النفس
- ٢٠ شكر على دعوة
- ٢٣ الفن
- ٢٦ شكر على هدية
- ٢٧ عيدان
- ٢٨ ألا يا أيها الشعراء أدوا
- ٣٠ إنما الشعر شعور
- ٣٤ هم العرب مهما جرّؤوا أو تجرّؤوا
- ٣٧ آيات العلم
- ٤٠ الأخلاق
- ٤٤ سلوا بغداد
- ٤٨ شعر فهد العسكر

٥١	- اعتذار في عتاب
٥٤	- شكر على دعوة
٥٦	- النفطية
٥٨	- أينسى الفضل
٦٠	- فكاهة أدبية
٦٣	- وحي العقيدة
٦٨	- العدل قوام الملك
٧١	- شكر صديق
٧٣	- منبري
٧٦	- الزواج شطر الحياة
٧٨	- أغاريد السرور
٨٣	- مع السلامة
٨٦	- أغنية العيد السعيد
٩٠	- البرتقال
٩٢	- إلى رئيس الحانوت المدرسي (عبد اللطيف الفليج)
٩٣	- فلسطين على مشنق الأطماع
٩٦	- أرى النكران كفرًا
٩٩	- بدل الماء دماء
١٠٣	- النفاق
١٠٤	- الانتداب
١٠٨	- ليلعب كل من شاؤوا
١١٣	- ترحيب وتعليق

- ١١٨ قومي بكم أحسنت ظني -
- ١٢٢ من هي المعشوقة يا ترى؟ -
- ١٢٤ نظرة عابرة -
- ١٢٥ أعمال وآمال -
- ١٣٠ الإخلاص معنوية لا تتحطم -
- ١٣٣ فوزية علي -
- ١٣٤ حانوت ساعات مورييس -
- ١٣٧ الفن والفنان -
- ١٤٠ الشباب -
- ١٤٢ من هم الأراذل؟ -
- ١٤٣ عيد ميلاد المفدى -
- ١٤٦ أهنيك أم نفسي أهني؟ -
- ١٤٧ بلب العام الهجري -
- ١٥٤ في يوم ميلاد النبي (ﷺ) -
- ١٥٦ علم العرب -
- ١٥٨ الصدق -
- ١٥٨ حجة واهية -
- ١٥٩ الغابة -
- ١٥٩ الحق المسلوب -
- ١٦٠ عظة وتذكار -
- ١٦١ المعلم -
- ١٦٢ الشباب -

١٦٣	- عود إلى بدء
١٦٥	- مرآة الرجال فعال
١٦٦	- اعتذار
١٦٦	- التقدير قيم الرجال
١٦٧	- أعياد وأفراح
١٧٠	- فقر الرجال
١٧١	- مناجاة
١٧٢	- الدعاية سلاح
١٧٤	- ترحيب
١٧٥	- مظاهر
١٧٦	- موسيقى السرور
١٧٩	- الساعة
١٨٠	- حول الشعر والشعراء
١٨١	- اللؤم
١٨٢	- الوصف والتاريخ
١٨٤	- الفن
١٨٥	- عتاب
١٨٧	- مداعبة
١٨٩	- بطل الخيانة
١٩٣	- حقيقة لا خيال
١٩٨	- مرحباً بالهاشمي
٢٠١	- هي الأخلاق

- ٢٠٤ - رباه
- ٢٠٧ - إما وأما
- ٢١٠ - متى كان القيام به وجوباً
- ٢١٣ - الذكريات
- ٢١٧ - أو اه قد مات الأمير
- ٢٢٢ - الرسم
- ٢٢٣ - الرسم تذكار
- ٢٢٤ - ألحان السرور
- ٢٢٧ - خواطر عابرة
- ٢٢٩ - دفاع لا عتاب
- ٢٣٣ - صفحة بيضاء
- ٢٣٨ - نكران الجميل كفر
- ٢٤١ - شكر الله رجالاً
- ٢٤٤ - الحرمان في ظل الكرامة
- ٢٤٧ - الصراع
- ٢٦٢ - لم يكن أكثر من اجب
- ٢٦٣ - تهنئة
- ٢٦٥ - محمد رسول الله
- ٢٦٦ - التجربة أقوى برهان
- ٢٦٧ - عيدالجلوس مبارك
- ٢٧٣ - هدية واعتذار
- ٢٧٥ - إلى الفردوس

- ٢٧٧ - الغربة الحقيقية
- ٢٧٧ - العدوى الاجتماعية
- ٢٧٨ - أبا بدر
- ٢٨٠ - مظهر كاذب
- ٢٨١ - ولو أنني استطعت
- ٢٨٣ - أنا
- ٢٨٣ - فوضاء الحكم
- ٢٨٤ - هديتي
- ٢٨٥ - أشباع المحسوبية
- ٢٨٦ - السجن
- ٢٨٦ - سود الوجوه
- ٢٨٧ - الإيمان
- ٢٨٨ - الإدارة
- ٢٨٩ - طبائع اللئام
- ٢٩٠ - خطباء الفتنة
- ٢٩٠ - إشاعة
- ٢٩١ - يسران بعد العسر
- ٢٩٢ - الأحمدي
- ٢٩٣ - يمنٌ وإقبال
- ٢٩٥ - النفوذ
- ٢٩٥ - سوء الجوار (١)
- ٢٩٥ - يا شعر مالك والمصاب

- ٢٩٦ المعرض السنوي للرسم -
- ٢٩٨ بين الجد والهزل -
- ٢٩٩ المدراء والرواتب -
- ٣٠٠ دمعة حمراء -
- ٣٠٤ الإدارات الجوفاء -
- ٣٠٤ أحاديث المجالس -
- ٣٠٥ نشيد الجندي الكويتي -
- ٣٠٨ المعاهد العلمية (أنشودة) -
- ٣١١ خطيب نزيه -
- ٣١١ حول الجلاء -
- ٣١٢ النكران كفر -
- ٣١٤ الطريق أو الوضع -
- ٣١٥ محمد سر الوجود ﷺ -
- ٣١٦ كلكم راع -
- ٣٢٠ منزلي والمسجد -
- ٣٢١ هتلى أنا -
- ٣٢٥ ماذا أقول؟ -
- ٣٢٥ سوء الجوار (٢) -
- ٣٢٦ نواة مباركة -
- ٣٣٠ سوق العامر -
- ٣٣٢ نعي مؤلم -
- ٣٣٥ هنيئاً لعمار المساجد -

- ٣٣٧..... الوعد دين -
- ٣٤١..... عيد سعيد -
- ٣٤٥..... وطن العروبة لو تقسم واحدٌ -
- ٣٥٠..... استصراخ -
- ٣٥١..... لمثلك يلجأ المظلوم -
- ٣٥٤..... تصميم مسجد ... -
- ٣٥٦..... من وحي الجمعية -
- ٣٦٢..... النوادي وسيلة لا غاية -
- ٣٦٧..... خواطر عابرة -
- ٣٧١..... شكر -
- ٣٧٣..... قُرَّ عيناً -
- ٣٧٦..... الخوف مع الفنى فقر -
- ٣٧٧..... سؤال -
- ٣٧٨..... أهلاً -
- ٣٨٦..... كل عام وأنتم بخير -
- ٣٩٠..... النفط ومشاكله -
- ٣٩٧..... مولد فتى -
- ٣٩٩..... من وحي الدعوة -
- ٤٠٦..... عظة واعتبار -
- ٤١٠..... من قويت قناته دامت حياته -
- ٤١٥..... ناموا هنيئاً فالكرامة لم تمس -
- ٤٢٢..... هذا هو القرآن -

- ٤٢٨ اليُمن -
- ٤٣٠ إيران -
- ٤٣١ من هنا وهناك لو اتعظنا -
- ٤٣٨ صور وتصوير -
- ٤٤٣ دوام الحال من المحال -
- ٤٤٧ نحن روحان بجسم واحد -
- ٤٤٩ أيها القوَّاد -
- ٤٥٢ سافر الدكتور -
- ٤٥٤ الفن (يد الله مع الجماعة) -
- ٤٦٢ الحكم لله لا نرضى به بدلا -
- ٤٦٦ ما ضاع حق -
- ٤٦٨ بودي أن أثق -
- ٤٧٠ يمين الأعراب -
- ٤٧١ المحتوى -
